مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د / سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير : أ. د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير : أ.م. د / سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د / محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د / فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ. د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د / جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ. د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د / إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د / أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د / محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الثاني والسبعون- الجزء الأول - ربيع الأول ١٤٤٦هـ - أكتوبر ٢٠٢٤م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- أطر تناول مواد الرأي والاستقصاء لقضايا التغيرات المناخية في المواقع الصحفية العربية واتجاهات الجمهور نحوها - دراسة تطبيقية
  أ.م.د/علي حمودة جمعة سليمان — ٩

- الفضيلة التنظيمية وعلاقتها بسلوك المواطنة المؤسسية في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي
  أ.م.د/ محمود فوزي رشاد أحمد — ٨٣

- التحليل السيميائي لصور الصراع بين الولايات المتحدة وإيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية
  أ.م.د/ مجدي عبد الجواد الداغر — ١٧١

- الاستغراق الوظيفي لأخصائي الإعلام التربوي وانعكاسه على تحقيق دافعية الإنجاز لدى طلاب جماعة الأنشطة الإعلامية المدرسية
  أ.م. د/ هشام فولي عبد المعز — ٢٧٩

- أطر تقديم صورة قطر كدولة منظمة لكأس العالم ٢٠٢٢ كما تعكسها المواقع الإخبارية الدولية «دراسة تحليلية»
  د/مها شبانة أحمد الوحش — ٣٣٧

- التحليل النقدي لخطاب البرامج الطبية في الفضائيات المصرية
  د/ محمود سلمي حسن — ٤١٥

- الممارسة الصحفية للمؤسسات الإخبارية في تقصي صحة الأخبار في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة في إطار نظرية الهاكطولوجيا
  د/ نسمة عبد الله محمد مطاوع — ٤٦٣

نموذج مقترح لدور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة أزمة الاختراق الإلكتروني للوسائل الاتصالية للشركات والمؤسسات العاملة في مصر: دراسة استشرافية — د/ رضا فولي عثمان ثابت حسن — ٥٩٧

اتجاهات القائمين على صناعة الإعلام في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي — أمينة شيبوه — ٦٨٥

أثر الإعلانات عبر موقع الفيس بوك على التوجهات الشرائية للشباب الجامعي في الضفة الغربية الفلسطينية — هالة مازن جانم — ٧٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة – الآية ١٠٥

الافتتاحية

بقلم: الأستاذ الدكتور

رضا عبد الواجد أمين

رئيس التحرير

مجلة البحوث الإعلامية .. ثلاثون عاما من الريادة والتميز

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله.

وبعد

أعزاءنا القراء من الباحثين والمهتمين بعلوم الإعلام والاتصال بفروعه المختلفة، نعتز بأن نقدم لكم العدد الثاني والسبعون من مجلة البحوث الإعلامية الصادرة عن كلية الإعلام جامعة الأزهر، والذي يصادف مرور ثلاثين عاما على إنشائها، حيث صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٣م ، والتي نعتز فيها بإقامة جسور تواصل علمية مع نخبة من أكفأ الأساتذة الأفاضل في مجال التخصص لتحكيم وتنقيح البحوث العلمية والدراسات المجازة للنشر ، وصولا إلى الغاية المبتغاة ، وهي الارتقاء بالعملية البحثية ، وقيادة المجتمع العلمي للممارسات التي من شأنها الحفاظ على قوة ومكانة الدورية العلمية محليا وإقليميا وعالميا، مع التأكيد على أن عملية التحكيم تتم في جميع مراحلها عبر النظام الإلكتروني للمجلة، وأن البحث الواحد يحكم من قبل اثنين من الأساتذة في تخصص البحث بالنظام المعمى اتساقا مع المعايير العالمية في مراجعة البحوث والدراسات المعدة للنشر في الدوريات العلمية المرموقة.

وكم يسعدنا أن نتلقى ردود الفعل المثنية – من الباحثين – على الانضباط في كل عمليات التعامل مع البحث والباحث من المتابعة المستمرة ، وتجسير الهوة الزمنية بين تاريخ استقبال البحث وتاريخ نشره أو إجازته للنشر ، دون أن يؤثر ذلك على جودة كل المراحل التي يتم التعامل فيها مع البحث ، كما أن هناك نظام داخلي للتدقيق المستمر للتأكد من الشفافية والعدالة والموضوعية في كل بحث يتم الاتفاق على إجازته للنشر من قبل الأساتذة المحكمين.

وترجمة لهذه الثقة المطردة من قبل الباحثين والأساتذة فإننا يسرنا أن نعلن أن عدد قراءة الدراسات المنشورة في الموقع الإلكتروني للمجلة وهو : https://jsb.journals.ekb.eg/ زاد عن ٨٥٠ ألف قراءة ، وأن عدد تحميل البحوث Download بلغت ٩٢٠ ألفا وفقا لإحصائيات الموقع الإلكتروني في نهاية ديسمبر ٢٠٢٣م، وذلك بخلاف الاطلاع على النسخ الورقية في مكتبة كلية الإعلام جامعة الأزهر أو المكتبة المركزية بالجامعة أو أي وسيلة أخرى.

وهذا الأمر يضاعف من المسئوليات الملقاة على عاتق أسرة تحرير المجلة التي تعمل على المضي قدما في عمليات التحديث والتطوير ، في محاولة للإسهام الفاعل في البيئة العلمية والبحثية في تخصص مهم هو الإعلام والاتصال ، ونسأل الله أن يكون ذلك كله من باب العلم الذي ينتفع به ، و ندعوه سبحانه أن يجعل كل ما يتم من عمليات مستمرة في مجلة البحوث الإعلامية خدمة للباحثين والمهتمين في ميزان حسنات كل من له دور في ذلك ، وإنما التوفيق والعون من الله وحده ، فله- سبحانه- الحمد في الأولى والآخرة ، « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»
(الآية رقم ٨٨ من سورة هود)

أ.د/ رضا عبد الواجد أمين

عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

و رئيس التحرير

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	2536-9393	2735-4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-914X	2682-4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536-9237	2735-4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9158	2682-4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9131	2682-4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110-5836	2682-4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	1110-5844	2682-4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110-9297	2682-292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357-0407	2735-4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	2356-9891	2682-4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314-8721	2314-873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735-3796	2735-377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812-4812	2812-4820	2023	7

التحليل السيميائي لصور الصراع بين الولايات المتحدة وإيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية

Semiotic Analysis of Images of the Conflict Between Iran and the United States of America on the Websites of American Newspapers

أ.م.د/ مجدي عبد الجواد الداغر

أستاذ مساعد الصحافة وتكنولوجيا الاتصال، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة

Email: eldagher@mans.edu.eg

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على محددات صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الإلكترونية الأمريكية، ورصد دلالات الصور المنشورة عقب مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني بمواقع الدراسة، وكذلك التعرف على سيميائية تلك الصور؛ للكشف عن بنية اللغة البصرية الموجودة بها، والوقوف على دلالات الصور والألوان المصاحبة، ونوع الصور وحجمها، وزوايا التصوير، ونوع اللقطات، وتحليل المعاني الضمنية والكامنة وراء عملية التوظيف، والمؤشرات التي تستهدفها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة التحليل السيميائي بالتطبيق على عينة بلغت 10 صور صاحبت مقتل قاسم سليماني، التي عدَّها الباحث محور الصراع القائم بين البلدين خلال فترة الدراسة (2020/2022)، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: سلبية صورة إيران في مواقع الصحف الأمريكية، وكذلك تنوع صور الصراع بين الولايات المتحدة وإيران عقب مقتل الجنرال قاسم سليماني، وذلك بالتركيز على صوره بالزِّي العسكري، وسيارته التي استُهدفت، ونوع الطائرة المستخدمة في قتله، وصلاة المرشد عليه، وخروج الشعب الإيراني في وداعه ومراسم دفنه وغيرها، وأكدت النتائج اتفاق مواقع الصحف الأمريكية على أن الولايات المتحدة لم تستهدف رجلًا مدنيًا، وإنما قائدًا عسكريًا كبيرًا في النظام الإيراني، كان وراء عديد من العمليات الإرهابية في البلدان العربية والعالم.

الكلمات المفتاحية: التحليل السيميائي، مواقع الصحف الأمريكية، صورة إيران، ترامب، قاسم سليماني.

Abstract

The study aimed to identify the determinants of images of the American conflict with Iran on the websites of American newspapers, as well as to monitor the connotations of the images published on the websites of American newspapers following the killing of Iranian General Qassem Soleimani. The study used the descriptive analytical approach and relied on the semiotic analysis tool by applying it to a sample of 10 pictures that accompanied the killing of Soleimani, which the researcher considered to be the focus of the recent conflict between the two countries so far. The results of the study revealed that American newspaper websites were interested in highlighting pictures of the American conflict with Iran and publishing the news of Soleimani's killing accompanied by a picture in military uniform. This is an indication that the American newspapers deliberately intended to show the American public opinion that the United States did not target a civilian, but rather a senior military commander who manages many Iranian files on behalf of the Iranian Leader.

key words: semiotic analysis, Iran, American newspapers, Qassem Soleimani, Donald Trump

أولًا: مقدمة الدراسة:

تؤدي الصورة دورًا مهمًا في إدارة الصراع والحروب وتطور الأحداث السياسية في المجتمعات المعاصرة، ويتداول عدد كبير من البشر ملايين الصور يوميًا كوسيلة اتصالية فاعلة، وفي بعض الأوقات تكون الصورة أقوى من النص ومن الكلمة المكتوبة؛ كونها تنقل الحدث كما هو في الواقع، وغالبًا ما تنجح الصورة في تأكيد معلومات عن حدث يصعب على الكلمات وصفه، كما يمكن للصورة أن تخلق صراعات وأزمات بين الدول، فضلًا عن كونها أهم أداة في توثيق الحروب والأزمات والأحداث المهمة، وهو ما يؤكد أهمية دراسة الصورة والنص المصاحب لها على اتجاهات الرأي العام، ومن ثم تشكيل صورة ذهنية لديهم عن القضايا والأحداث المثارة[1].

وتمثل الصورة أداة اتصالية اعتاد الإنسان استخدامها منذ زمن بعيد لتجسيد المعاني والأفكار، وهي أهم العلامات غير اللغوية، فهي ليست مجرد عنصر لإضفاء الجاذبية على أغلفة الصحف والمجلات وصفحات المواقع الإلكترونية، وإنما تساعد على فهم المضمون المصاحب لها، بوصفها الأفضل في جذب انتباه القارئ للمحتوى المنشور، وهو ما يتزامن مع ما شهدته صناعة الصورة الإعلامية من تطورات في آلية إنتاجها وتسويقها، التي أصبحت فنًا قائمًا بذاته، إذ لا تخلو منها وسيلة إعلامية، وخاصة تلك التي تنقل الأحداث الحية والمباشرة من موقع الحدث للعالم في التو واللحظة، كما زاد عدد الصور من حيث الكم والتطبيقات والوسائل البصرية التي تسوقها، واتسع أفقها ودلالاتها الرمزية والبرامج التي تعالجها، مما جعلها أكثر أهمية عن السابق[2].

وقد صاحب اهتمام الباحثين بالصورة ظهور تيارات صحفية جديدة تهتم بأبعاد الصورة وتأثيراتها وسياقاتها الثقافية والاجتماعية؛ منها ما يعرف بالصحافة المُصوَّرة، والصحافة المرئية، كما ظهرت اتجاهات جديدة في مجال الإعلام الآلي تعتمد على الدمج بين دلالة

الصور والرسوم وتقنية الفيديو والجرافيك والإنفوجرافيك وغيرها، إضافة إلى تعدد الوكالات المُصورة في مجال تسويق الصورة وإنتاجها، وهو ما ساعد على تزايد أعداد الصفحات الشخصية والمواقع الإلكترونية المصورة على شبكة الإنترنت، التي تسمح بتشارك الصور والرسوم ومقاطع الفيديو على نطاق واسع مع الآخرين، ومن ثم كانت الحاجة إلى إنتاج صور تتلاءم مع احتياجات تطبيقات الإعلام الرقمي وخوارزميات الذكاء الاصطناعي، وتزايد حدة المنافسة بين وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية في مجال إنتاج الصور وجذب أكبر عدد من الجمهور نحو مضامينها المختلفة، التي عادة ما يكون لها أبعاد سياسية وثقافية ذات دلالة[3].

وتاريخيًا، مرَّت الصورة بمراحل تطور عديدة منذ القرون الوسطى حتى القرن التاسع عشر، فكانت الصورة تتحرك في مجال الشكل، ثم انتقلت إلى مرحلة ثقافة الصورة منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى سبعينيات القرن الماضي، إلى أن ظهرت السيميائية، التي فتحت المجال أمام الباحثين نحو تجديد الوعي الثقافي، وإعادة النظر في طريقة التعامل مع الصورة والرموز ودلالات الألفاظ التي تصاحبها، بوصفها علامات يُستند إليها في التواصل مع الغير، فقد يروي النص شيئًا مخالفًا لدلالة الصورة، وهو ما يعني عدم الانسجام بين النص والصورة والرموز المصاحبة لها[4].

ومنذ أكثر من خمسين عامًا والدراسات الإعلامية لم تعرف سوى تحليل المضمون، الذي انتشر بعد مقال نشره بريلسون Berelson عام 1952م بعنوان "التحليل الكمي للمحتوي في أبحاث الاتصال"، وساد التحليل الكمي، وأصبح جزءًا من التقاليد البحثية في حقل الدراسات الإعلامية، بينما اختفت الدراسات الكيفية، التي كانت متهمة بالتحيز والبُعد عن الموضوعية[5].

وفي الثمانينات من القرن الماضي، عاد التحليل الكيفي باتجاه جديد يقوم على تبني منهجية تحليل الخطاب، وقد تأثرت هذه المحاولات بهيمنة اتجاه ما بعد البنيوية، وظهرت محاولات نحو استخدام الأدوات المنهجية التي لم تكن كافية لدراسات النصوص الإعلامية في علاقاتها المتشابكة والمُعقَّدة مع الرسائل السابقة، ومع بنية المجتمع والقوة المهيمنة عليه.

ورغم عدم الاتفاق على مفهوم الخطاب فإنه أصبح يستخدم على نطاق واسع في تحليل النصوص الإعلامية، ثم جاءت السيميائية وقادت حقل تحليل النصوص الإعلامية، ووفَّرت للباحثين أسلوباً لتحليل المعنى البصري، بينما هيمن التحليل الأيديولوجي على هذا الحقل في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي، وأصبحت السيميائية هي التي تقود عمليات تحليل النصوص الإعلامية، فدفعت الباحثين إلى إعادة التفكير في العلاقة بين المعنى والبنية الاجتماعية، من صور ورموز ودلالات وغيرها.

وفي إطار ما سبق من تطور، حظيت الصورة باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال السيمياء، وقد أدى هذا الاهتمام إلى التطور والتنوع في مستويات تحليلها بشكل دلالي، مما جعل سيميائية الصورة تخضع لكثير من الأساليب المنهجية المعتمدة في التحليل والتأويل والدلالة، وأصبح يُنظر إلى الصورة اليوم على أنها أوعية ثقافية تحمل في طياتها منظومة إرساليات موجهة بقصد وتحيز في أحداث محددة، ورغم ذلك تمتلك وسائل الإعلام القدرة على تزييف الواقع من خلال الانتقاء العمدي للصور، مما جعل كثيراً من الباحثين وخبراء الأمن يؤكدون أن للصورة أهمية تعادل القوة العسكرية في أوقات الحروب والصراعات السياسية[6].

وتستند القراءة السيميولوجية البصرية للصورة إلى جملة من المقومات تسهم في قوتها وتأثيرها في المتلقي، فهي ليست عملًا عفوياً، وإنما هي تقنية تتأسس من مكونات تتدرج من خلال عملية مرورها في قنوات البصر والفكر والانفعال والتفاعل، وذلك وفق مستويات من بينها المستوى التقني، والجمالي، والدلالي، والمستوى الفكري والمعرفي والأيديولوجي وغيرها[7].

ومن خلال العلاقة الجدلية الناشئة بين الدال اللغوي والمدلول البصري تتجلى الصيغة الاستقرائية في عملية فك الرموز، التي تمثل تحليلًا للدلالة والمعنى الناتج عن البُعد الجمالي للصورة من خلال تركيباتها وحضورها داخل الفضاء التشكيلي للصورة، التي بدورها تولد البُعد الفكري والأيديولوجي الذي تمارسه الصورة على المتلقي البصري من خلال التدرج من الإدراك إلى الملاحظة والتحليل.

ويعود أصل كلمة سيميولوجيا (Semiology) في اللغة إلى الكلمة اليونانية (Semanio)، التي يرجع أصلها إلى كلمة (Sema)، ويُقصد بها العلامة، والسيميولوجيا أو ما يُطلق عليها (السيميائية)[8]، وتعني العلم المتخصص بدراسة العلامات والرموز للتعرف على المعنى الكامن من وراء استخدامها، **وقد تتقاطع مفاهيم السيميائية مع ثلاثة اتجاهات علمية رئيسة، هى**[9]:

الاتجاه الأول: المعروف بسيميائية الثقافة ونظرته للعلامة بوصفها الوعاء الشامل الذي تدخل في إطاره جميع نواحي السلوك البشري الفردي والجماعي، وأن العلامة لا تكتسب دلالتها أو قيمتها إلا في إطارها الاجتماعي والثقافي الذي يضفي عليها صفة الوجود والتداول، ويطلق على هذه الاتجاه المدخل الثقافي.

الاتجاه الثانى: المعروف بسيميائية التواصل، ويقوم على تقسيم العلامة إلى ثلاثة عناصر هي: الدال والمدلول والدلالة، ويركز أصحاب هذا الاتجاه على الوظيفة الاتصالية الكامنة في أي علامة؛ شريطة أن يحمل هذا التواصل قصداً يتمثل في التأثير على المستقبل للعلامة على نحو ما، مما يشير إلى أن دائرة التحليل السيميائي لا تكتمل إلا بتعيين مقاصد المتكلم والكشف عنها، ويطلق على هذه الاتجاه المدخل السيميائي.

الاتجاه الثالث: ويرى العلامة بوصفها وحدة ثنائية المبنى، خاصة العلامة اللغوية التي تتكون من وجهين هما: الدال، والمدلول، فالعلاقة بين الدال والمدلول عند" بارت" تقوم على فكرة الإيحاء الكلي، فالدال بمفرده لا معنى له إلا من خلال العلاقة التي يقيمها مع المدلول، ووجود المتلقي الذي يدرك دلالات هذه العلاقة، ويطلق على هذه الاتجاه المدخل الدلالي.

وبناء على المداخل الثلاثة السابقة تُعد دراسة التحليل السيميولوجي للصورة من الأهمية بمكان، نظراً لكونها لغة عالمية تتخطى كل الحواجز اللغوية، وترى Kelly kay أن الرسالة التي تعكسها الصورة تتسم من الناحية السيميولوجية بثلاث سمات؛ أولها أنها رسالة تقوم على المطابقة بالواقع، وثانيها: أنها قد تفهم خارج سياقها، وثالثها: أنها تحمل قدراً عالياً من المصداقية مقارنة بأشكال التعبير الأخرى[10].

وفي إطار ما سبق، تقوم الدراسة الحالية على دراسة دلالات صور الصراع الأمريكي مع إيران، وهو علم مستقل يُطلق عليه "السيميولوجيا"، ينسب إلى العالم "دي سوسيرSaussure، الذي قال: "إن اللسان نسق من العلامات التي تعبر عن المعنى"، وقد تزامن هذا الطرح مع رؤية شارل بيرس Pierce، التي أكد فيها أن "النشاط اللساني نشاط سيميائي، وقد أطلق على هذه العلم مصطلح السيميولوجيا أو السيميائية[11].

ولما كانت الرموز والإشارات ذات دلالة موجودة في حياة الإنسان وما يصدر عنه من أقوال وأفعال، كانت السيميولوجيا أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني؛ بدءاً من الانفعالات البسيطة، مروراً بالطقوس الاجتماعية، وانتهاءً بالأنساق الأيديولوجية، وهذا ما استطاعت الصحافة الأمريكية أن تؤكده من خلال رصد أبعاد الصراع مع إيران، بصفتها دولة تمارس تهديداً للدول الحليفة للولايات المتحدة، حتى أصبح تكرار نشر الأحداث عنها صورة نمطية، وهو ما شكَّل بمرور الوقت صورة سلبية عن إيران ونظامها السياسي.

وقد أكدت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث سلفًا أن الصورة التي تصدرها الصحافة الأمريكية؛ بوصفها خطاباً إعلامياً، عن إيران ونظامها السياسي تشكيل لصورتها أمام الرأي العام في الولايات المتحدة ودول العالم، وجاءت حادثة مقتل قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني "قاسم سليماني" في 3 يناير 2020م سبباً في اهتمام الصحافة العالمية والأمريكية بمتابعة حالة الصراع بين الولايات المتحدة وإيران بعد مقتل قاسم سليماني، التي أدت خلالها الصورة المنشورة أبعاداً لم تكن موجودة من قبل[12].

ومما سبق، تسعى الدراسة للتعرف على صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية، الأمر الذي قد يسهم في تكوين وعي بصري حول ما تحتويه الصورة من لغة قائمة بذاتها، داخل الحقل التواصلي، كما تسعى الدراسة أيضًا للتعرف على محددات الصراع الأمريكي مع إيران، بالتطبيق على الصور التي أعقبت مقتل قاسم سليماني بمواقع الصحف الأمريكية "الواشنطن بوست، نيويورك تايمز، وول ستريت جورنال"، فهذا التنوع يثري دراسة الباحث بأبعاد جديدة، تتمثل في علاقة الصورة المُشكَّلة بالمواقف السياسية الأمريكية تجاه إيران، ومستوى اتفاق أو اختلاف سياسات مواقع

الصحف محل الدراسة مع الموقف الرسمي الأمريكي، وذلك من خلال التحليل السيميائي لصور الصراع الأمريكي مع إيران خلال الفترة التي أعقبت اغتيال سليماني بمحيط مطار بغداد في يناير 2020م.

ثانيا: الدراسات والبحوث السابقة:

في إطار مراجعة الدراسات والأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، توصل الباحث إلى وجود عدد من الدراسات التي تناولت سيميائية الصورة برؤى مختلفة عن الدراسة الحالية، وعلى هذا يرى الباحث أن التقسيم وفق ما يلي:

المحور الأول: الدراسات والبحوث العربية:

هدفت دراسة رحاب محروس (2024)[13] **إلى** رصد وتحليل المعاني الدلالية الكامنة للصورة المستخدمة بصفحات وحسابات الأزهر الشريف عن معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة التحليل السيميولوجي، وكشفت النتائج تنوع الرسائل اللسانية للصور المنشورة عبر صفحات مؤسسة الأزهر بين التحية والتقدير للشعب الفلسطيني المتمسك بأرضه، وحثّ شعوب العالم على تقديم الدعم والمعونات للشعب الفلسطيني، **كما هدفت دراسة مى كفافي** (2023)[14] إلى التعرف على أسس التحليل السيميائي للصور بالصحف المصرية، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة التحليل السيميولوجى لوصف وتحليل المحتوى البصري للصور الصحفية، وذلك من خلال التحليل السيميائي للنصوص البصرية بالصور الصحفية المختارة، وتوصلت النتائج إلى أن محتوى الصورة يدعم محتوى الرسالة الاتصالية، ويسهم في تعزيز فاعلية الدور الاتصالي الذي يمكن أن تؤديه الصورة بشكلها الفني في إبراز قدرة اللغة البصرية على توصيل الرسائل والدلالات التي يمكن أن تحويها.

أما دراسة ميادة عرفة (2023)[15] فقد سعت للتعرف على الأساليب والاستراتيجيات الدعائية التي تضمنتها الصور الفوتوغرافية المنشورة عن الحرب الروسية الأوكرانية من خلال التحليل السيميائي لتلك الصور، واعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، وأداة التحليل السيميولوجي، وتوصلت إلى تنوع الأساليب الدعائية الروسية التي تضمنتها صور الدراسة، وقد ضمت عدداً من الأساليب، منها: أسلوب التهديد والتخويف والتوعد بالانتقام، وأسلوب الحرب النفسية وترويع الجيش الأوكراني.

كما كشفت دراسة إسراء صابر (2022)[16] عن دلالات التغطية الصحفية المُصوَّرة لأزمة سد النهضة الإثيوبي، وذلك بالتطبيق على عينة من المواقع الإلكترونية لصحف الأهرام المصرية، والرأي الأردنية، ونيويورك تايمز الأمريكية، والجارديان البريطانية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتحليل الأُطُر، وتوصلت النتائج إلى أهمية استخدام مواقع الصحف للصور الإخبارية، وقدرتها على توصيل عدد كبير من العلامات والرموز والدلالات الضمنية لجميع الصور التي تم تحليلها، **واهتمت دراسة نشوى اللواتى** (2021)[17] بتحليل الصور المتعلقة بجائحة كورونا في المواقع الإخبارية الدولية، وذلك بالتطبيق على موقعي DW وFrance 24، والكشف عن الدلالات المختلفة للصور المنشورة وكيفية توظيفها في التغطية المُصوَّرة لأزمة كورونا، وتوصلت النتائج إلى أهمية استخدام نماذج التحليل السيميائي في الكشف عن الدوال الأيقونية للصورة، ودورها في تفسير العلاقة بين جوانب التغطية على المستوى التعييني والتضميني، **بينما سعت دراسة سارة عبد الفتاح** (2021)[18] للتعرف على دلالات الصور الإعلانية السياحية في الصحف الإلكترونية المصرية، بالتطبيق على عينة من صور الإعلانات المنشورة على موقعي أخبار اليوم واليوم السابع، وتوصلت نتائج الدراسة إلى التنوع في الصور الإعلانية المستخدمة من حيث نوع اللقطة، كما استخدمت الخلفيات والألوان، ووظفت الحركات والإيماءات لإثارة اهتمام المتلقي وإقناعه بزيارة الأماكن السياحية.

وجاءت دراسة أحمد جميعة (2020)[19] أكثر اهتماماً بالتعرف على سيميائية الصورة الصحفية ودورها في التوجه الأيديولوجي لتنظيم داعش، من خلال استخدام أداة التحليل السيميولوجي للعلامات الظاهرة والكامنة في الصورة المنشورة عن التنظيم، وذلك بالتطبيق على أربع صور خلال الفترة من 2014-2015م، وتوصلت الدراسة إلى أن تنظيم داعش يمتلك أيديولوجية عدائية تحرض على سلوك القتل والتعذيب والتدمير، **وهدفت دراسة جواد الدلو** (2019)[20] إلى التعرف على سيميائية الصورة الصحفية الخاصة بانتفاضة القدس، والأساليب المستخدمة في إبرازها، واعتمدت الدراسة منهج المسح وأداة تحليل المضمون، وتوصلت إلى أن الصحف الفلسطينية عكست فهماً لسياق اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي عبر صورة الكوفية، التي جاءت في طليعة الدلائل

الصريحة للصورة الصحفية، **وسعت دراسة سحر الخولى** (2019)[21] للتعرف على اللغة البصرية الفوتوغرافية في الصحف المصرية اعتماداً على التحليل السيميولوجى بمستوييه التعييني والتضمينى، بالتطبيق على جريدة الأهرام، والوفد، والمصري اليوم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصورة الرقمية في مواقع الصحف فاقدة للمصداقية، بينما جاءت الصورة الخبرية أكثر نجاحاً في توصيل الرسالة الإعلامية.

وكشفت دراسة قاسمى الحسنى (2018)[22] تفاصيل سيميائية الصورة التي أبهرت العالم لـ"كيفن كارتر"، التي نُشِرت في جريدة نيويورك تايمز 26 مارس1993م من قرية "أيود" جنوب السودان، حيث صوَّر "كيفن" ضحايا المجاعة في السودان، بالتطبيق على صورة طفلة سودانية تبلغ من العمر ثلاث سنوات توقفت عن الحركة بعد أن أعياها الزحف، بينما يقف النسر منتظراً وقوع الفريسة التي تزحف نحو مخيم الإيواء، وأظهرت النتائج العمق الذي تنقله الصورة، وقدرته على تفسير مدلول الصورة في الصراع الدرامي، وكيف استطاعت عدسة "كيفن كارتر" أن تحرك مشاعر المجتمع الدولي نحو المجاعة في السودان.

أما دراسة ابتسام مركيش (2018)[23] فقد اهتمت بتحليل المعنى عن طريق التحليل السيميائي لفيلم Beur blanc Rougr، الذي يحكي رحلة المهاجرين الجزائريين في فرنسا، بالتطبيق على ثلاث لقطات تلخص السياق العام للفيلم، وأظهرت النتائج أن الرمز كان له دور كبير في بناء المعنى والسياق، من خلال تمثيل الواقع باستخدام اللغة السينمائية المُكوِّنة للصورة، ومنها نوع اللقطة، وزاوية التصوير، وحركة الكاميرا، والموسيقى، التي من خلالها يمكن استقراء دلالات الرموز المُوظَّفة في الفيلم، وقد كشفت واقع المهاجرين الجزائريين في فرنسا بطريقة هزلية، **وسعت دراسة محمد عيسى** (2018)[24] للاستفادة من المفاهيم السيميائية في الصورة الفوتوغرافية، بالتطبيق على الملصق السينمائي، وتأثيرها في عملية الاتصال بين المصور والجمهور، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المصور يستخدم عدداً من الدلالات لتمثيل المعنى في الصورة الفوتوغرافية المستخدمة في الملصق السينمائي، من خلال تحديد حجم اللقطة، وتأثير الألوان لإيجاد الوحدة البنائية.

كما هدفت دراسة حسين ربيع (2017)[25] إلى رصد وتحليل دلالات الصور الفوتوغرافية المنشورة في مجلة دابق التابعة لتنظيم الدولة داعش، ورصد دلالات الرموز والألوان التي تتضمنها هذه الصور، وذلك بالتطبيق على مجموعة من الصور المنشورة في مواقف مختلفة لتنظيم داعش، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الألوان في الصور يحقق عدداً من التأثيرات السلوكية التي ينتج عنها مجموعة من المشاعر في نفس القارئ، إضافة إلى أن سيميائية الصور المنشورة في الصحيفة تكشف عن رغبة التنظيم في تحسين صورته والإيحاء بأن دولة الخلافة دولة مستقرة وآمنة، **بينما سعت دراسة نوال مسار** (2017)[26] للكشف عن أهمية وبلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة داعش، واعتمدت الدراسة على منهج المسح وأداة التحليل السيميائي لـ"الصور، والرموز، والعلامات، والأيقونات"، وتوصلت النتائج إلى نجاح تنظيم داعش في توظيف الصور في عملياتها الإرهابية، **وكذلك اهتمت دراسة وفاء ثروت** (2017)[27] برصد وتحليل دلالة الصورة في التغطية الإعلامية للقضايا الاقتصادية في المواقع الإلكترونية المصرية والعربية والأجنبية، وتفسير العلامات والدلالات التي تحتويها الصورة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصور الإيحائية كانت الأكثر استخداماً، بينما لم توظف الألوان، **أما دراسة علاء عباس** (2017)[28] فقد سعت للتعرف على المعاني المباشرة والدلالات الضمنية الخفية وراء الصور التي نشرها تنظيم داعش الإرهابي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى قدرة داعش على توظيف الصورة بفاعلية في صناعة الخوف، من خلال إبراز التوحش واستخدام كل أساليب العنف اللفظي أو الرمزي للتأثير في عقل القُرَّاء، **بينما حاولت دراسة على مولى سيد** (2016)[29] تحليل الرسائل الضمنية في المعالجات الشكلية لخطاب تنظيم داعش، بالتطبيق على عينة من المنتجات الإعلامية للتنظيم، ومنها فيديو إعدام الجندي الأمريكي جيمس رايت، وفيديو إحراق الطيار معاذ الكساسبة، وكشفت النتائج أن جميع رسائل داعش المُصوَّرة تركز على عناصر أساسية في الخطاب، مثل: الراية السوداء، واللحى الطويلة، والسيف، والزي الأسود، والشعار، بجانب نشر الرعب وبث الخوف؛ بهدف التأثير وكسب مزيد من المؤيدين عبر الصور التي تصدرها للإعلام الدولي.

أما دراسة عبد اللطيف السلمى (2016)[30] فقد هدفت إلى تحليل خطابات قادة تنظيم داعش المُصوَّرة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح وأداة تحليل الخطاب، وتوصلت إلى أن تنظيم داعش يُوظِّف الألفاظ اللغوية بهدف التخويف وبث الرعب، إضافة إلى تكريس مصطلح الدولة الإسلامية باستخدام السيف واللحى أدوات سيميائية يعتمد عليها التنظيم في ترويج أفكاره، **كما كشفت دراسة مريم وحيد** (2015)[31] أهمية دلالات توظيف الصورة في إعلام التنظيمات الإرهابية، التي توصلت إلى أن الصور ومقاطع الفيديو المُصوَّرة التي تنشرها داعش عن إعدامات الرهائن تركز على أجساد من ينفذون عمليات الإعدام، بهدف إشاعة الخوف لدى المتلقي بصرياً، فيما يأتي اللون البرتقالي للدلالة على زي السجناء في سجون غوانتانامو، وتصدر الصورة الفوتوغرافية أشكال الرموز غير اللفظية، وأن الاستخدام الأبرز للرموز جاء ضمن مكونات الصورة.

المحور الثانى: الدراسات والبحوث الأجنبية:

هدفت دراسة Paul, Newly, and Gregory Perreault (2024)[32] **إلى** التعرف على دلالات صور الرئيس ترامب في المجلات الأمريكية خلال فترة رئاسته 2018/2016م، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة التحليل السيميولوجي، بالتطبيق على ثلاث صور للرئيس "دونالد ترامب" تصدَّرت أغلفة (Newsweek، The New Yorker،Time)، وأظهرت نتائج تحليل صور الرئيس الأمريكي على أغلفة المجلات محل الدراسة أن الرئيس الأمريكي "ترامب" غير كفء، وغير مهتم بالشعب الأمريكي، وغير منزعج من تصريحاته المسيئة، وأنه رئيس نرجسي، **فيما سعت دراسة** Kadhem, Asst. (2024)[33] للتعرف على شكل المعالجة البصرية لصور الصراع بين روسيا وأوكرانيا، واستخدمت الدراسة منهج المسح ونموذج كريس وفان ليوين (2006) للتحليل السيميائي، بالتطبيق على صور الحرب التي نشرها الموقع الرسمي لشبكة CNN، بالتطبيق على ثلاث صور مختارة عن الحرب الروسية الأوكرانية، وأظهرت النتائج أن الصور مخصصة للأوكرانيين فقط، وأن المعاني البصرية تستخدم أيديولوجياً ضد الروس، **أما دراسة** Ahmad, Rashida, et al (2024)[34] فقد هدفت إلى تحليل الخطابات السيميائية لصورة حركة طالبان في صحيفة الفجر الباكستانية الصادرة باللغة

الإنجليزية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ونموذج كريس وليوفان (2006) للتحليل السيميائي، بالتطبيق على 29 صورة كاريكاتيرية منشورة، وتوصلت النتائج إلى أن الصحيفة الباكستانية رسمت الصورة الواقعية لحركة طالبان الأفغانية وحكومتها المؤقتة الجديدة، بتصوير طالبان على أنهم محاربون متشددون وعدوانيون في جميع الرسوم المنشورة في الصحيفة.

كما هدفت دراسة Gillani, Aleem, et al. (2023)[35] **إلى** تحليل أبعاد العلامات وعملية صنع المعنى بصور الصراع في سوريا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداة التحليل السيميولوجي، بالتطبيق على ثلاث صور من الصراع في سوريا، وتوصلت النتائج إلى تأثير توجهات المُصوِّرين الذين يغطون أحداث الحرب في سوريا على أحداث محددة، كما تنوعت وجهات النظر الفنية للصور، بالتقاط الصور في إطار توجهات سياسية مختلفة، أما **دراسة** Al-Dala'ien, Othman Aref, et al. (2023)[36] فقد سعت لتقديم تحليل للمنشورات اللفظية والبصرية المنشورة قبل وأثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2021م، واستخدمت الدراسة منهج المسح وأداة التحليل السيميولوجي، بالتطبيق على (55) مشاركة كتابية ومرئية منشورة على حسابات رسامي الكاريكاتير العرب، وتوصلت النتائج إلى أن الترميز البصري يحمل رسائل ضمنية عند الكشف عن المعاني الرمزية الخفية، وكذلك التفاعلات بين الرموز في الرسوم الكاريكاتورية وآثارها الأيديولوجية، و**هدفت دراسة** Bimbisar Irom (2023)[37] إلى التعرف على التحليل السيميائي للصور المنشورة عن أزمة لاجئي الروهينجا في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست الأمريكيتين، والدلالات والرموز التي تتضمنها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الدلالات السيميائية للصور أبرزت ملامح الضعف والانكسار على وجوه اللاجئين، إضافة إلى تأكيد المعاناة الشديدة التي يعيشها المسلمون هناك، **كما سعت دراسة** Angrani, Y (2021)[38] لتحليل الصور الصحفية التي اعتمدت عليها مجلة Tempo عن أزمة كورونا في إندونيسيا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الصور التي نُشِرت ركَّزت بدرجة كبيرة على إظهار عجز الحكومة في التعامل مع الأزمة أو إيجاد حلول صحية مناسبة، من خلال نشر الصور الخاصة بنقص الكمامات، ونقص الأدوية في المستشفيات،

بينما هدفت دراسة Ashfaq, Ayesha, Saba Ijaz (2019)[39] **إلى** التعرف على معالجة الصحف الإنجليزية الباكستانية للعلاقة بين الهند وباكستان، من خلال رسوم الكاريكاتير السياسية في الصحف الهندية والباكستانية Dawn و Express Tribune وTimes of India و The Hindu، واعتمدت الدراسة على منهج المسح وأداة التحليل السيميائي، وتوصلت النتائج إلى أن الرسوم الكاريكاتورية السياسية تتأثر بالمصالح الوطنية في كلا البلدين؛ الهند وباكستان، كما أكدت النتائج وظيفة الرسوم الكاريكاتورية السياسية في تأطير العلاقات الخارجية للدول، فالصحف الهندية قدَّمت صورة سلبية لباكستان في جميع القضايا في رسوماتها السياسية.

التعليق على الدراسات والبحوث السابقة:

على مستوى الموضوع والهدف: اهتمت أغلب الدراسات السابقة بالتحليل السيميائي للنصوص البصرية بالصور الصحفية، مثل: دراسة مي كفافي (2023)، ودراسة رحاب محروس (2024)، كما هدفت بعض الدراسات إلى تقديم تحليل سيميائي للمنشورات اللفظية والبصرية المنشورة، مثل Al-Dala'ien, Othman Aref, et al. (2023)، وتحليل سيميائية الصورة الصحفية لتنظيم داعش"، مثل دراسة أحمد الجميعة (2021)، والاهتمام بالصورة ودلالاتها، مثل دراسات: محمد عيسى (2018)، ووفاء ثروت (2017)، وحسين ربيع (2017)، ونوال مسار (2017).

على مستوى النوع والمنهج: تنتمي أغلب الدراسات التي تناولت التحليل السيميائي للصورة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، واستخدمت منهج المسح الإعلامي الشامل بشقيه الوصفي والتحليلي في ضوء مقاربة مارتن جولي، ونموذج بارت في التحليل السيميائي للصورة، ومثال ذلك دراسات: رحاب محروس (2014)، ومي كفافي (2023)، وميادة عرفة (2023)، وإسراء صابر (2022).

على مستوى النظرية المستخدمة: اعتمدت أغلب الدراسات العربية على نظرية الأطر، مثل: Paul, Newly, and Gregory Perreault. (2020)، ودراسة Ashfaq, Ayesha, Saba Ijaz (2019)، كما استخدمت دراسة Al-Dala'ien, Othman, et al. (2021) نموذج فيركلاف ثلاثي الأبعاد لتحليل الخطاب النقدي، ونموذج بارت

للتحليل السيميائي في دراسة ميادة عرفة (2023)، ونشوى اللواتي (2021)، وسارة عبد الفتاح (2021).

على مستوى نوع العينة: أظهرت النتائج اختلاف نوع العينة وحجمها في الدراسات العربية، وذلك وفق طبيعة الدراسة وإجراءاتها، وقد تنوعت العينات ما بين تحليل عينة من مواقع الصحف، وقياس أثر الصورة الصحفية بالموقع في فاعليتها، وقد تصدرت العينة القصدية باستخدام الأسبوع الصناعي، وهو ما ينطبق على دراسة Ahmad, Rashida. (2024)، Bimbisar Irom.(2023)، وجواد لدلو (2019)، وابتسام مركيش (2018)، وقاسمي الحسني (2018).

على مستوى جمع البيانات: تنوعت أدوات جمع البيانات التي استخدمتها الدراسات العربية والأجنبية، وجاء معظمها في إطار تحليل مضمون الصورة، إضافة إلى أداة التحليل السيميولوجي لرصد وتحليل دلالات الصورة الصحفية، ومنها دراسة Paul, Newly,.(2024)، Kadhem, Asst. (2024)، Gillani, Aleem et al (2023)، وميادة عرفة (2023)، وسحر الخولي (2019)، وعبد اللطيف السلمي (2016).

على مستوى أهم النتائج: أكدت غالبية النتائج أهمية الصورة كنمط اتصالي مهم في المحتوى الإعلامي، كما أظهرت أهمية سيميائية الصورة الرقمية في فهم الرموز والدلالات الموجودة بها، في المقابل جاءت بعض النتائج مؤكدة استخدم رسامي الكاريكاتير أساليب اتصالية جديدة تتماشى مع سياسات النشر لديهم في الصحيفة، مثل: Angrani, Y (2021)، ودراسة Ashfaq, Ayesha, Saba Ijaz. (2019)، وبعضها توصل إلى وجود مستويين لقراءة الصورة؛ الأول تعييني بسيط يقوم على عرض الصورة ووصفها في إطارها العام، والثاني تضميني مُعقَّد يبحث في دلالات الصورة وأساليب توظيفها، ومن ذلك دراسة: ميادة عرفة (2023)، ونشوى اللواتي (2021)، وسارة عبد الفتاح (2021).

ويكشف استعراض الدراسات السابقة الحاجة إلى دراسة جديدة تضع سيميائية الصورة في سياقها الصحيح، وإبراز جوانبها الدلالية والرمزية، وخاصة عندما تتناول الصحافة الأمريكية صور الصراع القائم بين الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم، لوجود ندرة

في الدراسات العربية التي تناولت السيميائية بوصفها محوراً أساسيًا للبحوث الكيفية، وكذلك وجود قصور في تطبيق المنهج السيميائي، وعدم وجود رؤية واضحة وفهم متكامل لتطبيق هذا المنهج في الدراسات الإعلامية، ولا سيما في تحليل الصورة الإعلامية في أوقات الصراع والأزمات.

أوجه الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة:

يمكن تحديد أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة على عدة مستويات تتمثل في الآتي:

المستوى الأول: وهو خاص بما قدمته هذه الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية عن واقع السيميائية في الدراسات والبحوث الكيفية، فأسهمت هذه الدراسات في تحديد جانب من المفاهيم الخاصة بالسيميائية، والمبادئ والأسس التي تنطلق منها، إلى جانب المداخل النظرية ذات العلاقة بالطبيعة الخاصة بواقع التوظيف الدلالي للصورة، كما قدمت هذه الدراسات عدة مؤشرات عن الأساليب الخاصة بهذه الممارسات، والعوامل المؤثرة فيها، مما يمكن الباحث من تطويرها في شكل محاور وتساؤلات خاصة بدراسته.

المستوى الثاني: ويتمّثل في الإفادة من الدراسات السابقة في تطوير مدارك الباحث بشأن متغيرات الدراسة المتمّثلة في تحليل صور الصراع الأمريكي مع إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، وإثارة جوانب ذات أهمية بهذه المتغيرات، ورؤية الصحافة الأمريكية لتأثير هذه المتغيرات، لا سيما الجوانب السلبية منها، وكيفية التعامل معها مستقبلًا.

المستوى الثالث: ويعني الاستفادة من الجوانب المنهجية للدراسات الكمية والكيفية التي جاءت في معظم هذه الدراسات، وكذلك الأساليب والأدوات المستخدمة لقياس المتغيرات المتاحة، والتوظيف الأمثل للأساليب الإحصائية لاستخراج النتائج، مما يثرى دراسة الباحث ويعمق دلالاتها في إطار العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة.

ومما سبق يتضح تميز الدراسة الحالية لكونها دراسة علمية جديدة تتناول تحليل صور الصراع الأمريكي مع إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية، بعيدًا عن التحليل الكمي وأداة تحليل الشكل والمضمون، وهي أدوات سادت في معظم الدراسات والبحوث السابقة.

ثالثًا: النظرية المُفسِّرة للدراسة:

- نظرية الأطُر الإعلامية:

تعتمد الدراسة ضمن بنائها النظري على نظرية الأطر الإعلامية؛ إذ تُعد نظرية تحليل الأُطُر واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الإعلام والاتصالات الحديثة، وهي تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا المثارة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا، وتفترض النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال أخرى(40).

وتشير دراسات كثيرة إلى أن استخلاص الجمهور لقضية أو مشكلة ما وطرق علاجها يرتبط إلى حد كبير بنوع الإطار الذي يستخدمه القائم بالاتصال في شرح أبعاد تلك القضية، كما يتحكم في تحديد الأطر خمسة متغيرات أساسية، هي: مستوى الاستقلال السياسي لوسائل الإعلام، ونوع مصادر الأخبار، وأنماط الممارسة الإعلامية، والمعتقدات الأيديولوجية للقائم بالاتصال، وطبيعة الأحداث ذاتها.

ووفق ما سبق تعتمد الدراسة الحالية على نظرية الأُطُر الإعلامية، باعتبار أن اختيار الصور وتوظيفها داخل موضوعات الصراع الأمريكي مع إيران يقوم على أسس ومعايير تخضع في نشرها إلى جوانب شخصية ومؤسسية ومهنية، فلم يعُد مقبولًا أن يكون معيار اختيار الصورة داخل الموضوع قائماً على كونها شكلًا جمالياً، وإنما يأتي دورها الوظيفي من خلال الكشف عن دلالاتها الصريحة والكامنة، وخاصة في أوقات الصراع والأزمات بأنواعها.

رابعا: مشكلة الدراسة:

تأتي إيران دائما ضمن أولويات أجندة السياسة الخارجية الأمريكية، وتزايدت هذه الأهمية بمجرد صعود المرشح الجمهوري "دونالد ترامب" لرئاسة الولايات المتحدة، وهو ما دفع نحو طرح عدد من التساؤلات عن طبيعة السياسة الأمريكية تجاه إيران، ومستقبل العلاقة بين البلدين في ظل المتغيرات المتسارعة في الملف النووي الإيراني وانسحاب

الولايات المتحدة من الاتفاق، وفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على النظام الإيراني، ثم اغتيال قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، وهو ما كان سببًا في تصاعد حالة الصراع بين البلدين، التي كادت أن تصل إلى حرب فعلية قبل نهاية فترة ترامب الأولى.

وفي إطار ذلك، تؤدي وسائل الإعلام وتطبيقات الاتصال الحديثة دورًا مهمًا في تشكيل الصورة الذهنية للبلدان والشعوب، إضافة إلى إمكانية تشكيل اتجاهات الجمهور نحو ما تطرحه من تصورات عن دول وقضايا مرتبطة بها، إذ ترتكز هذه التصورات على مفاهيم معينة تسعى وسائل الإعلام لنشرها وإبرازها والترويج لها على نطاق جماهيري واسع، وربط تلك الجماهير بتصور معين تجاه قضايا محددة، حتى تصبح الصورة الذهنية المتكونة لديهم صورة ثابتة أو نمطية.

ونظرًا لكون الصحافة بأشكالها العديدة أكثر وسائل الإعلام اهتمامًا بالنص والصورة، وأحد المصادر الرئيسة التي يستقي منها الجمهور معلوماته عن الأحداث الجارية، حتى أصبحت أبرز أدوات توجيه القراء والنخبة معًا، فإن الصحافة الأمريكية ومنصاتها الإلكترونية تُعد واحدة من وسائل الإعلام قوية التأثير في توجهات الرأي العام في العالم، فهي لا تقدم تصورات فحسب، بل تعكس في الوقت ذاته معتقدات المجتمع الأمريكي عن تلك التصورات، وهو ما يشير إلى أن الصورة الإعلامية تجاه دولة معينة - مثل إيران- قد تتأثر بالطريقة التي تعالج بها وسائل الإعلام الأمريكية القضايا التي تخص الدولة صاحبة الصورة سلبًا وايجابًا.

ولما كانت الصورة السلبية المتكونة عن إيران جزءًا من صور الصراع الأمريكي الإيراني في مواقع الصحف الأمريكية، فإن كثيرًا منها لم يكن له دلالة واضحة ومحددة يمكن البناء عليها في إتمام إجراءات الدراسة والتحليل، مقارنة بالفترة التي أعقبت اغتيال قاسم سليماني.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد المشكلة البحثية في تحليل سيميائية صور الصراع الأمريكي مع إيران، التي جاءت من واقع الدراسة الاستطلاعية للباحث متباينة في توظيف دلالات الصور في أوقات الصراع، فما تزال العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران

تحظى باهتمام واسع في الصحافة الأمريكية، ويأتي بعضها أكثر وضوحاً، فيما يتسم كثير منها بالغموض ويحتاج إلى تحليل وتفسير، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية في ضوء صور الصراع المصاحبة لحادثة مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني.

خامسا: أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية في كونها محاولة لتحليل صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية عقب مقتل الجنرال قاسم سليماني، ويمكن تحديد أهمية الدراسة في الآتي:

1-قلَّة الدراسات التي تناولت سيميائية الصورة القائمة على الصراع بين الدول والمنظمات، ويأمل الباحث أن تصبح الدراسة إضافة للمكتبة الإعلامية في جانبها السيميائي.

2-أن موضوعات إيران تحظى بأهمية لدى وسائل الإعلام، لذلك فإن دراستها وتحليل صورتها في إطار الصراع مع الولايات المتحدة سوف يسهم في وضع استراتيجية لدراسة الصورة مستقبلًا.

3-أهمية دراسة الخطاب البصري كونه منتجًا إعلاميًا جديدًا، إلى جانب كونه شكلًا من أشكال التواصل، وقدرته على التأثير وإعادة تشكيل فكره مرات عديدة.

4-أهمية الصورة وخصوصيتها الشكلية والفنية والدلالية وقوة حضورها في الصحف الأمريكية وقت الصراع مع إيران وعند تشكيل صورتها لدى الرأي العام في العالم.

5-أهمية فترة الدراسة، التي تتزامن مع الصراع المحتدم بين الولايات المتحدة وإيران، وتزايد بطريقة لافتة للنظر عقب اغتيال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، والتهديد بالرد على الولايات المتحدة ومهاجمة إسرائيل وإبادتها من الوجود.

سادسا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل صور الصراع الأمريكي مع إيران، وتفسير دلالات الصور وارتباط إنتاج الصورة بالزمن من ناحية التسجيل الزمني للحدث، وذلك بالتطبيق على حادثة مقتل الجنرال قاسم سليماني، ويمكن تحديد الأهداف الفرعية في الآتي:

1. الوصول إلى تحديد طبيعة صور الصراع الأمريكي مع إيران، والعناصر الدالة المكونة لها، والكشف عن طبيعة الوحدات الفرعية الدالة التي توظف في إطار عملية التواصل غير اللفظي (من رموز وصور وأيقونات).
2. الكشف عن مجموعة الدلالات والمعاني الرئيسية التي تعكسها صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة.
3. التعرف على مستوى ارتباط صور الصراع الأمريكي مع إيران بمواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة بالسياق الاجتماعي الثقافي الذي تنتج في إطاره.
4. الوقوف على الوظيفة التي تؤديها الرموز غير اللفظية بالصور المصاحبة للصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية.
5. تحليل وتفسير سيميائية صورة قاسم سليماني، والأبعاد الدينية والسياسية عند تشكيل صورة إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.
6. رصد تأثيرات القوى الفاعلة التي صاحبت الصراع الأمريكي مع إيران في سيميائية صورة قاسم سليماني في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.
7. التعرف على أهم العلامات الكامنة في صور تشييع جنازة قاسم سليماني وتأثيراتها في النص المصاحب لها في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.
8. الوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في سيميائية صورة قاسم سليماني كإحدى آليات وأساليب الصراع الأمريكي مع إيران، وأساليب معالجتها في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية.

سابعا: تساؤلات الدراسة:

تقوم الدراسة على تساؤل رئيسي يتمثل في: ما واقع التحليل السيميائي لصور الصراع الأمريكي مع إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية؟ ويفرض هذا التساؤل طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل فيما يلي:

1. ما طبيعة صور الصراع الأمريكي مع إيران والعناصر المكونة لها في مواقع الصحف الأمريكية؟

2. ما الدلالات والمعاني الرئيسية التي تعكسها صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة؟
3. ما مستوى ارتباط صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية محل الدراسة بالسياق الاجتماعي الثقافي الذي تنتج في إطاره؟
4. ما الوظيفة التي تؤديها الرموز غير اللفظية بالصور المصاحبة للصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية؟
5. ما طبيعة سيميائية صورة قاسم سليماني والأبعاد الدينية والسياسية عند تشكيل صورة إيران في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية؟
6. كيف أثرت القوى الفاعلة التي صاحبت الصراع الأمريكي مع إيران في سيميائية صورة قاسم سليماني في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية؟
7. ما أهم العلامات الكامنة في صور جنازة قاسم سليماني وتأثيراتها في الخطاب الصحفي المصاحب لها في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية؟
8. ما أوجه الاتفاق والاختلاف في سيميائية صورة قاسم سليماني كإحدى آليات وأساليب الصراع الأمريكي مع إيران وأساليب معالجتها في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية؟

ثامنًا: نوع الدراسة:

تُعَدَّ هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تُركِّز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف أو جماعة أو فرد، كما تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث، للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها، وتتيح هذه النوعية من البحوث وجود بيانات قابلة للقياس الكمي والكيفي، ومن ثم إمكانية التعميم والتنبؤ، وذلك من خلال رصد دلالات الصور المنشورة عن مراحل تطور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية.

وتدخل هذه الدراسة ضمن تصنيف البحوث الأساسية، وهي نوع من البحوث الكيفية التي تحاول الإجابة عن تساؤلات أساسية مرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة، من أجل فهمها ووصف حقيقتها، إذ تعتمد الدراسة على ثقافة الباحث ومعرفته الشخصية،

وإلمامه بطبيعة الظاهرة موضوع الدراسة؛ شريطة ضمان الموضوعية والحيادية في إجراءات التحليل، والدراسة الحالية تستهدف تجاوز وصف الصور وتحليلها إلى الكشف عن الدلالات والرموز والأفكار الكامنة وراء الصور المنشورة عن أبعاد الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية عقب مقتل قاسم سليماني.

تاسعا: منهج الدراسة:

منهج المسح الإعلامى: تستخدم الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، على النحو الآتي:

المسح الوصفى: يسعى لرصد استخدام الصور المصاحبة لموضوعات الصراع الأمريكي مع إيران في المواقع الإلكترونية الأمريكية، من حيث رصد الخطاب المباشر لهذه الصور، وتحديد الخطاب المُعلن والدلالات السيميائية الواضحة التي تحتوي عليها صور الصراع المنشورة عن الطرفين.

المسح التحليلى: يسعى لتحديد الدوافع والأسباب الكامنة وراء نشر الصور الخاصة بأحداث معينة وإبرازها، وتحديد دلالة التوقيت والأبعاد الأيديولوجية وراء نشر بعض الصور دون غيرها، وتحديد البُعد السيميائي الكامن في صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية.

عاشرا: مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في الصور الخاصة بالصراع الأمريكي مع إيران المنشورة في مواقع الصحف الأمريكية؛ كونها الصحف الأقوى تأثيراً في العالم، وتسهم بدرجة كبيرة في تشكيل الصورة الذهنية لدى الرأي العام عن الأشخاص والشعوب، إيجاباً أو سلباً، ومن بينها صورة إيران، وهي الدولة الشرق أوسطية التي تحظى باهتمام الولايات المتحدة سياسياً وإعلامياً، وعليه فقد جاءت عينة الصحف المدروسة أقرب تمثيلًا لمختلف توجهات الصحافة الأمريكية، وهو ما يُعطي فرصة للباحث ليرصد بدقة عناصر الاتفاق والاختلاف في أبعاد صور الصراع الأمريكي مع إيران التي تنشرها مواقع الصحف محل الدراسة، وهي: "نيويورك تايمز، واشنطن بوست، وول ستريت جورنال"، وذلك بالتطبيق على حادثة اغتيال ومقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني.

عينة الدراسة: نظرًا لطبيعة الدراسة الحالية، التي تقتضي الاعتماد على أداة التحليل السيميائي للصورة، كان من الصعوبة دراسة جميع الصور المنشورة عن الصراع الأمريكي مع إيران في عينة الدراسة، لذا لجأ الباحث إلى تطبيق الدراسة على عينة عمدية من الصور كجزء من وحدات المجتمع الأصلي، وهي صور تمثل في العموم مراحل تطور عملية الصراع الأمريكي مع إيران عقب مقتل قاسم سليماني؛ مما يُغني الباحث عن دراسة جميع مفردات الصراع الذي ما زال ممتدًا حتى الآن، وقد تمثلت عينة الدراسة في (10) صور من الصور المنشورة عن طبيعة الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية عينة الدراسة، وقد روعي في اختيار هذه الصور أن تجسد أبعاد الأزمة بين البلدين، وأن تحوي عديدًا من الرموز والدلالات السيميائية التي تساعد على استنباط المعاني الكامنة من وراء استخدامها.

حادي عشر: متغيرات الدراسة:

تتضمن المتغيرين الآتيين:

المتغير المستقل: (مواقع الصحف الأمريكية الإلكترونية).

المتغير التابع: (سيميائية صور الصراع الأمريكي مع إيران).

ثاني عشر: أدوات جمع بيانات الدراسة:

وفي هذا الإطار تتعدد أدوات جمع البيانات كما يلي:

أداة التحليل السيميائي:

نظرًا لكون هذه الدراسة تستهدف فهم وإدراك الدلالات الرمزية لصور الصراع الأمريكي مع إيران، المنشورة عبر موقع الصحف الأمريكية، وتسعى لتفكيك مكونات محتوى الصورة للكشف عن المعاني الضمنية الكامنة وراءها، فقد اعتمد الباحث على أداة التحليل السيميائي في تحليل الصور عينة الدراسة، ونظرًا لأن التحليل السيميائي يعتمد على فحص المعاني والدلالات التي تحملها هذه الصور الخاضعة للدراسة، كان تركيز التحليل السيميائي للصورة على جانبين؛ الأول الرمزية والدلالية، والثاني ربط النص بالواقع واللغة البصرية[41].

ويُعد بارت Barthes أول من طبَّق أداة التحليل السيميائي على الصورة عام 1964م، وتطوَّرت على أيدي "دي سوسير de saussur"، الذي يُعرِّف السيميائية على أنها علم

خاص بالعلامات؛ إضافة إلى اللغة التي تُعد من العلامات التي تعبر عن الأفكار؛ ورغم هذه الإشكالية تبقى اللغة أهم العلامات السيميائية لدى المدرسة الفرنسية[42].

مقاربات التحليل السيميائى للصورة:

مقاربة مارتن جولى Martine Joly:

ترى هذه المقاربة أن الأنساق البصرية تستهدف توصيل رسالة معينة، وهي تشمل علامات أيقونية، وعلامات تشكيلية، وتعتمد العلامات الأيقونية على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول، وتُشكِّل مكونًا أساسيًا من مكونات الأنساق البصرية، والصورة وفق هذه المقاربة تحاول أن تقول أكثر مما تعرض، وأن تأويل الأيقونات في الرسالة البصرية يتم على أسس إجرائية تتوزع بين الاستعمالات السوسيوثقافية للصورة، وطرق عرضها، أما العلامات التشكيلية فتتمثل في مجمل العناصر التشكيلية المضافة للعناصر الأيقونية، التي تسهم في تشكيل النسق البصري، لأن كل عنصر منها له إسهام في توجيه القارئ نحو قراءة مُحدَّدة للعلامات المثارة[43].

مقاربة رولان بارت Rolan Barth:

تقوم هذه المقاربة على تحليل الصورة وفق مستويين؛ المستوى التعييني (الوصفي): ويعني القراءة الأولية للعلامات الموجودة في الصورة، بما يعني وصفًا أوليًا تعيينيًا للصورة لتحديد الموضوع الذي تعالجه، والمحتوى الذي تستهدفه، أما المستوى التضميني (الدلالي): فهو يقوم على الوصول للمعنى الحقيقي المراد للصورة، فالصورة وفق المقاربة إحدى أهم العلامات غير اللغوية، وهي عنصر سيميائي قائم بذاته، وتؤدي دورًا مهمًا في نجاح عملية الاتصال وتوصيل الرسالة وجعلها أقرب للواقع، وهي نسق سيميائي يشتمل على ثلاثة مكونات رئيسية، هي: "الدال، والمدلول، والعلاقة التي تجمع بينهما"[44].

ثالث عشر: إجراءات الصدق والثبات:

أُجري قياس الصدق لأداة جمع البيانات من خلال أسلوب الصدق الظاهري، فعرض الباحث استمارة التحليل على مجموعة من المتخصصين من أساتذة الإعلام، وأساتذة مناهج البحث واللغة العربية، لتقرير صلاحيتها وقياس المستهدف قياسه، وأُجريت بعض التعديلات عليها في ضوء ما أشار المُحكِّمون به[45].

ولقياس الثبات استعان الباحث بمقياس "هولستي" لقياس معدل الثبات، وبلغت قيمة المعامل 0.88، وهي قيمة عالية تدل على ثبات المقياس الذي يمكن الوثوق به.

كما أجرى الباحث الثبات مع نفسه، وحققت إعادة الاختبار نسبة ثبات عالية بين المرة الأولى والثانية بلغت 0.89، مما يؤكد ثبات التحليل.

رابع عشر: حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: وتشمل رصد وتحليل وتفسير سيميائية صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية.
2. الحدود المكانية: تشمل الصحف الأمريكية الكبرى في الولايات المتحدة.
3. الحدود الزمانية: وتشمل الفترة الزمنية من (2020/2022)؛ بوصفها الفترة الزمنية التي أعقبت مقتل أحد أبرز قادة الحرس الثوري الإيراني، وهو" قاسم سليماني"، في غارة نفَّذتها القوات الأمريكية في محيط مطار بغداد في 3 يناير 2020م، وهي الفترة التي شهدت قمة مستويات الصراع بين البلدين، ويرى الباحث أن مدة السنتين مناسبة لتحليل واقع صور الصراع الأمريكي مع إيران في مواقع الصحف الأمريكية، التي كادت أن تصل إلى إعلان الحرب بين البلدين فترة الرئيس السابق دونالد ترامب.

خامس عشر: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

وقع اختيار الباحث على أسلوب التحليل السيميائي لتطبيقه في تحليل صور الصراع الأمريكي مع إيران لأسباب عديدة؛ منها ثراء مواقع الصحف الأمريكية بقدر وافر من صور الصراع الأمريكي مع إيران، التي تسهم في توصيل المعاني مقارنة بالوسائل الأخرى، وهو ما أوجد الحاجة إلى انتهاج شكل تحليلي يستطيع التعامل مع تلك الشبكة الواسعة من صور الصراع بين البلدين، إضافة إلى أن مواقع الصحف الأمريكية بطبيعتها تقوم على محدودية توظيف اللغة اللفظية، والنصوص المُطوَّلة، وهو ما يفسح المجال بالتبعية إلى مزيد من التوظيف الدلالي للصورة، ويقابلها ثراء صور الصراع بقدر كبير من العلامات والرموز ذات الدلالة والسمات التي تتوحد في توصيل المعاني على نحو لم يكن موجوداً في تحليل المضمون، وأخيراً يأتي توظيف التحليل السيميائي بوصفه النمط التحليلي الأقدر على التعامل مع الصور وكشف دلالاتها ووظائفها المختلفة في أوقات الصراع.

سادس عشر: مفاهيم الدراسة:

الصورة الصحفية: هي الصورة الفوتوغرافية المنشورة عبر موقع الصحف الأمريكية، المتصلة بمادة تحريرية محددة، وهي الموضوعات الإخبارية الخاصة بالصراع الأمريكي الإيراني، وتُوظَّف الصورة دلالياً على سبيل التأكيد أو التوضيح أو التفسير أو الدعم أو التحذير أو التخويف أو لفت الانتباه وغيرها[46].

سيميولوجيا الصورة: المقصود بها فهم المعاني الضمنية التي تحملها اللقطات المُصوَّرة، من خلال الوقوف على عناصرها، وفكّ رموزها؛ وفهم مغزى تلك الصور[47].

سيميائية الصورة: هي من مجموعة من الرموز والأشكال والألوان، وتحمل دلالات ومعاني مُحدَّدة، تعزز هذه العناصر مجمل الدلالات داخل الصورة، وتستند إلى مكونين، هما: العلامة الأيقونية، والعلامة التشكيلية[48].

التحليل السيميائى: هو التحليل الذي يقوم على تقديم تفسير للنصوص والصور الموجودة في المواد التي تُحلَّل من خلال دراسة العلامات والرموز، وذلك بهدف التعرف على المعاني الضمنية الكامنة وراء استخدامها، وهو لا يعتمد فقط على تقديم إطار تحليلي أو تفسيري لهذه المواد؛ بل يقدم أيضاً إطاراً نقدياً لها[49].

سابع عشر:وحدات التحليل:

اعتمد الباحث الصورة المنشورة وحدة رئيسية للتحليل، وفي إطارها وحدة الفكرة لتحديد القوى الفاعلة، والتعرف على سماتها والسياق الذي تُعبِّر عنه، ودلالاتها، وأهم القضايا التي تضمنتها الصور المنشورة بأنواعها، وأساليب إبرازها، وقد وقع اختيار الباحث على (10) صور تمثل مجمل محاور الصراع الأمريكي مع إيران خلال الفترة الزمنية للدراسة، التي ربما ما تزال مستمرة حتى الآن.

عرض نتائج التحليل السيميائى لصور الصراع الأمريكى مع إيران في مواقع الصحف الإلكترونية الأمريكية:

تمهيد:

اختار الباحث نماذج عينة الدراسة بطريقة العينة العمدية، لكونها الأنسب لطبيعة الموضوع، الذي يهدف إلى الكشف عن العلامات السيميائية ونصوص الخطابات الصحفية التي استندت إليها المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية عند تشكيل صورة

إيران، بالتطبيق على حادثة مقتل الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني.

الصورة رقم (1) سيميائية صورة قاسم سليمانى في الصحف الأمريكية يوم اغتياله

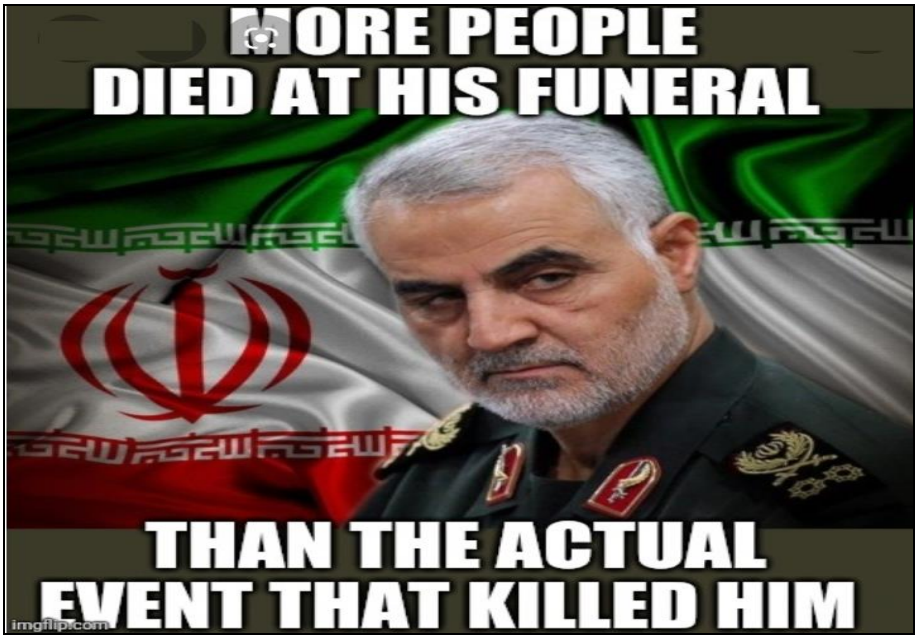

المستوى التعيينى (وصف الصورة):

أبعاد الصورة: 1150 X 1000

شكل الصورة: مستطيل

حجم الصورة: KB144

تاريخ النشر: 3 يناير 2020

مكان النشر: الواشنطن بوست

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائى:

1. النسق من أعلى:

أسباب التقاط الصورة: اهتمت الصورة الأولى، المنشورة في موقع صحيفة "الواشنطن بوست" عقب اغتيال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، بإبراز ملامح الوجه وتفاصيله، ومنها التعرف على العلامات التي يتسم بها سليماني، وقد بدت

في الصورة الملامح الحادة، التي تحمل دلالات تنم عن عنف ورغبة في الانتقام من عدو قد يكون ظاهراً، وهو إسرائيل، وضمنياً يتمثل في الولايات المتحدة، وهو وصف أرادت الصحف الأمريكية تأكيده للدلالة على أن الحرس الثوري الإيراني، الذي ينتمي اليه قاسم سليماني، تقوم عقيدته على كراهية الولايات المتحدة وعداوة الغرب.

الهدف من الصورة: جاء الهدف من نشر الصورة في موقع صحيفة "الواشنطن بوست" متوافقًا مع نشر مقولات لقاسم سليماني من أن "الولايات المتحدة قوة بلا عقل، وأن إيران تعادلها في القوة والنفوذ"، كما زعم قاسم سليماني أن إيران اكتسبت نفوذًا في غالبية بلدان العالم بفضل سيادة المذهب الشيعي ثم قدراتها العسكرية، إذ يُعدَّ قاسم سليماني مسؤول العمليات الإيرانية خارج حدودها، وخاصة في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن وقطاع غزة، وأفغانستان وباكستان، وغيرها.

2.النسق من أسفل:

توقيت نشر الصورة: جاء توقيت نشر الصورة الأولى في موقع صحيفة "الواشنطن بوست" يوم مقتل سليماني، 3 يناير 2020م، فيما اهتمت الصحف الأمريكية عامة بإبراز خبر مقتل سليماني بالزِّي العسكري على الرغم من أن عملية اغتياله جاءت وهو يرتدي الزِّى المدني، فضلًا عن أن الصورة المصاحبة للخبر المنشور في الصحف الأمريكية جاءت بالزِّي العسكري، وهي صورة قديمة نسبياً، سبق وأن نشرتها وكالة الأنباء الإيرانية عام 2011م، وهي دلالة على أن الصحف الأمريكية أرادت أن تظهر للرأي العام الأمريكي عقب اغتيال سليماني وقبل التعاطف الإنساني معه تأكيد أن الولايات المتحدة لم تستهدف رجلًا مدنياً، وإنما استهدفت قائداً عسكرياً كبيراً يدير كثيراً من العمليات نيابة عن الجمهورية الإيرانية، ويُعدَّ مصدر خطورة على قوات التحالف وخاصة القوات الأمريكية، كما كان مصدر قلق للجيش الإسرائيلي والدول الصديقة للولايات المتحدة في المنطقة العربية والخليجية، فضلًا عن كونه أحد الداعمين لحركة حماس وحزب الله في لبنان والمليشيات الشيعية في اليمن والعراق وأفغانستان وباكستان، وهي منظمات إرهابية في توصيف الإدارة الأمريكية.

وقد أبرز موقع صحيفة "الواشنطن بوست" نبأ استهداف قاسم سليماني بعد 45 دقيقة من اغتياله مدعومًا بصورة له وهو يرتدي الزِّي العسكري- كما أشرنا سلفًا- وعلى كتفة علامات تشير إلى رتبة لواء بالحرس الثوري الإيراني، وجنرال عسكري كبير، صاحب ذلك تقرير صحفي يؤكد أنه قد قضى جُلَّ عمره بالحرس الثوري الإيراني، وأن جولاته في سوريا ولبنان والعراق واليمن وقطاع غزة كان يتعمد خلالها الترجل بين أنصاره بالزِّي المدني خوفًا من استهدافه من مروحيات الجيش الإسرائيلي أو الموالين له في قطاع غزة.

وعلى هذا كان الاهتمام بمقتل قاسم سليماني في3 يناير2020م حدثًا مهمًا على مستوى قوات التحالف الدولي في العراق وبلدان الخليج العربي وسوريا، إضافة إلى تعدد الملفات التي يديرها قاسم سليماني الجاهزة للتنفيذ في كثير من البلدان بتوجيهات المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، وهو الذي يعتمد عليه في تحقيق تطلعات إيران الخارجية ونشر مبادئ الثورة الإيرانية في دول العالم.

تأثيرات الصورة: يلاحظ الباحث أن الصورة التي صاحبت مقتل قاسم سليماني لم تكن من إنتاج الصحف الأمريكية أو وكالات الأنباء العالمية، وترجع - كما أشرنا سلفًا- إلى عام 2011م عند تقليد قاسم سليماني رتبة اللواء من المرشد الأعلى، ورغم ذلك فقد جاءت مصاحبة لخبر اغتياله في معظم الصحف الأمريكية، ومن الناحية الموضوعية، فقد أبرزت الصورة رؤية الصحف الأمريكية في قاسم سليماني، حيث العنف ونظرات العين التي تنم عن شخصية عسكرية قوية، ومن ثم جاءت الصورة بخلفية العلم الإيراني، ولكن ليس على هيئته المعتادة، وإنما في وضع اهتزاز في دلالة على حال إيران كدولة ونظام سياسي بعد مقتل سليماني، وأن الحالة التي عليها إيران تشبه حال العلم المهتز وغير المستقر، وفي إطار أسلوب العرض جاءت الصورة بمساحات لونية مريحة للعين، فضلًا عن التوسع في استخدام الإضاءة التي تناغمت مع الشعر الأبيض الذي يكسو رأس الجنرال سليماني، بينما جاءت الكتل اللونية للعلم الإيراني والمزج اللوني بين اللون الأحمر والأخضر والأبيض ورمادية ملابس سليماني تعبيرًا عن حالة الانسجام بين عناصر الصورة، حتى تخرج بدلالات ورسائل بصرية مقنعة.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعى:

سياسيا أظهرت سيميائية الصورة أن الولايات المتحدة لم تكن لديها نية الدخول في حرب مع إيران قبل وبعد مقتل سليماني، وحاولت البحث عن بدائل للحرب المباشرة، فقد أتاحت لها حالة الغضب التي صاحبت سقوط الطائرة الأوكرانية بخطأ من الحرس الثوري الإيراني تنفيذ عدد من الانقلابات في الداخل الإيراني، فأعلن الرئيس ترامب دعم مظاهرات الشباب الإيراني، والوعد بإيران جديدة حال سقوط نظام المرشد، إلا أن الحرس الثوري استطاع قمع المظاهرات في المدن الإيرانية على الرغم من الزخم الإعلامي الذي صاحب دعوة ترامب للمتظاهرين بالتخلص من نظام الحكم في إيران، وعندما فشلت الدعوة اكتفى بفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية عليها عبر وزارة الخزانة الأمريكية، وهو ما تكرر أعوام 2006، 2007، 2008، 2016، و2020م، إضافة إلى إدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية.

ومرجعيًا فقد أظهر النصّ المصاحب للصورة الأولى أن الولايات المتحدة أقرَّت مجموعة من الإجراءات عقب إسقاط إيران طائرة أمريكية كانت تُحلِّق فوق مضيق هُرمز، وإعلان إيران أنها مستمرة في تخصيب اليورانيوم، وهو ما دفع ترامب إلى التهديد بضرب إيران خلال ساعات، ثم عاد للتفاوض معها عبر وزير خارجية قطر، واكتفى بإعطاء تعليمات لقيادة الجيش الأمريكي بإعداد خطة لعملية اغتيال سليماني، وفرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران استنادًا إلى عدم قدرة الحكومة الإيرانية تجاوز الأوضاع الاقتصادية، وهو ما قد يدفع الشباب إلى الثورة من جديد ضد الحكومة والمطالبة بإسقاط المرشد الأعلى، وهي المظاهرات التي أيَّدها الرئيس ترامب أكثر من مرة على تويتر بقوله: "أُحذِّر القيادة الإيرانية من قتل المتظاهرين، فالولايات المتحدة تراقب الأحداث، وأن على الحكومة إعادة الصحفيين لأداء عملهم، حتى يعرف العالم ما يقوم به الشعب الإيراني العظيم"، وكان ترامب يعول كثيرًا على الشباب الحالم بالخروج من إيران والهجرة إلى الولايات المتحدة، إلا أن واقع الحال أكد قوة النظام الإيراني في إخماد المظاهرات الشعبية، إضافة إلى أن فكرة الخروج على الحاكم أو ولاية الفقيه ليس من السهولة تنفيذها في إيران لهيمنة التيار الديني هناك.

2-المجال اللساني:

تظهر الصورة الأولى أن العلامات التي صاحبت صورة سليماني لم تكن كافية لتوصيل دلالة مُحدَّدة سعت مواقع الصحف الأمريكية نحو تأكيدها، إذ جاءت العناوين مشحونة بألفاظ وكلمات تشير إلى دوافع الانتقام من قاسم سليماني، اعتماداً على الإسهاب في الوصف ورمزية حركة العين، ونظرته العدوانية، وقتله للقوات الأمريكية في العراق، كانت أبرز الأسباب التي دفعت الجيش الأمريكي إلى استهدافه وقتلة في بغداد، واعتبرت الصحف الأمريكية ذلك تبريراً لعملية قتل سليماني، وذلك قبل عمليات كان ينوي تنفيذها ضد القوات الأمريكية في العراق، إضافة إلى وصف الرئيس الأمريكي لقاسم سليماني بأنه "إرهابي، وحش، مجرم، مخرب، عدو أمريكا"، وجميعها ألفاظ تحمل معاني ودلالات تشير إلى الصورة الذهنية التي لدى ترامب عن سليماني، التي نجح في تصديرها للإعلام الأمريكي، وجاءت أكثر سلبية، إذ كان ترامب مصدر المعلومات الوحيد عن قاسم سليماني حتى يوم مقتله في 3 يناير 2020م.

3-المجال البصري:

تظهر الصورة تعمد مواقع الصحف الأمريكية إبراز ملامح وجه قاسم سليماني بكل تفاصيله الجامدة، والغموض الذي يبدو في عينيه، وفي الخلفية جاء العلم الإيراني دلالة على إيران، وانتماء سليماني للنظام الإيراني، وعالجت صحيفة "نيويورك تايمز" الصورة فنياً، بالتعديل في تفاصيل الوجه ومستوى الإضاءة ونوع الخلفية والدرجات اللونية؛ حتى يبدو وجه سليماني بملامح أكثر عنفاً وقسوة، وإمكانية شحن الرأي العام الغربي نحو الجنرال الذي كان سبباً في مقتل مئات الأمريكيين في العراق، واكتفت الصورة بالتركيز على وجه سليماني والعلم الإيراني، وإبراز عدد من الأيقونات التي جاءت ضمن ملابسه العسكرية، وهو إثبات على أن سليماني كان رجلًا عسكرياً لديه أجندة ومهام محددة ينفذها نيابة عن مرشد الثورة داخل المنطقة العربية.

وتشير سيميائية الصورة أيضاً إلى بعض العلامات التي تضمنتها ملابس سليماني، وكان قد حصل عليها عقب منحة وسام ذو الفقار 2016، وهو أعلى تقليد عسكري في تاريخ إيران، وعلى المستوى الشعبي أبرزت مواقع الصحف الأمريكية المكانة الشعبية التي

يحظى بها قاسم سليماني في إيران، وقالت "نيويورك تايمز" إن الشعب اختاره في استفتاء 2015 شخصية العام في إيران، وذلك في استطلاع رأي بمناسبة "عيد النيروز"، وحصل سليماني على 37.3 من الأصوات، مقابل 23.5 للرئيس حسن روحاني، وهو ما يفسر حقيقة خروج الملايين من فئات الشعب الإيراني وشرائحه في وداع قاسم سليماني، وصلاة الجنازة عليه في طهران وخارجها، يقابل ذلك حالة عدم الانسجام التي كانت بين حسن روحاني وسليماني، ودلالات قرب سليماني من المرشد الأعلى، التي ظهرت ملامحها عند زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لطهران، فقد اقتصر اللقاء على "المرشد الأعلى وبشار الأسد وسليماني"، دون حضور رئيس الدولة أو حتى وزير الخارجية، وهي مؤشرات على وجود مهام خاصة كان ينفذها قاسم سليماني بعيدًا عن مؤسسات الدولة الرسمية، وخاصة ما يرتبط منها بالشأن الخارجي، الأمر الذي دفع جواد ظريف، وزير الخارجية آنذاك، إلى تقديم استقالته للرئيس حسن روحاني، ورفضها المرشد الأعلى، وتم لفت نظره وتحذيره من تكرار ما حدث.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1-**الوصف التقريري**: من حيث زاوية التقاط الصورة، جاءت الصورة من الزاوية الأمامية الجانبية لإبراز ملامح وجه سليماني، إذ تُستخدم هذه الزاوية لإبراز ملامح الوجه بشكل أدق وأوضح، مع الحفاظ على درجة من العمق البصري الذي توفره أكثر من الزاوية الأمامية فقط، واستطاعت هذه الزاوية دعم الهدف من النشر، إضافة إلى العلامات السيميائية على ملابسه العسكرية، وجاءت حركة العين أشد العلامات وضوحًا، وتوحي بحالة من الإصرار والتحدي، أما نوع اللقطة فقد جاءت متوسطة Medium close up، وتستخدم هذه اللقطة لإبراز تعابير وإيماءات الوجه، مثل علامات الغضب أو السعادة أو التأييد أو الاعتراض؛ وجاء استخدامها مناسبًا لإظهار ملامح الغضب على وجه سليماني والرغبة في الانتقام.

ومن حيث الألوان، يظهر في الصورة ارتداء قاسم سليماني "بدلة" عسكرية رمادية اللون، وجاء الزِّى منهدمًا وأنيقًا، فغالبًا ما كان يحرص سليماني على الظهور بالزِّي المدني، وارتداء سليماني الزِّى العسكري في مناسبات محددة، وهي سمات كثيرًا ما يتصف بها

قاسم سليماني، فهو رجل أنيق، ملتزم دينيًا وعسكريًا وفق تقرير صحيفة "الواشنطن بوست"، ومن حيث سيميائية الأشياء، يظهر خلف صورة سليماني العَلَم الإيراني بألوانه الثلاثة؛ الأبيض والأخضر والأحمر، ويرمز اللون الأبيض للسلام، ويرمز اللون الأخضر للإيمان والأمل، واللون الأحمر يرمز للقوة، والدلالة على التضحية بالدم في سبيل الوطن وعند مواجهة الأعداء.

2-**الوصف التضميني**: تظهر مكونات الصورة أن الدال فيها هو قاسم سليماني، والمدلول إيران، والدلالة في وقف التمدد الإيراني "مشروع الهلال الشيعي"، وهو ما يبرر اتجاه إيران نحو تدويل مناسك الحج والعمرة، وأن تتولى إدارة المناسك دول أخرى مثل تركيا وإيران وماليزيا ومصر، لأن هذه الدول لديها القدرة على إدارة شؤون الحج بكفاءة أعلى من المملكة.

ومن حيث الدال في الصورة، يأتي دور قاسم سليماني في تأسيس هيئة الحشد الشعبي العراقي عقب دعوة رئيس الوزراء العراقي "نوري المالكي" عام 2014، ثم فتوى المرجعية الشيعية العراقي "علي السيستاني"، التي عرفت بـ "الجهاد الكفائي"، ودعا فيها العراقيين إلى التطوع في صفوف القوات الأمنية العراقية ضد تنظيم الدولة "داعش" عقب سيطرة التنظيم على الموصل ومحافظتي صلاح الدين وديالي، وقد عهد نوري المالكي إلى قاسم سليماني بتأهيل هذه العناصر وتدريبها بدعم مباشر من الحرس الثوري الإيراني.

في المقابل، ترجع الحكومة العراقية الفضل لقاسم سليماني في الحفاظ على وحدة العراق، وتدخله المباشر في إلغاء نتائج استفتاء استقلال إقليم كردستان العراق، كما نجح في إقناع "مسعود البارزاني" بالتخلي عن فكرة الانفصال، والمدلول كما تظهره الصورة جاء في سيطرة إيران على صناعة القرار في العراق، فيما ذكرت "الواشنطن بوست" أن العراق قد شهد منذ سقوط بغداد عام 2003 تأسيس ميليشيات عسكرية كثيرة أغلبها شيعي، وأكدت الصحيفة دور سليماني في توحيد (65 تنظيمًا مسلحًا) في تنظيم واحد، وتشير الصحيفة إلى أن عدد المقاتلين في الحشد الشعبي تجاوز (150) ألفًا، وهو ضعف القوات الكردية، ونصف عدد القوات المسلحة العراقية، وبعد مرور عامين أصبحت مليشيات الحشد الشعبي ضمن القوات العراقية النظامية، ولهم رواتب شهرية، كما

تتكفل الحكومة بسداد نحو60 مليون دولار سنويًا لأسر الضحايا والمصابين من جنود وضباط[50].

أما الدلالة في الصورة فقد ظهرت مؤشراتها من خلال نجاح إيران في السيطرة على أكثر من عاصمة عربية في ظل عجز جامعة الدول العربية، وكانت البداية، كما قال الإمام الخميني عام 1979م، أن الجمهورية الإيرانية تبدأ من كربلاء ثم كان التوسع في كل العراق، والخروج منها إلى لبنان وسوريا واليمن، ومنها إلى بيت المقدس، مؤكدًا أن تحرير بيت المقدس هو الحلم الحقيقي لثورته، إلا أن الخميني عقب تولي حكم إيران ودخوله في حرب مباشرة مع العراق تخلى عن هذا المبدأ مؤقتًا، ولجأ إلى إسرائيل (التي تحتل بيت المقدس) لتمرير صفقة أسلحة أمريكية تساعده على صد هجمات الجيش العراقي في شط العرب، مقابل الإفراج عن رهائن السفارة الأمريكية لديه، الأمر الذي يراه الباحث تناقضًا في رؤية الخميني، وأن المصالح السياسية جاءت أقوى من فكرة تحرير القدس.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

سياق قبلي: في سياق الصورة الأولى، اهتمت صحيفة" نيويورك تايمز" بالتعريف بشخصية قاسم سليماني (1957-2020)، وذكرت "أن سليماني ضابط عسكري إيراني شارك في الحرب العراقية – الإيرانية، وقاد فيلق ثأر الله في محافظة كرمان شاة وقت الحرب العراقية الإيرانية"، ووصفته الصحيفة بأنه رجل يحمل مهامًا كثيرة، إذ يتولى مسئولية قيادة فيلق القدس منذ عام 1998م، وهي إحدى الفرق الخاصة بالحرس الثوري التي تقوم على تنفيذ عمليات عسكرية خارج حدود إيران، وقالت الصحيفة "إن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية "علي خامنئي" منحه رتبة اللواء في 24 يناير2011م وبرز دوره في دعم الحركات الإسلامية في فلسطين، ومنها حركة الجهاد وحماس وحزب الله اللبناني، وهو ما كان سببًا في تفوق هذه الحركات في المواجهات المباشرة مع إسرائيل"، وأكدت الصحيفة أن مهام سليماني في قطاع غزة كانت تكمن في تقديم المساعدات العسكرية والدعم اللوجستي وتقديم الخبرات القتالية والتدريب[51].

وفي السياق ذاته ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" أن سليماني كان المخطط الرئيسي لحركة تمرد الأكراد ضد صدام حسين 1980م، التي تعامل معها صدام حسين آنذاك

بالسلاح الكيماوي، وأباد آلافًا منهم، وأنهى تمردهم، ثم امتدت نشاطات سليماني بعد عام 2012 في كل من العراق ولبنان وسوريا واليمن، وكان سببًا في دخول حزب الله والحشد الشعبي إلى سوريا لدعم نظام بشار الأسد، وهو ما يؤكد أن التدخل الإيراني في سوريا كان ذا بُعد طائفي، وقد استفادت الحكومة السورية من خبرة سليماني العسكرية في إدارة المعارك ضد التنظيمات الإرهابية، وفي العراق دعم حكومات "نوري المالكي والعبادي وعبد المهدي" في التصدي لتنظيم الدولة[52].

وأكدت صحيفة" الواشنطن بوست" دعم سليماني لحركات المقاومة في غزة، بما فيها حركة حماس التي تتبنى المذهب "السني" رغم الاختلاف المذهبي، وهو ما يؤكد حلم التوسع الإيراني بغض النظر عن المذهب الديني، وهو ما جعل "بنيامين نتنياهو"، رئيس وزراء إسرائيل، مع أول زيارة للبيت الأبيض 2016، يتهم قاسم سليماني بدعم حركة حماس بالصواريخ التي تطلقها على المستوطنات الإسرائيلية، وطالب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بضرورة التخلص من قاسم سليماني، ونزع سلاح حزب الله بوصفه خطرًا يهدد أمن إسرائيل[53].

2-**سياق بعدي: في هذا** السياق، أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" اتهام الرئيس "دونالد ترامب" لقاسم سليماني بأنه هو صاحب قرار اقتحام قوات الحشد الشعبي للسفارة الأمريكية في بغداد، والسبب في مقتل أحد المتعاونين مع السفارة هناك، كما كان سببًا في مقتل نحو 600 جندي أمريكي بالعراق في هجمات متفرقة، فضلًا عن كونه أقرب القادة العسكريين للمرشد الأعلى والعقل المدبر لكثير من العمليات الإيرانية في الخارج، وذكرت الصحيفة أن المرشد الأعلى يعتمد عليه في تنفيذ سياساته الخارجية، ويُعدّونه في جهاز الاستخبارات الأمريكية (CIA) الرجل الثاني في الدولة الإيرانية، والحاكم الحقيقي للعراق منذ 2010م، وهو ما عجَّل بقرار استهدافه، وذلك قبل انتخابات الجولة الثانية لترامب نهاية 2020م، فقد دخل الرئيس ترامب الجولة الثانية ومعه كما تقول "نيويورك تايمز" سجلًا من الإنجازات، من بينها: توظيف 7 ملايين أمريكي، وتصدر الولايات المتحدة دول العالم في إنتاج النفط، ونمو الاقتصاد الأمريكي إلى 50٪، إضافة إلى القضاء على أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش، ومن بعده الجنرال الإيراني قاسم

سليماني الرجل القوي في النظام الإيراني، وفي المقابل دعم ترامب الصلح مع حركة طالبان 2020م تمهيدًا لعودة القوات الأمريكية من أفغانستان، إلا أن ظهور جائحة كورنا وتعامل ترامب مع الأزمة دفعت الناخب الأمريكي إلى البحث عن آخر لتولي المرحلة القادمة، وكان فوز "جوزيف بايدن" برئاسة الولايات المتحدة تمتد إلى نهاية 2024م.

وفي سياق التخلص من قاسم سليماني، قالت "صحيفة "وول ستريت جورنال" إن الرئيس "دونالد ترامب" هو من أعطى الأمر بقتل قاسم سليماني، إذ أعلن" مارك أسبر"، وزير الدفاع الأمريكي، أنه "بتوجيه من الرئيس ترامب، اتخذ الجيش الأمريكي إجراءات دفاعية حاسمة لحماية الموظفين الأمريكيين من خطورة قاسم سليماني، لأن جزءًا كبيرًا من قوة إيران الخارجية كانت تكمن في الجنرال قاسم سليماني"[54].

وذكرت الصحيفة: أن قرار التخلص من قاسم سليماني جاء بعد أن تعاظمت قوة إيران منذ الإطاحة بحركة طالبان، ونظام صدام حسين، كما كان سليماني سببًا في وصول الشيعة للسلطة في العراق، وصمود حزب الله أمام إسرائيل حتى خروجهم من جنوب لبنان 2006م، ودعم تمرد جماعة الحوثي في اليمن، ومساندة نظام بشار الأسد في سوريا، ودعم حركة حماس والجهاد في غزة، وهو ما دفع الإدارة الأمريكية لاتهام إيران صراحة بامتلاكها أجندة توسعية في المنطقة العربية؛ وأن بإمكانها إثارة النعرات الطائفية، خاصة وأن الشيعة يشكلون نسبًا كبيرة في النسيج الاجتماعي لدول الخليج العربي، وتشجيع التوتر السياسي في المناطق التي تضم طائفة شيعية كبيرة، مثل العراق والبحرين والسعودية والكويت واليمن وسوريا، وهي عوامل ساعدت على سرعة اتخاذ قرارها بالتخلص من سليماني قبل 2020م.

ويلاحظ الباحث أن قرار استهداف قاسم سليماني تزامن معه حملات صحفية تتبرر عملية اغتيال سليماني؛ إذ عمدت صحيفة "نيويورك تايمز" إلى تضخيم شخص سليماني، وبثّ الخوف لديهم من عنفه قاسم، وتأكيد أن المخابرات الأمريكية CIA كان لديها معلومات عن أجندة تحركات سليماني، ومنها استهداف الجنود الأمريكيين في العراق، فيما استندت صحيفة "الواشنطن بوست" في الترويج لحملتها ضد سليماني إلى افتراض أن السيطرة على عقول الأمريكيين تكون عن طريق إخبارهم أنهم معرضون

للخطر، وأن أمنهم تحت التهديد، وهو ما يطلق عليه "استراتيجية التضليل الإعلامي"، التي نجح فيها الرئيس الأسبق "جورج بوش" عندما شنَّ حملة إعلامية واسعة لإقناع الشعب الأمريكي بحتمية الحرب ضد العراق قبل أن يدمر صدام حسين العالم بالسلاح النووي الذي لديه.

ويرى الباحث أنه ورغم تشابه سيناريو ما حدث في العراق 2003م، وما حدث في بغداد 3 يناير 2020م، فإنه يوجد تباين نسبي بين الحدثين، فعملية استهداف قاسم سليماني لا تستدعي دخول الطرفين في مواجهة عسكرية مباشرة، رغم الاتهامات والتهديدات المتبادلة بين قادة الدولتين، وعدم رغبتهما في الدخول في حرب فعلية، وهو ما عبَّرت عنه تغريدات الرئيس ترامب واستعداده للتفاوض مع إيران بشروط جديدة.

بيد أن الملاحظ أن دخول الولايات المتحدة في مواجهة عسكرية مع إيران قد يكون من الصعوبة في الوقت الراهن، وهي تدرك قدرة إيران العسكرية، وأنها من أهم الدول المنتجة للنفط في العالم، وتدعمها كل من الصين وروسيا وكوريا الشمالية وفنزويلا، كما أن الدخول في حرب مع إيران يتطلب إجراءات عديدة، منها سحب قواتها من العراق، وقواعدها العسكرية في قطر والكويت والبحرين والسعودية، وهو ما يهدد مصالحها في منطقة الخليج، فضلًا عن العامل الطائفي، الذي من شأنه أن يكون له الحضور الأكبر، باعتبار إيران دولة مسلمة شيعية المذهب، إسلامية العقيدة، وأن هناك جماعات وتيارات وأنظمة حاكمة سنية متعاطفة مع إيران وتكره الولايات المتحدة، وهو ما يُصعِّب من اتخاذ قرار الحرب على إيران، فضلًا عن رفض شعب البلدين الدخول في حروب مباشرة، وهو ما يعني أن تصريحات التهديد والوعيد بين المرشد الأعلى والرئيس ترامب هي اختلاف سياسات رؤساء دول، يؤكد ذلك خروج المظاهرات في شوارع نيويورك تطالب بعدم الدخول في حرب مع إيران أو غيرها، يقابلها مظاهرات في إيران تطالب بإصلاح اقتصادي ورحيل نظام الملالي، وإعادة العلاقات مع الولايات المتحدة.

الصورة رقم (2)

سيميائية صورة موقع ومكان اغتيال قاسم سليمانى في محيط مطار بغداد

المستوى التعيينى (وصف الصورة):

أبعاد الصورة: 600 X950

شكل الصورة: مستطيل.

حجم الصورة: 133 KB

تاريخ النشر: 3 يناير 2020

مكان النشر: وكالة اليونايتد برس الأمريكية

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائى:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة:** يظهر التحليل السيميائي للصورة تفاصيل عملية استهداف قاسم سليماني، واتفاق مواقع الصحف الأمريكية على ضرورة التوسع في نشر صور السيارة التي كانت تقل قاسم سليماني وهي تحترق من أكثر من زاوية، التي تبين أنها من نوع" تويوتا"، وكان بها قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس ومحمد الجابر، والسيارة الأخرى التي كانت في الأمام تضم أربعة من قادة الحشد الشعبي، وتأتي الصورة دلالة

على أن عملية الاستهداف قد تمت بالفعل، وأن حالة السيارة وهي تحترق تعطي مؤشراً على مقتل سليماني والذين معه.

- **الهدف من الصورة:** تظهر سيميائية الصورة أن عملية استهداف سيارة قاسم سليماني تمت بمحيط سور مطار بغداد، إذ حَرِص المُصوِّر على فتح كادر الكاميرا حتى يأتي بجزء من سور المطار دلالة على مكان استهداف سليماني، وذكرت "صحيفة نيويورك تايمز" أن إجراءات تنفيذ اغتيال قاسم سليماني جاءت بالتنسيق مع القاعدة الأمريكية في مطار بغداد، وهي" قاعدة فكتوري النصر"، التي بإمكانها رصد الحركة داخل مطار بغداد من خلال كاميرات المراقبة والاطلاع على معلوماتها عند الحاجة، إضافة إلى أن حضور أبو مهدي المهندس إلى مطار بغداد بطريقة علنية، وانتظاره وصول قاسم سليماني في قاعة كبار الزوار بالمطار، ثم انطلاقهما معًا في سيارة واحدة استُهدِفت بمحيط سور المطار، الأمر الذي يعني أن المخابرات الأمريكية كان لديها معلومات بموعد وصول قاسم سليماني مطار بغداد، وهو ما دعا حزب اللّٰه العراقي لاتهام مصطفى الكاظمي، مدير المخابرات العراقية وقت الحادثة، بأنه وراء تسريب ميعاد وصول سليماني لفرع المخابرات الأمريكية بقاعدة عين الأسد العسكرية، وأعلن الحشد الشعبي العراقي أن الكاظمي يأتي ضمن الذين شاركوا في مقتل قاسم سليماني، إضافة إلى المدعو "سيد محمود موسوي"، واعترافه بأنه هو ما أعطى المخابرات الأمريكية خارطة بتحركات قاسم سليماني حتى وصوله مطار بغداد، وحُكِم عليه في طهران بالإعدام في 9 يونية 2020م[55].

2-**النسق من أسفل:**

توقيت نشر الصورة: أعادت "وكالة اليونايتد برس" نشر صورة سيارة سليماني وهي تحترق بعد استهداف سيارته بنحو ثلاثة دقائق، وهي دلالة على أن الوكالة الأمريكية كانت في انتظار خبر اغتيال قاسم سليماني، أما النشر الإلكتروني لصور استهداف سيارة سليماني في مواقع الصحف الأمريكية فقد جاءت بعد نحو 15 دقيقة من زمن وقوع الحدث، على الرغم من أن مصدر الصور وكالة أنباء أمريكية رسمية، والأرجح أن التقاط الصور قد تم بواسطة أحد المتعاونين معها في بغداد.

تأثيرات الصورة: يظهر من الصورة الثانية أن عملية الإنتاج لم تكن بالجودة التي تناسب الحدث؛ إذ جاءت عناصر التكوين بالصورة ضعيفة، وتدلل على عدم احترافية المُصوِّر، أو الخوف من ضبطه في مكان الحدث بعد الاستهداف مباشرة، حيث تظهر الصورة السيارة وهي تحترق، إضافة إلى وجود أشلاء متناثرة على جانبي الطريق.

أما موضوع الصورة فهو يُلخِّص استهداف موكب قاسم سليماني، فقد خرج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وأعلن مسئوليته عن عملية قتل قاسم سليماني، وأعقبه رد "علي شمخاني"، مدير الأمن القومي الإيراني، أنَّ "لدى إيران 13 سيناريو للرد على عملية اغتيال قاسم سليماني"، وأنَّ "أقل سيناريو سوف يكون كابوسًا على الولايات المتحدة، وأنَّ انتقام طهران لمقتل سليماني لن يكون دفعة واحدة"، مؤكدًا "إننا نرصد كل القواعد الأمريكية في منطقة الخليج، وكل التحركات التي تتم داخلها"، أعقبه تغريدة دونالد ترامب "إنَّ أي رد فعل من إيران، سوف يواجه بقوة".

وفي مساء يوم الثامن من يناير2020م، وهو نفسه توقيت اغتيال سليماني، ردت إيران، فوجَّه الحرس الثوري الإيراني عدة ضربات ضد قاعدتين للقوات الأمريكية بمنطقتي عين الأسد والحرير، تزامن معها سقوط طائرة ركاب أوكرانية بأحد صواريخ الحرس الثوري، في المقابل زعم أحد قادة الحرس الثوري أن إسرائيل ربما هي التي خرَّبت محركات الطائرة قبل سقوطها في طهران، ونفى استهدافها ولو بالخطأ، حيث كانت الطائرة الأوكرانية قادمة من تل أبيب إلى طهران، وذلك قبل أن يظهر مقطع فيديو يوثق إطلاق قاعدة عسكرية تابعة للحرس الثوري أحد الصواريخ باتجاه الطائرة الاوكرانية، وهو ما كان سببًا في انفجارها.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1- المجال الثقافي والاجتماعى:

تظهر صورة السيارة المحترقة اهتمام صحيفة "نيويورك تايمز" بالأُطُر المرجعية، فقد ذكرت أهمية عملية اغتيال سليماني، وأشارت إلى أن أسلوب اغتياله لم يكن جديدًا، فقد سبق وأن نفذَّت إسرائيل السيناريو نفسه عام 1992، عندما قرَّرت اغتيال "عباس الموسوي"، أمين عام حزب الله، وزوجته وابنه في جنوب لبنان، وقصفت سيارته بصاروخ

موجّه من طائرة مروحية من مسافة بعيدة، في ظروف أعقد من استهداف سليماني في بغداد، حيث تلال لبنان والطرق الوعرة، ومن ثم كان استهداف كل من (موسوي، وسليماني) من أعلى، وهو ما يعطي نتائج إيجابية ودقة في التصويب، ويسهم في ترجيح شائعة أن يكون جهاز الموساد الإسرائيلي وراء استهداف سليماني بطائرة مسيرة بالقرب من مطار بغداد.

كما يظهر تحليل صورة استهداف سيارة سليماني البُعد السياسي في عملية الاغتيال، فقد قارنت صحيفة "نيويورك تايمز" بين حادثتي اقتحام السفارة الأمريكية في بغداد 2019م، وأزمة الرهائن الأمريكيين في إيران وعددهم 52 أمريكيًا، الذين احتجزوا عقب اقتحام السفارة الأمريكية في طهران بعد ثورة الخميني عام 1979، وهي الحادثة التي كانت سببًا في هزيمة الرئيس الأمريكي" جيمي كارتر" وعدم تمكنه من الفوز بولاية رئاسية ثانية، وهو ما كان يخشاه الرئيس دونالد ترامب، وخاصة مع وجود تشابه كبير بين الحدثين، ومن ثم كان قرار استهداف قاسم سليماني الحل المتاح نحو استعادة الثقة لدى الأمريكيين وتعزيز فرص انتخابه لفترة ثانية، وهو ما لم يتحقق بالفعل، وفاز بايدن برئاسة الولايات المتحدة[56].

2-المجال اللساني:

تظهر مكونات الصورة أشلاء متناثرة على رصيف محيط مطار بغداد نتيجة قوة الضربة الجوية التي تعرضت لها سيارة قاسم سليماني، وأشارت "صحيفة الواشنطن بوست "إلى تغريده الرئيس ترامب في تويتر ساخرًا: أنَّ "الرئيس الأمريكي السابق؛ باراك أوباما، قال إن قاسم سليماني إرهابيًا، ولم يفعل شيئًا سوى أنه منح إيران 150 مليار دولار" وفق اتفاقية إيران 2015م، وقد كان من الأجدى لأوباما استخدامها في بناء جدار يمنع الهجرة من المكسيك إلى الأراضي الأمريكية، وأضاف أنَّ "سليماني كان رجلًا إرهابيًا، وأن استهدافه تأخر 20 عامًا"، فهو "من قتل الأمريكان في العراق"، ومن ثم كان حرص ترامب على أن يكون استهداف قاسم سليماني في بغداد، وأن يثأر للجنود الأمريكيين الذين قتلهم سليماني على الأرض نفسها، وفي بغداد[57].

ومن حيث سيميائية الألفاظ ودلالات المعاني، أعادت صحيفة "وول ستريت جورنال" نشر تصريحات سابقة لقاسم سليماني وهو يرد فيها على ترامب عندما هدد بعقوبات إضافية على إيران: "أقول لك يا سيد ترامب، اعلم أيها الغبي بأننا قريبون منك في مكان لا يخطر لك أننا فيه"، وكان رد الرئيس ترامب على قاسم سليماني بصورة تحمل طابع المسلسل الأمريكي الشهير Game of thrones، وكتب فوقها: "العقوبات قادمة"، ثم رد قاسم سليماني بصورة تحمل الطابع الدرامي ومن المسلسل نفسه وكتب عليها: "سأقف ضدك"، بعدها استشعر ترامب أن قاسم سليماني يتحداه بصفة شخصية، ويستهين بقوة الولايات المتحدة كدولة عظمى، ومن ثم كان لدى ترامب إصرار على اتخاذ قرار قتل سليماني في أسرع وقت، حفاظًا على مكانته وقوة الولايات المتحدة وهيبتها.

3-المجال البصري:

تظهر صور استهداف قاسم سليماني ضعف مستوى الإضاءة المحيطة بعناصر الصورة، وعدم وضوح السيارة التي تحترق، أو نوعها أو لونها، وهو ما أدى إلى ضعف تكوين الصورة من حيث توزيع الكتل اللونية، فيما جاءت السيارة المشتعلة العلامة الأوضح في الصورة، وأن العلامات الظاهرة، مثل لون السماء وسور المطار والنخيل وحواجز الطريق، تمثل عناصر باهته لموضوع الصورة.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1-الوصف التقريري: من حيث التقاط الصورة، يتبين أنها جاءت من مستوى جسم المُصوِّر، وتوظيف الزاوية الجانبية المنخفضة Low angler، وتُستخدم لبيان الأشياء البعيدة لتصبح أكبر حجمًا، وقد استطاعت هذه الزاوية بالفعل إظهار السيارة المحترقة من بُعد، بينما جاءت نوع اللقطة متوسطة Medium hot، وقد ساعد حجم اللقطة على إظهار تفاصيل الصورة، وإظهار البيئة المحيطة بمركز الحدث، ولم تقتصر اللقطة على التركيز على تصوير السيارة فقط، وإنما سعت لبيان الجزء الأيمن من الصورة، وهو المكان الذي يشير إلى محيط المطار؛ للدلالة على أن السيارة لم تتخط حاجز سور المطار بالفعل، وهو مؤشر على أنها كانت مستهدفة، كما أن ظهور أحد أفراد تأمين سور المطار في الصورة وقت الحدث يعني أن موكب سليماني كان مُؤمَّنًا، وأن هبوط طائرة قاسم سليماني وميعاد خروجه من مطار بغداد كان معلومًا لدى جهات معروفة اسمًا، بما في

ذلك مسار السيارتين بعد الخروج من المطار، وهو ما سهّل رصد تحركات قاسم سليماني واغتياله.

ومن حيث الألوان، جاءت الألوان بالصورة الثانية باهتة وغير واضحة، باستثناء الضوء الناتج عن حريق السيارة وهي مشتعلة، الذي يأخذ مستويات تميل إلى التلاشي، إضافة إلى أن وقت التصوير كان ليلًا، حين تتزايد السحب وغيوم فصل الشتاء مع قلَّة الإضاءة التي تُعد عنصراً رئيسًا في تشكيل الصورة عمومًا، فضلًا عن بُعد المسافة بين مكان التقاط الصورة وموقع الحدث، وقد أدى التباين اللوني على الرغم من ضعفه إلى تحقيق عنصر التأكيد للحدث نفسه.

2-**الوصف التضميني:** يأتي الدال في الصورة من خلال سيارة قاسم سليماني، وهي التي تم استهدافها ليلة الجمعة 3 من يناير 2020م بطائرة أمريكية دون طيار، أما المدلول فقد جاء في تعليق" دونالد ترامب" بعلامة رمزية على حسابه على موقع تويتر، وهي "للعلم الأمريكي" دون تعليق، أما الدلالة فهي وفاة قاسم سليماني بالفعل، بعدها أعلن الحرس الثوري الإيراني مقتل سليماني، ثم أعلن الحشد الشعبي العراقي أن خمسة من أعضائه اغتيلوا في الحادثة ذاتها، ثم كان الإعلان الإيراني الرسمي عن مقتل قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، وأكد المرشد الأعلى علي خامنئي مقتل سليماني قائلًا: "إن الإيرانيين سوف يخلدون اسم سليماني ما بقيت إيران"[58].

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن استهداف قاسم سليماني تم بواسطة أربعة صواريخ أمريكية الصنع، أطلقت من طائرة مسيرة بالقرب من مطار بغداد، وأن الصواريخ جميعها قد استهدفت موكب سليماني وقادة من الحشد الشعبي العراقي.

وأكدت الصحيفة أن استهداف قاسم سليماني جاء بعد خروجه من مطار بغداد الدولي قادمًا من سوريا مروراً بلبنان ثم إلى العراق، ومنها إلى طهران حيث كانت المحطة الأخيرة هي لقاء المرشد الأعلى علي خامنئي، إلا أن تنفيذ عملية استهداف سليماني كانت قد تمت في تمام الساعة (1.20) صباحًا بتوقيت بغداد، وأكدت الصحيفة أن جثمان سليماني قد تحوَّل إلى أشلاء من شدة الانفجار، باستثناء كف اليد، وهو ما سهّل من إجراءات التعرف على جثمانه وسط أشلاء من قطع اللحم المحروق.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

1-**سياق قبلي:** نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن قاسم سليماني قبل استهدافه كان يزور سوريا بانتظام، وأنه نتيجةً لدوره في نشر العنف والإرهاب في كلٍ من العراق وسوريا ولبنان واليمن، وُضِع سليماني وعدد من قادة الحرس الثوري الإيراني على قائمة الإرهاب، وصنّفته الولايات المتحدة بأنه واحد من داعمي الإرهاب في العالم، وذكرت الصحيفة أن الاتحاد الأوروبي سبق أن فرض عقوبات على قاسم سليماني عام 2011، بعد فشل محاولة اغتيال عادل الجبير السفير السعودي في الولايات المتحدة آنذاك.

أما صحيفة "وول ستريت جورنال" فقد أكدت أن النخب السياسية العراقية يعتقدون أن سليماني هو الذي يحكم العراق، وأن لديه أجندة يسعى لتنفيذها، منها إعادة تشكيل الشرق الأوسط ليكون في قبضة الحرس الثوري الإيراني، ووصفته صحيفة "الواشنطن بوست" بأنه واحد من أهم صُنَّاع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية، واعتبرته الصحيفة مجرم حرب، أما فيلق القدس الذي كان يترأسه فقد كان إحدى أهم أذرع إيران الخارجية في المنطقة، ومن المهام التي كان مكلفًا بها اغتيال وتصفية من تعدهم إيران أعداءً لها في الخارج[59].

وهو ما يفسر حقيقة أن قاسم سليماني لم يكن مجرد قائد عسكري إيراني من السهولة تعويضه بآخر، وإنما كان المدخل الرئيسي للمشروعات الإيرانية في الخارج؛ إذ كان يتنقل بين العواصم العربية من العراق مروراً بسوريا إلى لبنان واليمن لتشكيل الحكومات ودعم الأحزاب الطائفية، معززًا مصالح إيران في تلك المناطق، ومنع تحول الخلافات السياسية إلى صراعات تضر برؤية طهران لمشروعها الكبير، فقد كان من الصعوبة على إيران إدارة هذه الملفات دون وجود قاسم سليماني، ومن ثم سبب اغتياله قلقًا للقيادة الإيرانية[60].

2-**سياق بعدي:** لقد أدى تصاعد الخلاف الإيراني- الأمريكي إلى جعل العراق ساحة صراع مفتوحة بين الطرفين، خصوصاً بعد تبادل الضربات الصاروخية بين الجانبين عقب استهداف قاسم سليماني، وهي الحرب المحدودة التي تجري على الأراضي العراقية بسبب ضعف الحكومات العراقية، وتبعية قرارها السياسي لإيران على حد وصف "الواشنطن بوست"، وهو ما أكده العميد "حسين سلامي"، قائد الحرس الثوري الإيراني:

"إن أفضل استراتيجية للاشتباك مع العدو تكون عن بُعد"، في إشارة واضحة إلى أن إيران كانت تنوي نقل أي مواجهة عسكرية بينها وبين الولايات المتحدة إلى العراق أو سوريا كخط دفاع أول عن الأمن القومي الإيراني، فيما شكَّل مقتل قاسم سليماني في العراق صدمة للنظام الإيراني بسبب المكانة التي كان يحظى بها سليماني على مستوى السياسة الخارجية الإيرانية.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن مقتل سليماني سبَّب حالة من إرباك المشهد داخل إيران، أعقبته ردود فعل عنيفة، فالمرشد الأعلى الإيراني تعهد برد قاس ضد قواعد الولايات المتحدة، وتوعد الحرس الثوري برد قوي لن تتوقعه الولايات المتحدة، وكان الرد هو هجوم الحرس الثوري الإيراني على قواعد أمريكية داخل العراق في "عين الأسد والحرير"، ونتيجة لحالة عدم التوازن على مستوى إدارة الأزمة فشلت طهران في الرد على مقتل سليماني مقارنة بالتصريحات المهددة للتواجد الأمريكي في الخليج، وجاءت أغلب الصواريخ التي أُطلقت خارج أهدافها، أعقبها فشل آخر تمثَّل في توجيه مجلس النواب العراقي نحو التصويت على خروج القوات الأمريكية من العراق.

وفي السياق ذاته جاء تفضيل الولايات المتحدة استهداف قاسم سليماني في العراق على الرغم من تعدد الأماكن التي كان من السهل على المخابرات الأمريكية تنفيذ العملية بها، أو منح إسرائيل حق التنفيذ في أثناء وجوده بقطاع غزة، وهو ما يعطي دلالة رمزية على تعمد ترامب أخذ الثأر لنفسه وللجنود الأمريكيين الذين قتلهم قاسم سليماني، وأن يكسر هيبة إيران لدى العراقيين، والقضاء على أسطورة قاسم سليماني وهيبة الحشد الشعبي في العراق، وهو ما دعا الرئيس ترامب إلى التفاخر بمقتل قاسم سليماني، وعدَّ هذا القرار مؤشراً على نجاحه في الانتخابات، إلا أن ظهور جائحة كورونا 2020م واستهانة الرئيس الأمريكي بالوباء، فضلًا عن تعمد الشرطة قتل أحد الأمريكيين السود دفع الأمريكيين من ذوي البشرة البيضاء والسوداء إلى الخروج مطالبين برحيل دونالد ترامب، وهي إشارة إلى فشل سياساته في احتواء الأزمة، جعل فرص فوزه بفترة ثانية ضعيفة جداً، ومن ثم كان فوز المنافس جو بايدن.

الصورة رقم (3)

سيميائية صورة الطائرة الأمريكية المُسيّرة المستخدمة في عملية قتل سليماني في بغداد

المستوى التعييني (وصف الصورة):

أبعاد الصورة: 950 X700

شكل الصورة: مستطيل.

حجم الصورة: 133 KB

تاريخ النشر: 3 يناير 2020

مكان النشر: الواشنطن بوست

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائي:

1-النسق من أعلى:

-**أسباب التقاط الصورة:** تظهر مكونات الصورة استعدادات الولايات المتحدة لعملية قاسم سليماني قبل الهجوم على السفارة الأمريكية بنحو 37 يومًا، إذ توضح الصورة وتاريخ نشرها، أنها نشرت في صحيفة "الواشنطن بوست" يوم زيارة "مايك بنس"، نائب الرئيس الأمريكي، لقاعدة عين الأسد في 23 من نوفمبر 2019م، قبل استهداف سليماني بنحو 40 يومًا، وهي مدة الجولة التي أجراها سليماني في لبنان وسوريا وغزة وبعدها كان اغتياله، ثم أعادت الصحيفة نشر الصورة مرة أخرى في 3 من يناير 2020م.

- **الهدف من الصورة:** يأتي الهدف من نشر الصورة في إبراز شكل ونوع الطائرة المُسيَّرة إلى وجود نية مسبقة نحو استخدام هذا السلاح في عملية قاسم سليماني، وأوضحت "الواشنطن بوست" أن توقيت زيارة نائب الرئيس الأمريكي قد تزامن مع استعداد سليماني لتنفيذ عملية إرهابية تستهدف دبلوماسيين في السفارة الأمريكية في بغداد، فيما أكدت صحيفة" نيويورك تايمز" أن عملية اغتيال قاسم سليماني كانت بمثابة تفوق للرئيس ترامب على إيران، وأن مقتل قاسم سليماني أنقذ أرواحًا أمريكية كان من المنتظر أن تصبح أهدافًا لسليماني والحشد الشعبي العراقي.

2-**النسق من أسفل:**

- **توقيت نشر الصورة:** يأتي توقيت نشر صورة الطائرة المُسيَّرة بعد نجاح عملية اغتيال قاسم سليماني بساعات، فقد اهتمت صحيفة "نيويورك تايمز" بالكشف عن عدد الطائرات المستخدمة في العملية، وعدد الصواريخ التي أُطلقت على السيارتين، فيما اهتمت "صحيفة الواشنطن بوست" بالتوسع في نشر صور للطائرات المُسيَّرة التي ستستخدم في العمليات العسكرية في منطقة الخليج، فذكرت الصحيفة أن إيران أسقطت واحدة منها في مضيق هرمز، كما أسقطت الصين طائرة أخرى في بحر الصين، وفرَّغ الجيش الصيني محتواها، ورفض عودتها إلى القاعدة الأمريكية على الرغم من مطالبة الرئيس الأمريكي بإعادتها.

- **تأثيرات الصورة:** تظهر سيميائية الصورة ظهور نائب الرئيس الأمريكي وعدد من الجنود والطائرة المُسيَّرة التي احتلت المساحة الأكبر من الصورة، إذ من النادر أن يكون داخل غرفة الاجتماعات واللقاءات طائرات حقيقية أو أي نوع من أنواع الأسلحة، إلا أن هذه المرة كان الحرص على إبراز السلاح الأمريكي الجديد، فقد أعادت "صحيفة وول ستريت جورنال" نشر الصورة يوم اغتيال سليماني، وهو نوع من التذكير بأن الزيارة التي أجراها نائب الرئيس الأمريكي كان لها علاقة بعملية اغتيال قاسم سليماني، وكانت تمهيدًا للبدء في التنفيذ.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعى:

تظهر سيميائية الصورة التكوين الثقافي لمكوناتها، إذ ذكر موقع صحيفة "الواشنطن بوست" أن قاسم سليماني هو أكثر الشخصيات العسكرية نفوذاً في إيران وأقرب العسكريين للمرشد الأعلى، فقد قاد الحملة الإيرانية لتسليح المليشيات الشيعية وتدريبها في العراق، وهي المليشيات المسؤولة عن مقتل مئات الجنود الأمريكيين منذ عام 2003 في العراق، كما أنه مسؤول السياسات الخارجية الإيرانية، وأشرف على تسليح القوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد، وكان سببًا في دخول 50 ألف مقاتل شيعي إلى سوريا، كما زوَّد حزب الله بالصواريخ التي تهديد بها إسرائيل، وقاد استراتيجية إيران لتسليح الحوثيين في اليمن، وحركة الجهاد الإسلامي وحماس في قطاع غزة، وكان أحد أسباب التقارب المصري– الإيراني فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين عام 2013م، وكان وراء زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للقاهرة لأول مرة منذ 40 عاماً، ثم زيارته للأزهر، وذلك في دلالة رمزية على فاطمية القاهرة في الماضي، التي لا تزال شواهدها قائمة في كثير من المعالم، ومنها: الجامع الأزهر، ومسجد ومقام الإمام الحسين بن علي، وشارع المعز، وهي الأماكن التي حرص الرئيس الإيراني على زيارتها، والدلالة على أن مصر زمن الفاطميين كانت شيعية المذهب[61].

2-المجال اللسانى:

أظهرت الصورة حرص صحيفة "الواشنطن بوست" على إثبات كفاءة الطائرات الأمريكية المُسيَّرة وقدرتها على تنفيذ كثير من العمليات دون خسائر في السلاح أو الجنود، فاهتمت بتوصيف الأدوات المستخدمة في عملية استهداف سليماني، وقالت إن طول الصاروخ المستخدم بلغ متراً و60 سم، ومداه 8.000 متر، ويحمل الصاروخ الواحد نحو 8 كيلو جرام من المواد المتفجرة، ويقدر ثمن الصاروخ بمبلغ 117 ألف دولار أمريكي، ويمكن إطلاق هذا النوع من الصواريخ من منصات متعددة.

كما كشفت الصحيفة أن الطائرة الأمريكية المستخدمة في تنفيذ عملية قتل سليماني انطلقت من قاعدة "علي السالم" في الكويت، التي تبعد نحو 60 كيلو متر غرب العاصمة الكويت، كونها القاعدة التي تضم هذا النوع من الطائرات (MQ-9)، ويلاحظ الباحث

أنه رغم أن صحيفة "الواشنطن بوست الأمريكية" قالت إن الطائرة انطلقت من قاعدة بالكويت، فإن "قناة العربية السعودية" قالت في تقرير لها عقب اغتيال سليماني إن الطائرة المُسيَّرة خرجت من "قاعدة العديد" الجوية في قطر، ودللت على ذلك بزيارة وزير الخارجية القطري إلى إيران في اليوم التالي لمقتل سليماني، ثم وصول أمير قطر الشيخ تميم بن حمد إلى طهران في اليوم الثالث للاغتيال، ولقاءه المرشد الأعلى واجتماعه مع الرئيس روحاني، وإعلانه عن دعم حكومة قطر الاقتصاد الإيراني بنحو 3 مليارات دولار، وحسب تفسير "قناة العربية" فإن الدعم القطري لإيران يأتي مقابل عدم توجيه إيران أي ضربات للقاعدة الأمريكية في قطر بصفتها القاعدة التي خرجت منها الطائرة المُسيَّرة المستخدمة في عملية اغتيال سليماني(62).

3-المجال البصري:

من الناحية الفنية، تأتي الصورة أقل جودة، وهو ما يرجح أن تكون الإضاءة وأشعة الشمس قد أثَّرت في جودة إنتاج الصورة، وجعلت اللون الأصفر سائدًا ومكونًا للصورة دون بقية الألوان، وأن التقاط الصورة كان نهارًا، فيما جاء الأشخاص ممثلين في "مايك بنس" نائب الرئيس الأمريكي، الذي أخذ مكانه على المنصة، وشرع في إلقاء خطابه، فيما جلس الضابط والجنود بالقاعدة العسكرية الأمريكية يستمعون إلى التعليمات الجديدة، أما سكرتارية نائب الرئيس الأمريكي فقد كانوا الأقرب إليه، وأظهرت الصورة أيضًا وجود فاصل وحاجز بين الجنود ونائب الرئيس الأمريكي.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1-**الوصف التقريري:** تظهر الصورة التي نشرتها "الواشنطن بوست" حجم الطائرة المُسيَّرة المستخدمة في عملية اغتيال سليماني، إذ خرجت الطائرة في عملية تدريب قبل موعد التنفيذ بنحو ثلاثة أيام، وقد ذكرت الصحيفة أن استهداف سليماني جاء من طائرة دون طيار من طراز (MQ-9A Reaper) مزودة بأربعة صواريخ (AGM-114 Hellfire) موجهة بالليزر، ويرصد أحد المتخصصين الهدف من خلال غرفة تحكم مزودة بشاشات وإحداثيات مُعقَّدة، وعند دخول الهدف إلى المربع المحدد تُطلق الصواريخ عليه.

من حيث زاوية التصوير، يلاحظ الباحث استخدام المصور الزاوية الأفقية الأمامية بجانب الزاوية الرأسية المنخفضة، لإظهار سيطرة وهيمنة الطائرة على ثلثي مساحة الصورة المنشورة، أما نوع اللقطة فقد جاءت متوسطة قريبة Medium close up Shot لإبراز استحواذ الطائرة على أبعاد الصورة، مما يدل على دورها في العملية، بينما جاء الجنود الحضور على هامش الصورة، بما يعني أن الطائرة وتوظيفها في تنفيذ العملية قد لا تحتاج إلى هذا العدد من الجنود، وأن لدى الطائرة قدرات قتالية تفوق وحدات عسكرية كاملة.

ومن حيث الألوان: يلاحظ سيادة اللون الأصفر مع التدرج الرمادي على خلفية الصورة، مما يدل على أن الصورة التقطت في ضوء الشمس من داخل أحد مراكز تدريب القوات الأمريكية، ورغم ذلك استطاعت هذه الألوان أن تستحوذ على عين القارئ واهتمامه، وتعطي الصورة مزيداً من الإقناع بمضمونها وما تحويه من دلالات، ومن ناحية الأشياء المكونة للصورة، يظهر في الصورة ميكروفون أمام نائب الرئيس الأمريكي، وجاء اللقاء دون خلفيه للعلم الأمريكي، كما هو معتاد، مما يدل على أن هذه الصورة التقطت خلال لقائه مع القوات الأمريكية، وقد أكد نائب الرئيس خلال هذا اللقاء أن الولايات المتحدة سوف تأخذ الثأر من قاتل الجنود الأمريكيين، وأن هذه الطائرة سوف يكون لها الدور الأكبر في العملية.

ومن سيميائية الحركة، لم تظهر على ملامح وجه نائب الرئيس الأمريكي تعابير الغضب أو عدم الارتياح، وإنما ظهرت عليه ملامح الثقة بالنفس والثبات الانفعالي، وهي دلالة على قوة الولايات المتحدة وقدرتها على تنفيذ مهام قتالية ودفاعية خارج حدودها.

2-**الوصف التضميني**: تظهر الصورة "الدال" وهو نائب الرئيس الأمريكي، و"المدلول" في عملية استهداف قاسم سليماني بطائرة مُسيَّرة تدار عن بُعد، و"الدلالة" مقتل قاسم سليماني في محيط مطار بغداد، فيما أشارت "الواشنطن بوست" إلى تزايد الخلاف داخل البيت الأبيض عقب مقتل سليماني، إذ شكَّك بعض أعضاء مجلس النواب في تغريدة "ترامب" بوجود مخطط إيراني باستهداف أربع سفارات أمريكية، وهو ما نفاه وزير الدفاع الأمريكي "مارك أسبر" في تصريح لـ "نيويورك تايمز" بأنه لم يكن لديه

معلومات عن هجوم سليماني على السفارات الأمريكية، فيما أكد مشاركته في قرار اغتياله.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

1-**سياق قبلي:** تؤكد صحيفة "وول ستريت جورنال" أن موكب قاسم سليماني تعرض لهجوم من طائرة مُسيَّرة بمحيط مطار بغداد، حيث كان هبوط طائرة قاسم سليماني بمطار بغداد في تمام الساعة 12.30 مساءً، وهو ما يعني أن استهداف موكب سليماني قد جاء بعد 55 دقيقة من هبوط طائرته في مطار بغداد، وتقول "نيويورك تايمز" إن عملية استهداف سليماني جاءت بواسطة أربعة صواريخ؛ اثنان منها استهدفا السيارة الأولى التي تقل سليماني والمهندس، ثم أعقبها استهداف السيارة التابعة بعد 30 ثانية من استهداف السيارة الأولى، وهو ما يعطي دلالة على عدم دقة المعلومات عن سيارة سليماني تحديدًا، وهو ما كان سببًا في وجود فارق زمني قدره 30 ثانية بين استهداف السيارتين.

2-**سياق بعدي:** أشارت "وول ستريت جورنال" إلى أن الكونجرس الأمريكي بعد مقتل سليماني وافق على تخصيص ميزانية جديدة للقوات الأمريكية تبلغ (71) مليار دولار حتى تتمكن من تنفيذ استراتيجيتها في العراق وسوريا، على أن يخصص منها (1.5) مليار دولار لأعمال الصيانة التي تجري في القواعد الأمريكية التي أُنشأت في العراق، وخاصة قاعدة الحرير في أربيل، وقاعدة القيارة في الموصل، وقاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار التي تضم حوالي 1500 جندي أمريكي، وترى الصحيفة أن حجم الإنفاق الكبير على القوات الأمريكية في العراق يعطي دلالة على عدم وجود نية للانسحاب الأمريكي الكامل من العراق.

ويعتقد الباحث أنه رغم الفشل الذي أصاب القيادة الإيرانية في الرد على مقتل سليماني، فإن الحرس الثوري نجح في تنفيذ نظرية الفعل ورد الفعل، إذ كان الأهم لدى القيادة الإيرانية الجرأة في الفعل وليس نتائج الفعل، وهو ما اعتادت عليه إيران منذ سنوات الصراع مع الغرب، فعندما أوقفت بريطانيا ناقلة النفط الإيرانية في مضيق جبل طارق، أوقفت إيران ناقلتين لبريطانيا في الخليج، فاضطرت بريطانيا الإفراج عن الناقلة

الإيرانية، وعندما احتجزت فرنسا أحد الإيرانيين، قبضت طهران على فرنسي لديها، ولم يُفرج عنه إلا بعد أن أطلقت فرنسا صراح الإيراني، وكذلك عندما اعتقلت الولايات المتحدة مواطنًا إيرانيًا، اعتقلت إيران أحد القساوسة المقربين للرئيس الأمريكي في طهران، وعندما استهدفت القوات الأمريكية سليماني في بغداد (3 يناير 2020م)، ردت طهران بإطلاق مجموعة صواريخ على أكبر قاعدتين أمريكيتين في العراق، هما "عين الأسد وقاعدة الحرير"، في 8 يناير 2020م، الأمر الذي يدلل على أن إيران في حادثة اغتيال سليماني تحديدًا كان الرد على الولايات المتحدة مطلبًا شعبيًا، ونجحت في حشد الملايين في وداع سليماني ونقل الصورة للعالم بتأطير واضح ومقصود، دون الدخول في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة.

الصورة رقم (4)

سيميائية صورة قاسم سليمانى وخاتمه الأيقونى بعد حادثة اغتياله

المستوى التعيينى (وصف الصورة):

أبعاد الصورة: 800 x1000

شكل الصورة: مستطيل

حجم الصورة: 250 KB

تاريخ النشر: 4 يناير 2020

مكان النشر: وكالة "الإسوشيتدبرس ونيويورك تايمز"

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائي:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة:** أشارت الصورة المنشورة في صحيفة "الواشنطن بوست" إلى أهمية خاتم قاسم سليماني، وحرصه على ملازمته في زياراته الخارجية، وذكرت الصحيفة أن سليماني كان مستهدفًا منذ 2003م، من الاستخبارات الأمريكية والموساد الإسرائيلي، وكذلك من عدد من الجماعات والتنظيمات الإرهابية، مثل النصرة وبيت المقدس وداعش والقاعدة وغيرها، وقد جاء نشر الصورة تأكيدًا لأن ظاهرة قاسم سليماني قد انتهت، ولم يعُد منها سوى الكف والخاتم الذي اعتاد مصاحبته في زياراته الخارجية.

- **الهدف من الصورة:** تظهر سيميائية الصورة بصحيفة" الواشنطن بوست" تطابق خاتم سليماني "الياقوتي الأحمر" مع الكف التي عُثِر عليها بالقرب من موقع اغتياله، إذ كان التعرف على أشلاء سليماني من خلال خاتمه، وذكرت الصحيفة إجماع مستشاري المرشد الأعلى على أن يدفن خاتم سليماني مع جثمانه، إضافة إلى عباءة المرشد الأعلى علي خامنئي التي اعتاد الصلاة بها منذ 14 عامًا، وراية من القماش مكتوب عليها "يا حسين" مأخوذة من قبة قبر الحسين في العراق، وشهادة مكتوبة من المرشد الأعلى علي خامنئي، وحسن نصر الله، يؤكدان فيها إخلاص الرجل للثورة الإيرانية والمذهب الشيعي.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** جاء توقيت نشر الصورة في اليوم التالي لمقتل سليماني 4 يناير 2020م، عند العثور على كف سليماني وبها الخاتم، وهو حسب تقرير "صحيفة "نيويورك تايمز" دليل على وفاة قاسم سليماني، وأن هذا جزاء من يقتل الجنود الأمريكان في العراق.

- **تأثيرات الصورة:** تظهر سيميائية الصورة وجود خلفية بيضاء مصاحبة للصورة، وذلك بهدف إبراز الخاتم الذي في أصبع سليماني، وذلك من خلال تفريغ خلفية الصورة التي شملت لوحه تضم آية الكرسي، وصورة أخرى لمؤسس الثورة الإيرانية آية اللّه الخميني، وأخرى لعلي خامئني المرشد الأعلى حالياً، وهي دلالة على انتقاء الصحف الأمريكية ما يعنيها من مكونات الصورة وتجاهل كثير من العناصر التي كانت تحويها، وهى إشارة إلى أن الصحف عامة قد تلجأ إلى التلاعب والتأطير في تفاصيل الصورة من أجل توصيل رسالة محددة للرأي العام، وهو أهم ما ركَّزت عليه نظرية التأطير أو الأُطُر الخبرية.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعى:

تظهر الصورة التي تتضمن خاتم قاسم سليماني الأيقوني ملامح الثقافة الشيعية، التي ظهرت من خلال دفن سليماني، ويلاحظ الباحث أن طقوس دفن قاسم سليماني تشبه إلى حد كبير مراسم دفن المصريين قديماً، إذ كانوا يدفنون موتاهم ومعهم أغراضهم التي كانوا يحبونها في الدنيا، وكل ما يحتاجون إليه عند قيامهم من الموت.

وتذكر صحيفة "وول ستريت جورنال" أن المصريين القدماء قد شيَّدوا المعابد إلى جانب المقابر، لأنهم اعتقدوا بالبعث وعودة الروح إلى الجسد مرة أخرى، كما حرصوا على وضع كل الأشياء الخاصة بالمتوفى من طعام وحلي وكل ما كان يحبه معه في قبره، حيث يمكن لروح الميت أن تأكل وتشرب منها عند عودتها إلى الجسم والحياة مرة أخرى.

وفي السياق اللغوي، أشارت" وول ستريت جورنال" إلى أن المصريين القدماء كانوا يحرصون على كتابة التعاويذ والتمائم السحرية والنقش على جدران المقابر وعلى التوابيت الخشبية والحجرية، وتوضع إلى جانب المومياء لتكون دليلًا للميت في رحلته للعالم الآخر، حيث كانت هذه التعاويذ بمثابة تعليمات إرشادية في أثناء رحلة المتوفى إلى الحياة الأخرى.

2-المجال اللسانى:

صاحب صورة كف سليماني بالقرب من موقع الاغتيال تأكيد صحيفة "الواشنطن بوست" أن قرار ترامب بقتل قاسم سليماني اتُخِذ في أكتوبر عام 2019م، وكانت أجهزة الاستخبارات الأمريكية ترصد تحركاته في سوريا ولبنان والعراق وغزة، وجاءت تعليمات

التنفيذ الفعلي عقب الاجتماع الذي ترأسه قاسم سليماني مع أنصاره بأحد المنازل المطلة على نهر دجلة، ومقابل المنزل السفارة الأمريكية في بغداد، وتناول الاجتماع التخطيط لعمليات جديدة تستهدف جنوداً أمريكيين ينفذها عملاء غير معروفين، وهو ما دفع الرئيس الأمريكي إلى الموافقة على عملية اغتيال سليماني بمجرد عودته من لبنان، وهو ما تحقق بالفعل في 3 يناير 2020م.

3-المجال البصري:

تأتي مكونات الصورة وهي تحمل وجه قاسم سليماني، وقد خلت الصورة من العناصر اللونية أو خلفية للصورة، وهو ما يعني إجراء معالجات على الصورة لتفريغ الخلفية والاكتفاء باللون الأبيض، وذلك لإبراز الخاتم في كف سليماني، وهي العلامة التي كانت وراء التعرف على جثمانه، وساعدت أجهزة البحث الجنائي والطب الشرعي في إمكانية تجميع أشلائه التي تناثرت من قوة وشدة الانفجار.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

الوصف التقريري: لم يكن في الصورة المنشورة بصحيفة "الواشنطن بوست" إبداع في اختيار زاوية التصوير، إذ جاءت الصورة بترتيب مسبق مع قاسم سليماني، من حيث تفاصيل الصورة ومكوناتها، فيما جاء التأطير أكثر وضوحًا، فقد حذفت صحيفة "الواشنطن بوست" خلفية الصورة التي شملت الآيات القرآنية، وصورتين للخميني، وعلي خامنئي.

ومن حيث زاوية التصوير، يلاحظ الباحث التقاط الصورة بالزاوية الأمامية الجانبية التي أظهرت جانبًا واحدًا فقط من وجه قاسم سليماني، وإبراز ملامح الوجه بوضوح، أما نوع اللقطة فقد جاءت قريبة Close Up لبيان خاتم قاسم سليماني الذي لا يفارقه، حتى إنه دفن معه، ومن حيث الألوان، فالملاحظ أن الصورة عولجت رقميًا بأحد برامج تعديل الصور، فجاءت خلفية الصورة بيضاء وإضاءة هادئة، وإبراز الوجه والخاتم بدقة ووضوح.

أما الأشياء التي صاحبت مكونات الصورة فلم يكن بها سوى علامات الوجه، الذي يبدو عليه الفرح والسرور والابتسامة الخفيفة، ثم خاتم الكف الأيقوني، الذي يعد أبرز العلامات التي جاءت في صوره، وهو ما يفسر حقيقة تركيز الصورة على عنصرين فقط هما كف سليماني وخاتمه الأيقوني، إضافة إلى الزِّي المدني الذي اعتاده سليماني في

لقاءاته المُصوَّرة، وعلامة اليد التي يضعها أسفل الذقن، وتشير إلى حالة من الترقب والانتظار لشيء قادم.

2-**الوصف التضميني**: يأتي الوصف التضميني للصورة من حيث الدلالة في قتل قاسم سليماني، والدال في الصورة في شخص سليماني والكف، والمدلول في نجاح عملية القتل، ويرى الباحث أن إجراءات دفن قاسم سليماني ومعه أشياء كان يحبها في الدنيا، وشهادات على صلاحه من المرشد الأعلى للثورة الإيرانية وأمين عام حزب الله اللبناني، وأن يصاحبه في قبره خاتمه الذي لازمه طول حياته، وراية الحسين وعباءة المرشد، ما هي إلا علامات وطقوس لها دلالتها الرمزية، وهي قيمة المتوفى ومكانته، ولا علاقة لها بإجراءات الدفن في الإسلام.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

1-**سياق قبلي**: سبق عملية قتل سليماني قصف القوات الأمريكية موقعاً للحشد الشعبي في 29 ديسمبر 2019 أسفر عن مقتل 25 من كتائب الشيعة في العراق، أعقبها اقتحام قوات الحشد الشعبي مبنى السفارة الأمريكية في بغداد 30 ديسمبر 2019م، وهو ما عدَّته الإدارة الأمريكية تجاوزًا، وكان القرار هو سرعة التخلص من الجنرال قاسم سليماني، وذكرت جريدة" نيويورك تايمز" أن الرئيس ترامب نشر في تغريدة على حسابه أنه أعطى الأمر بعملية قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في سوريا، وأطلقت عليه كلبًا وهو في مخبئه، ففجَّر البغدادي نفسه قبل القبض عليه، في دلالة على أن تعقب زعيم تنظيم داعش لا يستحق المغامرة بجندي أمريكي، واكتفى بنشر صورة الكلب وهو يخرج لسانه دلالة على السخرية والتحقير من شأن البغدادي.

2-**سياق بعدي**: وفي السياق نفسه يأتي هدف إيران من دخول الصراع في المنطقة العربية من بوابة قطاع غزة، وإنشاء كيان شيعي توسعي موالٍ لها يتجاوز الحدود القومية، ويمتد من إيران إلى لبنان مروراً بالعراق وسوريا واليمن، في إمبراطورية فارسية تستند إلى المذهب الشيعي، مرجعيتها تكمن في فكر آية الله الخميني، وهو الطرح الذي دفع دولًا عديدة، ومنها دول الخليج، إلى القلق من تمدد النفوذ الإيراني، مقابل رغبة إيران في تصدير الثورة بالقوة، استنادًا إلى وجود طوائف شيعية ليست بالقليلة في البلدان

المجاورة، يمكن استثارتهم عاطفياً باسم الدين والعقيدة، أو الزعم بأنهم يتعرضون لاضطهاد داخل دولهم لانتمائهم الديني، ومن ثم تصبح إيران الدولة الشيعية الوحيدة التي من حقها التدخل لمناصرة الطائفة الشيعية.

ويلاحظ الباحث تعمد إيران منذ ثورة الخميني وجود علاقات وثيقة مع الحلفاء الشيعة، وهو ما ظهر بوضوح عندما تعرض الشيعة في كل من العراق وسوريا واليمن ولبنان للتهديد، فاندفعت طهران نحو مناصرة الشيعة هناك، كأحد الأساليب لحماية مصالحها الإقليمية، إذ ليس ثمة شكّ بأن طهران تنخرط بعمق في الصراعات الراهنة في هذه الدول؛ ليس لحماية أنصار المذهب الشيعي فقط، وإنما لديها طمع في تلك الدول تحديداً، فهي لا تخفي دعمها للحوثيين الشيعة الزيديين ومساندة حركة أنصار الله الحوثي، كما لا تخفي أن لديها أسطولًا ووحدات في البحر الأحمر وخليج عدن يقوم على تأمين وصول الأسلحة من الموانئ الإريترية، ثم إلى جماعة الحوثي شمال اليمن[63].

الصورة رقم (5)

سيميائية صورة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب وخطابة الأول عقب مقتل سليمانى

المستوى التعيينى (وصف الصورة):

أبعاد الصورة: 1200 X900

شكل الصورة: مستطيل

حجم الصورة: 350 KB

تاريخ النشر: 4 يناير 2020

مكان النشر: الواشنطن بوست

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائي:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة:** تظهر سيميائية الصورة المنشورة في موقع "صحيفة الواشنطن بوست" العلامات التي صاحبت تباهي الرئيس الأمريكي بمقتل قاسم سليماني مقارنة بحالة مماثلة سابقة، وهي مقتل أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم الدولة داعش، وهو ما يجد له الباحث مبررًا منطقيًا، إذ إن القضاء على قاسم سليماني يعني لدى ترامب هزيمة لمرشد إيران، ومن ثم جاء استهداف سليماني بمثابة استهداف للنظام الإيراني نفسه، إضافة إلى كونها دولة قوية في منطقة الشرق الأوسط، أما الحرب على التنظيمات الإرهابية ومقتل البغدادي وابن لادن فهو مطلب المجتمع الدولي؛ لأنه لا توجد دولة في العالم تعلن صراحة تأييدها للإرهاب أو مؤيدة للعنف بكل أشكاله.

- **الهدف من الصورة:** تحمل الصورة الظهور الأول للرئيس ترامب بعد مقتل سليماني، وفيه أعلن تفاصيل عملية قتل سليماني، وقال وهو يشير بأصبعه وكأنه يخاطب المرشد الأعلى، مؤكدًا أنه هو الذي أخذ قرار قتل قاسم سليماني، كما أخذ في السابق قرار قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في العراق والشام، وتشير علامة ترامب (ok) في الصورة عند قوله "أننا نفذنا عملية قاسم سليماني بإتقان كبير"، بينما جاءت حركة ترامب بالكف المفتوحة عند قوله "إننا ندافع عن أنفسنا"، لأن فتح الكف على اتساعها دلالة على الصدق والبراءة والإخلاص، وطهارة اليد من أي ذنب، وأن ما حدث هو رد فعل طبيعي للعمليات الإرهابية التي كان ينوي قاسم سليماني تنفيذها ضد القوات الأمريكية في العراق، ومؤكدًا أن سليماني كان رجلًا إرهابيًا.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** جاء توقيت نشر الصورة في "صحيفة الواشنطن بوست" في أثناء إلقاء الرئيس الأمريكي كلمته عقب اغتيال سليماني 4 يناير، التي برر فيها أسباب استهداف سليماني، بعد استهداف القواعد الأمريكية في العراق.

- **تأثيرات الصورة:** جاءت الصورة في صحيفة "نيويورك تايمز"، وهي تحمل أكثر من دلالة، منها: علامة (ok) على قراراته التي يأخذها، إضافة إلى الأصابع الثلاثة المرفوعة، وتشير إلى مستوى الرد على تهديد إيران، إذا ما أقدمت على التصعيد ضد قوات الولايات المتحدة، أما علامة التقاء الإبهام والسبابة بصورة تشبه حرف (O) فهي سيميائيًا تعني (صفر)، وتشير إلى أن ما يقوم به الآخرون، ويقصد إيران والمليشيات التابعة لها في العراق، لا يساوى عنده شيئًا (صفر)، فيما تشير علامة الابهام وسبابة اليد وهي مرفوعة إلى أعلى مع القبض على الأصابع، إلى الاعتزاز والثقة بالنفس لأنه حقق ما فشل فيه غيره من الرؤساء، ويعني باراك أوباما، الذي أبرم اتفاقية مع إيران حصلت بموجبها على نحو 150 مليار دولار، يعتقد ترامب استخدام هذه الأموال في عمليات إرهابية في العراق وسوريا واليمن ضد القوات والسفن الأمريكية في البحر الأحمر.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعى:

سياسيا حملت الصورة المنشورة في صحيفة "الواشنطن بوست" تصريح ترامب أن إيران دولة معتدية، وتتدخل في شؤون غيرها، كما أنها تدعم الجماعات والتنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا واليمن، وأن سليماني كان يخطط لتفجير سفارات أمريكية قبل مقتله، وقال "لقد أوقعنا وحشًا كبيرًا، كان ينبغي أن يحدث ذلك منذ وقت طويل"، كما وصف سليماني بالرجل الإرهابي، والحرس الثوري بالمنظمة الإرهابية، وهو ما أعقبه رد من المرشد الأعلى قوله: "ونحن نعتبر أيضًا أن الولايات المتحدة دولة إرهابية"، مشيرًا إلى أن الدستور الإيراني يعطي له الحق في "إعلان الحرب ضد أي دولة معادية في أي وقت"[64].

2-المجال اللسانى:

انفردت صحيفة "نيويورك تايمز" بنشر تغريدة "ترامب" على تويتر 3 يناير، التي قال فيها: "إن قاسم سليماني قتل وأصاب آلاف الأمريكيين، وأنه كان يخطط لقتل المزيد من قواتنا في العراق، وأنه إرهابي، وأن استهداف سليماني كان دفاعًا عن النفس"، فيما ذكرت صحيفة "وول ستريت" أن عملية اغتيال قاسم سليماني كانت سببًا في توتر العلاقة مع حكومة العراق، التي دفعت عادل عبد المهدي، رئيس الحكومة العراقية، إلى المطالبة

بخروج القوات الأجنبية من العراق، وسمحت للشعب بالمظاهرات ضد الولايات المتحدة في شوارع بغداد[65].

3-**المجال البصري:**

تظهر الصورة تصدر الرئيس ترامب، ومن خلفه العلم الأمريكي عند إعلانه مقتل قاسم سليماني، التي جاءت مفعمة باللون الأزرق نتيجة المساحة اللونية التي أخذها العلم الأمريكي مقارنة بمساحة الصورة، ويلاحظ الباحث أن الظهور الأول للرئيس الأمريكي كان بمفرده، عكس لقاءاته السابقة، التي يصاحبه فيها عادة وزير الدفاع والخارجية ونائب الرئيس، وقد أعلن في المؤتمر الصحفي أنه هو الذي أخذ قرار قتل سليماني، وكأنه كان يريد من ذلك ألا يظهر في الصورة سوى شخصه، وهو ما عدَّه ترامب انتصاراً شخصياً على المرشد الأعلى للثورة الإيرانية.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1-**الوصف التقريري:** يرى الباحث أن الصورة المنشورة في الصحف الأمريكية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب جاءت بتأطير محدد، فمن زاوية التصوير يلاحظ الباحث أنها جاءت من الزاوية الأمامية الجانبية، وإبراز ملامح الوجه بوضوح، وقد استطاعت هذه الزاوية إبراز العلامات التي ظهرت على وجه ترامب وكفه في أثناء خطابه، والتهديد بضرب إيران.

أما نوع اللقطة، فقد جاءت متوسطة Medium close up، وهي مهمة في إبراز تعابير وحركات الوجه، مثل علامات القلق والانفعال؛ وقد جاء استخدامها مناسباً سيميائياً لإظهار ملامح الغضب التي جاءت على وجه ترامب، والرغبة في الانتقام من إيران ونظام ولاية الفقيه.

ومن حيث الألوان، فقد جاءت الصورة مفعمة باللون الأزرق، وهو جزء من خلفية العلم الأمريكي، ويأتي إبراز اللون الأزرق خلفية للصورة للدلالة على وجود صراع لفظي بين طرفين، وهي صفات غالباً ما تتصف بها العلاقات السياسية بين الدول.

أما الأشياء التي كونت سيميائية الصورة، فقد تمثلت في خلفية العلم الأمريكي، والقيمة الرمزية للأشكال والأيقونات التي يتضمنها، إذ يُمثِّل العلم رمزًا مهما للدول التي تتمتع بسيادة كاملة، ويحمل علم كل دولة هوية تلك الدولة، وجاءت الصورة السابقة بخلفية

العلم الأمريكي في المؤتمر الصحفي الذي أعقب استهداف إيران قاعدة الحرير وعين الأسد في العراق، وتأتي الرموز والدلالات الوطنية للعلم الأمريكي مؤشراً على القوة الأمريكية، الأمر الذي يستدعي لدى الآخر صورة الولايات المتحدة بوصفها الدولة الأكثر نفوذًا في العالم، والأكثر امتلاكًا للأسلحة بأنواعها، وهي صاحبة الجيش الأقوى تسليحاً وعتاداً في العالم.

ومن حيث سيميائية الجسد، يظهر ترامب في الصورة بوضعية الوقوف، وهذا يشير إلى استعداد المتحدث لاتخاذ قرار حاسم على حدث مهم، ويظهر ترامب بنظرة عين حادة، وملامح وجه غاضبة تدل على التفكير بعمق في الحادث وكيفية الرد، أما بالنسبة لوضعية كف ترامب، فتشير إلى عدد من العلامات توحي بمظهر الرجل القوي الذي لا يتأثر بالأحداث، إذ تشير هذه الوضعية إلى حالة من الثبات الانفعالي وأنه يتصرف من منطلق القوة، فغالبًا ما يظهر ترامب في اللقاءات الصحفية منفرداً حتى يبدو أمام العالم بأنه صاحب القرار الأول في بلاده، وأن لديه من الحكمة والدهاء ما يمكنه من اتخاذ قرارات مصيرية بمفرده، ويلاحظ الباحث أن الصورة المنشورة استهدفت التركيز على العلامات التي صاحبت خطاب ترامب، التي لم تخلُ من الرسائل الضمنية التي استعرض فيها التفوق الشخصي على المرشد الأعلى والنظام السياسي الإيراني، مقارنة بحالة الضعف التي سادت زمن الرئيس السابق باراك أوباما، وهي مؤشرات تدلل على شخصية ترامب النرجسية والتباهي بنفسه وقراراته، والتقليل من شأن الآخرين، وخاصة باراك أوباما، فغالبًا ما يقارن بين ما يفعله هو، وما فعله باراك أوباما عندما كان يتولى الرئاسة الأمريكية قبل عام 2016م.

2-**الوصف التضميني:** تظهر سيميائية الصورة الدال وهو الرئيس الأمريكي ترامب، والمدلول في القرار الذي اتخذه بشأن اغتيال قاسم سليماني، والدلالة في التخلص من سليماني بالفعل، فقد ذكرت "نيويورك تايمز" أن الخارجية الأمريكية أعربت عن استيائها من قرار البرلمان العراقي بشأن مطالبة عدد من النواب خروج القوات الأمريكية والأجنبية من العراق، وعدَّت الإدارة الأمريكية الانسحاب من العراق بأنه يعني انتصار إيران وأذرعها في المنطقة العربية، وهذا قد يدفع الولايات المتحدة إلى استخدام نفوذها

السياسي مرة أخرى لفرض مزيد من العزلة على العراق، بما فيها إيقاف التعاملات الاقتصادية والمالية بين العراق والبنوك الأمريكية.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

1-**سياق قبلي:** كان البرلمان العراقي قد صوَّت في الخامس من يناير2020 على قرار يتضمن خروج جميع القوات الأجنبية من الأراضي العراقية، وتكليف رئيس الوزراء باتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار، الذي يشمل تصفية معسكرات القوات الأمريكية التي يقدر عددها بـ(5.200)، الموجودة في العراق منذ بداية عام 2014، بدعوة من رئيس حكومة العراق آنذاك نوري المالكي، عقب سيطرة تنظيم الدولة على معظم مدن العراق، وقد جرى التصويت على القرار رغم غياب الكتلة الكردية والسنية، وتصاعدت الهتافات داخل البرلمان العراقي "نعم، نعم سليماني، لا، لا أمريكا"، وهذا يعطي دلالة واضحة على وجود حالة من الانقسام بين الكتل السياسية في البرلمان، وتباين وجهات النظر حول الوجود العسكري في العراق، لوجود بعض الكتل لا ترغب في الخروج الكامل للقوات الأمريكية من العراق(66).

2-**سياق بعدي:** في السياق نشرت "وكالة الاسوشيتدبرس" خبر انسحاب القوات الأمريكية من العراق، إذ تسلَّم العراق رسالة رسمية من الولايات المتحدة تفيد بأنها سوف تعيد تمركز قواتها خارج العراق مستقبلًا، فيما نشرت وكالة رويترز نفي وزير الدفاع الأمريكي "مارك إسبر" وجود نية لدى الولايات المتحدة لسحب قواتها من العراق، وقال إنه "لا يوجد قرار بالانسحاب من العراق، وأن الرسالة المتداولة مسودة لا قيمة لها، وليس تنفيذ قرار"(67).

وفي المقابل، شجَّعت الولايات المتحدة المظاهرات الإيرانية، وأبرزت مواقع الصحف الأمريكية إحراق الشباب الإيراني صور المرشد والعلم الإيراني لأول مرة، وقد سارع الحرس الثوري بقطع خدمة الهواتف المحمولة "همراه أول" و"رايتل" و"إيران سل"، في محاولة لمنع وصول الشباب إلى مواقع الإنترنت، وأدت المواجهات الأمنية مع المتظاهرين في منطقة شهريار إلى فرار ضباط الحرس الثوري، وقطع المتظاهرون طريق طهران-شهريار، وتوقفت حركة السير بين المدينتين، فيما شهدت منطقة "صادقيه" مواجهات أكثر

عنفاً، حيث أضرم المتظاهرون النار في بلدية "قلعة حسن خان" وبلدية "برديس" والمصرف الحكومي، وهو ما يعطي دلالة على الانفلات الأمني في إيران، إلا أن النظام الإيراني كان أقوى بعد اغتيال سليماني، إذ منحت ظروف الحدث والسياق العام بعد مقتل سليماني النظام الإيراني صلاحيات أوسع لمواجهة المظاهرات في المدن الإيرانية، وإقصاء التيارات الإصلاحية من البرلمان، واعتبار البلاد في حالة طوارئ.

الصورة رقم (6)
سيميائية صورة صلاة الجنازة على جثمان قاسم سليمانى ورفاقه في طهران:

المستوى التعيينى للصورة (الوصفى):
أبعاد الصورة: 1400 X1000
شكل الصورة: مستطيل
حجم الصورة: 220 KB
تاريخ النشر: 8 يناير
مكان النشر: الأسوشيتد برس – الواشنطن بوست

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائي:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة:** توسعت الصحف الأمريكية في تغطية مراسم تشييع جنازة قاسم سليماني بصورة غير مسبوقة، حتى تم دفنه في مدينة كرمان شاة الإيرانية، وتظهر الصورة المنشورة في صحيفة "الواشنطن بوست" اصطفاف المرشد الأعلى، علي خامنئي، ومن خلفه القيادات الدينية والعسكرية لصلاة الجنازة على سليماني، وقد دعا لهم فيها بالرحمة والمغفرة، وظل في دعائه حتى البكاء، ومن النادر أن يجهش المرشد الأعلى بالبكاء في أثناء صلاة الجنازة بعيدًا عن خلواته، وهو ما يشير الى مكانة الرجل لديه، فضلًا عن تقدير الشعب الإيراني لمجهودات سليماني، وهو قائد عسكري كبير.

- **الهدف من الصورة:** تظهر سيميائية الصورة تنوع الرايات التي غطت جثامين سليماني ورفاقه، وظهر العلم العراقي بألوانه الثلاثة ولفظ الجلالة "اللّه أكبر" على جثمان أبو مهدي المهندس، والعلم الإيراني بـ"لفظ اللّه، واللّه أكبر" على جثمان قاسم سليماني وبقية الجثامين، ويشير مشهد الرايات والإعلام في صلاة الجنازة إلى أن جنسية أبو مهدي المهندس العراقية لم تمنع المرشد الأعلى من أداء الصلاة على جثمانه في طهران، ثم عودة الجثمان ليدفن في بغداد.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** جاء توقيت نشر الصورة في أثناء جنازة قاسم سليماني، إذ التقطت وكالة "الأسوشيتد برس" عددًا من الصور للجنازة، وفيها أرادت الوكالة الأمريكية تأكيد أن استهداف الولايات المتحدة لقاسم سليماني هو بالنسبة للإدارة الأمريكية انتصار على إيران، الدولة والنظام السياسي.

- **تأثيرات الصورة:** تَعمّد المُصوِّر اختيار زاوية التصوير المناسبة، بما يضمن أن يشمل الكادر نعوش الجثامين، وأكبر عدد من المشاركين، ورغم أن الصورة مصدرها وكالة "الأسوشيتد برس" فإن الصورة وُزِّعت على مختلف الصحف الأمريكية، وقد حملت دلالات كثيرة على مكانة سليماني، فقد توافدت جموع غفيرة من الشعب الإيراني للصلاة على سليماني، إضافة إلى حرص العراقيين على أن يقيموا لقاسم سليماني أيضًا جنازة مُصغَّرة قبل نقله إلى طهران.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائي:

1-المجال الثقافي والاجتماعي:

بعد مقتل سليماني كانت إيران مدفوعة للرد سريعًا بقوة الضربة نفسها التي تلقتها في 3 يناير 2020م، وأن الرد يجب أن يكون عسكريًا بعيدًا عن التصريحات اللفظية، وهي سياسة تعودت عليها إيران منذ حربها مع العراق، فهي إن لم ترد بدت ضعيفة أمام العالم، وإن ردت تصبح مهددة بحرب فعلية، خاصة وأن الولايات المتحدة هي الدولة الأقوى في العالم، وهو ما أكده أبو الفضل شكارجي، المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية، بأن "إيران سوف تمتنع عن أي رد متهور على مقتل قاسم سليماني، واكتفت بقصف قاعدتي عين الأسد والحرير"، في المقابل أعلن ترامب "أن كل شيء على ما يرام".

وجاء تركيز رد إيران على قاعدة عين الأسد تحديدًا لكونها واحدة من أهم وأكبر القواعد الأمريكية في العراق، كانت تستخدمها الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وتضم مخازن أسلحة وملاجئ طيران، وتشكيلات جوية تابعة لسلاح المشاة فترة غزو العراق عام 2003، كما أنها هي القاعدة التي زارها دونالد ترامب وزوجته عام 2018م، وأشاد بها نائب الرئيس الأمريكي "مايك بنس" عند زيارته لها قبل 40 يومًا من قرار اغتيال سليماني.

2-المجال اللساني:

كان الرئيس ترامب قد أعلن في البداية عدم وجود إصابات في صفوف الجنود الأمريكيين عقب الهجوم الإيراني على قاعدة عين الأسد في 8 يناير 2020م، ثم أعلنت وزارة الدفاع في اليوم التالي 9 يناير إصابة نحو 12 جنديًا، ثم إعلان آخر في 11 يناير عن إصابة 110 بارتجاج في المخ، و35 جنديًا منهم سافروا إلى ألمانيا للعلاج، و25 منهم تم إيداعهم مراكز نفسية بالولايات المتحدة.

ويلاحظ الباحث أن التصريحات الأمريكية بشأن ضحايا الهجوم الإيراني جاءت متضاربة إلى حد كبير؛ إذ صرّح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب غداة الهجوم بأنّه "لم يُصب أيّ أمريكيّ"، وعندما سئل عن ذلك في منتدى دافوس الاقتصادي، قلّل من شأن ما أعلنه البنتاغون عن إصابة عشرات الجنود بارتجاج دماغي، وكان رد ترامب: "سمعت أنّ الجنود

لديهم صداع، وأنا لا أعتبر ذلك إصابة خطرة"، وقد أعقب هذا التصريح اتهام عدد من نواب مجلس النواب للرئيس بممارسة الكذب على الشعب الأمريكي.

3-المجال البصري:

تظهر مكونات الصورة شخص المرشد وجموع المصلين والنعوش بأعلام دول المتوفين، ومن الناحية الشكلية يحمل العلم العراقي رموزاً دينية واضحة الدلالة على جثمان أبو مهدي المهندس، إذ يتوسط العلم عبارة "اللّه أكبر" باللون الأخضر، فيما يتكوّن العلم نفسه من ثلاثة ألوان هي الأبيض والأسود والأحمر، وهي ألوان ارتبطت برايات الخلافة الإسلامية قديماً.

أما العلم الإيراني، الذي غطى جثمان قاسم سليماني، فقد طرأ عليه تعديل عام 1980م عقب قيام الثورة الإيرانية، ويتكون العلم من ثلاثة ألوان أيضًا هي (الأخضر والأبيض والأحمر)، ويتوسط الشريط الأفقي الأبيض لفظ الجلالة "اللّه" باللون الأحمر، بينما يحيط المستطيل الأبيض إطار كُتب بداخله "اللّه أكبر" بالخط الكوفي، كما هو الحال بالنسبة للفظ الجلالة "اللّه" في علم العراق.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1-الوصف التقريري:

من حيث زاوية التصوير، التقطت الصورة من الزاوية الجانبية المنخفضة very low angle للمبالغة في التضخيم الشكلي للجنازة، ومحاولة التأثير النفسي من خلال إظهار وجود نحو 6 ملايين إيراني في وداع قاسم سليماني، أما نوع اللقطة فقد جاءت Extreme Long Shot، وذلك بهدف إظهار أبعاد الساحة التي شهدت صلاة الجنازة كلها من ناحية الطول والارتفاع للدلالة على ضخامتها، بينما جاءت الألوان متباينة بين ألوان إعلام الدول وملابس الذين يؤدون صلاة الجنازة على سليماني، وطغى عليها الزِّى الديني باللون الأسود بدرجاته، ثم الزِّي العسكري البُني، وهذا يدلل على مشاركة جموع الشعب الإيراني في وداع سليماني.

أما الأشياء التي ظهرت في الصورة (النعوش، واللوحات المصورة التي تحمل صور أصحاب الجثامين)، بما يوحي بأهمية جميع مكونات الصورة، وتتضح دلالة لغة الجسد لدى المرشد في هذه الصورة من خلال منظر الوقوف أمام جثمان سليماني ورفاقه، الذي

يوحي بقوة الرجل وجلال المشهد، خاصة وأن سليماني لم يكن لدى المرشد موظفًا حكوميًا يعمل لصالح الحرس الثوري، بل كان أكثر من ذلك بكثير.

2-**الوصف التضميني:** يأتي الدال بالصورة في الصلاة على جثمان سليماني ورفاقه، والمدلول في إيران التي فقدت أهم قائد عسكري لديها، والدلالة في أن الولايات المتحدة نجحت في اغتياله وإبكاء المرشد، وأخرجت الشعب الإيراني حتى يمشي في جنازته، ورغم ضعف الرد الإيراني بعد عملية مقتل سليماني، فإن الباحث يعتقد أن النظام الإيراني قد نجح في تسويق الصورة وتحويل الجنرال سليماني إلى رمز ديني مهم، إذ تظهر الملايين من الإيرانيين الذين خرجوا لوداعة، على الرغم من تعدد حالات الوفاة (65) نتيجة التدافع وقت الصلاة على الجنازة، ويقارن الباحث هنا بين مقتل سليماني وواقعة موت الحسين في كربلاء، لأن التراكمات الدينية التي تركتها واقعة كربلاء في العقل الجمعي الشيعي لا تقتصر على آل البيت فقط، واتسعت لتشمل القادة العسكريين وغيرهم.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

1-**سياق قبلي:** تظهر الصورة الجنازة المُصغَّرة التي أعدَّها الحشد الشعبي العراقي في بغداد، وهي دلالة على مكانة سليماني لدى المليشيات العراقية الموالية للحرس الثوري الإيراني، فيما نشرت جريدة "نيويورك تايمز" قذف عدد من الشباب جنازة سليماني بالأحذية، وهي دلالة على وجود فئة ليست قليلة من العراقيين يرون أن قاسم سليماني كان جزءًا كبيرًا من معاناة الشعب العراقي بعد 2003، كما أن استهداف قاسم سليماني في بغداد تحديدًا كان مقصودًا وله دلالة لدى الرئيس الأمريكي، وفي المقابل، كان الرد الإيراني باستهداف قاعدة عين الأسد مقصودًا أيضًا، وذا دلالة لدى المرشد الإيراني والمليشيات الإيرانية في العراق، حيث القاعدة الأمريكية الأكبر التي تم فيها التخطيط لقتل سليماني.

2-**سياق بعدي:** عقب الانتهاء من مراسم دفن قاسم سليماني، أعلن الرئيس الإيراني حسن روحاني وقتها أن الحرس الثوري رد على الولايات المتحدة في تمام 1.20 صباحًا بغارة جوية على قاعدتي عين الأسد والحرير، وهو نفسه توقيت استهداف قاسم سليماني في بغداد صباح الجمعة 3 يناير 2020م.

وفي ذكرى ميلاد قاسم سليماني (13 مارس 2020م) عاود الحشد الشعبي الهجوم على قاعدة التاجي في العراق، الذي أسفر عن وفاة أمريكيين وبريطاني، أعقبها رد القوات الأمريكية بقصف استهدف قواعد ومخازن حزب الله العراقي، وهو ما أسفر عن وفاة 5 وإصابة عشرات وتدمير مخازن أسلحة تابعة للحشد الشعبي العراقي.

ويلاحظ الباحث أن جثمان قاسم سليماني أُودع في سيارة من نوع "شيفرولية"، وهي من كبريات شركات صناعة السيارات في الولايات المتحدة، وهو ما يعطي دلالة على أن رمزية الموت لأمريكا كانت حاضرة في جنازة سليماني، فالطائرة التي استهدفت قاسم سليماني في بغداد، وكذلك السيارة التي تقل جثمانه حتى الحدود مع إيران لدفنه هناك كانت أمريكية.

الصورة رقم (7)

سيميائية صورة قاسم سليمانى مع الإمام الحسين والخمينى واستقبال السعادة والفرح

المستوى التعيينى للصورة (الوصفى):

أبعاد الصورة: 185 X1000

شكل الصورة: مستطيل

حجم الصورة: KB240

تاريخ النشر: 6 يناير

مكان النشر: واشنطن بوست

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائي:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة:** أظهرت سيميائية الصورة المنشورة في صحيفة "واشنطن بوست" حضور البُعد الديني في حادثة مقتل قاسم سليماني، وذلك من خلال صورة تعبيرية مرسومة تُجسِّد لقاءً افتراضيًا يجمع بين قاسم سليماني والإمام الحسين، ومن خلفه يأتي الإمام الحسن، وتتسع الصورة المرسومة لتضم الإمام الخميني، الذي بدت على وجهه علامات الرضا عن أداء سليماني واستحسان ولائه للثورة الإيرانية، وهي الصورة التي وضعها المرشد الأعلى على حسابه على تويتر ونشرتها الوكالات والصحف الأمريكية.

ويعتقد الباحث أن الصورة تبدو أقرب لحفل استقبال لقاسم سليماني في مكان خيالي يعتقد أنه الجنة، وهو ما يشير إلى أن سليماني أصبح لدى الشعب الإيراني رمزًا دينيًا، فقد التقى بالإمام الحسين، ورمزًا قوميًا عند لقائه بآية الله الخميني زعيم الثورة الإيرانية، كما اكتسب مكانته الرمزية من ولائه للثورة الإيرانية، إضافة إلى تدينه وخبرته العسكرية.

وفي المقابل، كانت صورة السيد "المسيح" وهو يحتضن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، التي نشرها ترامب في حسابه على تويتر، وهي الصورة التي جاءت تزامنًا مع الصورة التي نشرها المرشد الأعلى لقاسم سليماني، وفيها لقاؤه بالإمام الحسين والخميني، وتأتي صورة لقاء السيد المسيح بالرئيس ترامب على الرغم من أنها قديمة (أبريل 2017م) لإضفاء نوع من التعاطف الديني مع ترامب عند تعيينه رئيسًا للولايات المتحدة، التي أُعيد نشرها بعد الصورة التي نشرها المرشد الإيراني لقاسم سليماني.

- **الهدف من الصورة:** يأتي نشر هذه الرسوم مصاحبة للتقرير الذي نشرته "الواشنطن بوست" عن حكاية شعبية يرددها الإيرانيون عن مقتل سليماني تقول إن "غالبية الشيعة

في إيران يعتقدون أن الله قد رضي عن قاسم سليماني عندما طلب الشهادة في سبيله يوم جمعة، وأن يأتيه الموت وهو يجاهد، حيث لقي سليماني الله وهو مقطع أشلاء في ليلة الجمعة، وهي أفضل الأيام عند الله، وفي وقت الفجر، وهو التوقيت الذي يطلع الله فيه على عباده، ثم توزع الأرزاق وتنزل الملائكة للأرض بأمر من الله، أما دماؤه فقد سالت على أرض العراق الطاهرة التي تضم آل بيت النبي؛ علي، والحسن والحسين"، وهو ما يُعدَّه الشيعة كرامات من الله على قاسم سليماني.

2- **النسق من أسفل:**

- **توقيت نشر الصورة:** يرى الباحث أن توقيت نشر صورة سليماني مع الحسين تزامنت مع تشييع جنازة سليماني مصحوبة بعشرات الرايات بألوان مختلفة، إذ إن رفع الراية في أدبيات الشيعة ليست مسألة عقائدية بحتة، بل هي علامة رمزية دينية، فاللون الأحمر هو لون الدمّ، إذ إنّ "الراية الحمراء ترفع عندما تسقط الدماء، وتبقى مرفوعة حتى أخذ الثأر"، وفي هذا يقول الإمام علي رضي الله عنه: إذا اختلفت أصحاب الرايات السود يخسف بقرية من قرى أرم ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثم تخرج بالشام ثلاث رايات؛ الأصهب والأبقع والسفياني، فيخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، ويظهر السفياني عليهم، وهو ما أكده الإمام الصادق "عندما يقاتل ذوو الرايات الصفراء أعداء الشيعة في دمشق، وتنضم إليهم القوات الإيرانية سيكون هذا علامة على ظهور المهدي آخر الأئمة الإثنا عشرية"، إذ يعتقد كثير من الشيعة أن المهدي سوف يظهر في مكة، وهناك يجهز جيشًا ويتجه به إلى اليمن ثم العراق وإيران، ويتجه بهم إلى الشام لإسقاط حاكمها ويُدعى السفياني(68).

- **تأثيرات الصورة:** على الرغم من حضور البُعد الديني في الصراع الإيراني الأمريكي، فإن إيران لم يكن لديها نية الدخول في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة، ومن ثم كان الاكتفاء بالتصريحات والتهديدات من الجانبين، وفي المقابل، كان هناك عدم جدية لدى الرئيس "ترامب" في دخول حرب مباشرة مع إيران لأسباب كثيرة، منها: رفض الكونجرس الأمريكي منح ترامب صلاحيات إعلان الحرب ضد إيران، إضافة إلى وجود تيار رافض للحرب مع إيران داخل الولايات المتحدة.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائي:

1-المجال الثقافي والاجتماعي:

على المستوى السياسي تؤكد صحيفة "الواشنطن بوست" أن قاسم سليماني كان إرهابياً، وكان القائد الفعلي للحرس الثوري الإيراني، وأن شخصيته كانت أقوى من المرشد الأعلى نفسه، وهو ما أشارت إليه الصحيفة، بوصفها المرشد الإيراني علي خامنئي بأنه رجل ضعيف ويفتقر إلى أبسط أدبيات الفكر السياسي والعسكري، وكان ضد الاتفاق النووي 2015م، وأن قاسم سليماني هو الذي أقنعه بالموافقة على الاتفاق، فالمرشد الأعلى ما زال يعتقد أن الولايات المتحدة هي الشيطان الأكبر الذي حذَّر منه الخميني قبل وفاته.

2-المجال اللساني:

وفي السياق ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن إيران استقطبت آلاف الشيعة من لبنان والعراق وإيران للحرب في سوريا، إيمانًا منهم بأن ما يجري هناك علامات تمهد لعودة الإمام المهدي الذي ينحدر من نسل النبي صلى الله عليه وسلم، وقد غاب عن الأنظار قبل ألف عام، وأنه سوف يعود للظهور ليبسط العدل في آخر الزمان، ويؤمن كثير من الشيعة بهذه الرواية، في دلالة على أن الصراع المستمر في سوريا له أبعاد دينية، ومؤشر على عودة المهدي المنتظر، وترى بعض الأساطير الدينية أن ظهور المهدي المنتظر مرتبط بعلامات، منها دخول الرايات الصفراء من المغرب!

وهنا تبرز راية حزب الله (الصفراء)، وهو الحزب الذي تأسس عام 1980م، بعد مجيء آية الله الخميني إلى السلطة وإطلاق مشروع الهلال الشيعي الممتد من إيران حتى لبنان، الذي كان يعتقد أن العقبة الرئيسية التي يمكن أن تعترض مشروعه التوسعي هي سوريا التي تحظى بأغلبية سنية، وهو ما يفسر أهمية الوجود الإيراني في سوريا على الرغم من كونها دولة سنية وليست شيعية.

3-المجال البصري:

تظهر الصورة السابقة تنوع الرايات المرفوعة في جنازة قاسم سليماني، التي جاءت غالبيتها باللون الأصفر والأحمر والأسود، وهي دلالات تحمل كثيراً من المعاني الرمزية، إذ تأتي "الراية الحمراء" التي تُعدَّ طقسًا متوارثًا عند الشيعة، فقد كان العرب قديمًا عندما يقتل شخص ولا يؤخذ بثأره يضعون فوق قبره راية حمراء، لا تُرفع إلا بعد الأخذ

بالثأر، وهو ما يفسر وجود العلم الأحمر مرفوعًا على قبة "الحسين" حتى الآن، بينما توضع الراية السوداء في أوقات محددة من العام للدلالة على أن هذه الأيام هي التي قُتل فيها الإمام الحسين.

ويلاحظ الباحث أنه قبل مراسم تشييع جنازة قاسم سليماني في طهران، رُفعت الراية الحمراء التي تحمل شعار "يا لثارات الحسين" على قبّة مسجد جمكران في مدينة قُم الإيرانية، وفي السياق نفسه يقول فاضل عوز، المشرف على تبديل راية القبة المقدسة، إن مدينة الامام الحسين اعتادت منذ مئات السنين على استبدال الراية الحمراء بأخرى سوداء في الأول من محرم من كل عام، في دلالة على أن الحسين الشهيد لم يؤخذ بثأره حتى الآن، كما يلاحظ أيضًا أنه وبعد مقتل سليماني رُفعت في غير موعدها الديني للدلالة على القيمة الكبيرة التي يحظى بها سليماني في التاريخ الإيراني، وأن له ثأرًا مثل ثأر الحسين، سوف يؤخذ عاجلًا أو أجلًا.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1- الوصف التقريري:

من حيث زاوية الصورة المرسومة، لاحظ الباحث أنها جاءت من الزاوية الأمامية الجانبية، إذ تستخدم هذه الزاوية لإبراز ملامح الوجوه بدقة ووضوح، وتتميز هذه الزاوية كونها تبرز وجه سليماني، كما جاءت ملامح الخميني وماجد المهندس، إضافة إلى ظهر الحسين وهو بالزِّي العسكري أكثر وضوحًا، أما نوع الصورة المرسومة، فقد جاءت أقرب للقطة متوسطة: Medium close up، التي تأتي عادة لإبراز تعابير وإيماءات الوجه، مثل علامات السعادة التي علت وجه الخميني عند احتضان الحسين لقاسم سليماني؛ وقد جاء استخدامها دلالة على السعادة التي سوف يحظى بها كل من يسلك مسار سليماني، ومن حيث الألوان فقد جاءت الرسوم مفعمة باللون الأخضر، وهو جزء من الراية الفاطمية وراية آل البيت، ويأتي اللون الأخضر دلالة على الخير والحياة.

أما الأشياء في الصورة المرسومة فقد تمثلت في القيمة الرمزية للأشكال والأيقونات التي تتضمنها ومعانيها الدلالية، ومن حيث سيميائية الجسد، يظهر سليماني والخميني في حالة من السرور والجميع على وضعية الوقوف، وهذا يشير إلى مكانة الشخص الذي كان

الوقوف عند قدومه، أما بالنسبة لوضعية سليماني واحتضان الإمام الحسين، فهي دلالة على حفاوة الاستقبال والرضا عنه.

ومن حيث الأعمال الفنية التي صاحبت اغتيال الجنرال سليماني، لاحظ الباحث إنتاج المخرج الإيراني إبراهيم خاتمي فيلمًا سينمائيًا بعنوان "الحارس الشخصي"، يؤدي بطولته الممثل "برويز برستويي"، الذي تتشابه ملامحه مع قاسم سليماني إلى حد كبير، وعلى الرغم من أن الفيلم لا يتناول قصة حياة سليماني، فإن مخرج الفيلم قد استغل الشبه الكبير بين نجم الفيلم وقاسم سليماني، وهو ما شجَّع منظمة "أوج للفنون والإعلام" على إنتاج فيلم آخر يحمل اسم "بتوقيت الشام"، يتناول الفيلم رحلة طائرة مساعدات إنسانية إيرانية كانت في طريقها إلى سوريا، خطفتها عناصر من تنظيم داعش، فحررها سليماني من أيدي عناصر التنظيم وقتلهم جميعًا.

2-**الوصف التضميني**: يأتي الدال في رايات المليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني، والمدلول في رغبة النظام الإيراني في الانتقام من الولايات المتحدة، والدلالة هي شعبية قاسم سليماني لدى جموع الإيرانيين، ومن ثم فقد اهتمت صحيفة "واشنطن بوست" بإبراز الرايات التي ظهرت في وداع قاسم سليماني في شوارع طهران، ووصفت الصحيفة الحشود بالضخمة، وأنها تفوقت من حيث العدد على جنازة الخميني و"نيلسون مانديلا وعبد الناصر"، وهو ما يشير إلى المكانة التي كان يحظى بها قاسم سليماني في إيران، وقيمته الرمزية على مستوى العالم.

وقد ذكرت الصحيفة أن جنازة سليماني ضمت أعدادًا كبيرة من الرايات بألوان مختلفة، هي الصفراء والحمراء والبيضاء، تحمل أسماء وعلامات ميلشيات الحرس الثوري الإيراني وهيئة الحشد الشعبي، التي كونها قاسم سليماني في العراق وسوريا واليمن، وهو ما يعني أن شريحة كبيرة من المجتمع الإيراني يعتقدون أن قاسم سليماني بطل قومي، إذ تُجمع دراسات علمية على أن لقب "البطل القومي" الذي غالبًا ما كان يوُصف به سليماني قبل اغتياله نادر الحضور في الثقافة الفارسية، وهو غالبًا يطلق على شخصيات وأبطال الملاحم الشعبية وليس على العسكريين ورجال الدين، وهي دلالة على أن قاسم سليماني كان قبل مقتله رمزًا في العقل الجمعي للإيرانيين، ومن الناحية الإيديولوجية كان رجل

دين قوي، ولم يكن مسموحًا انتقاد قاسم سليماني في وسائل الإعلام، وتناول أخباره وسيرته يكون باحترام شديد، وكان يتمتع بشخصية عسكرية قوية، ويشارك المرشد الأعلى في كل القرارات، وهو ما أكده المرشد الأعلى علي خامنئي:" إن سليماني كان رمزًا يحتذى به عسكريًا وسياسيًا"، ويدلل على أن سليماني كان محل ثقة المرشد نفسه، وظهر ذلك في المهام التي كان يكلف بها بعيدًا عن الخارجية الإيرانية والحرس الثوري الإيراني.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائى:

1-**سياق قبلى:** ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" أن قرار ترامب بقتل قاسم سليماني اتخذه في أكتوبر عام 2019م، وقد رصدت أجهزة الاستخبارات الأمريكية تحركاته في سوريا ولبنان والعراق وغزة، وذلك عقب الاجتماع الذي ترأسه قاسم سليماني مع الفصائل الشيعية بالعراق في منزل على نهر دجلة مقابل للسفارة الأمريكية في بغداد، وقد تناول الاجتماع التخطيط لعمليات جديدة تستهدف جنوداً أمريكيين في العراق، وينفذ هذه العمليات عملاء غير معروفين، وهو ما دفع الرئيس الأمريكي إلى سرعة الموافقة على عملية اغتيال سليماني بمجرد عودته إلى بغداد، وهو ما تحقق في 3 يناير 2020م.

2-**سياق بعدي:** أبرزت صحيفة "وول ستريت جورنال" حالة السعادة التي ظهر عليها السوريون السُنَّة في شمال سوريا عقب اغتيال قاسم سليماني، فوزَّع بعضهم الحلوى في شوارع دمشق ابتهاجًا بمقتله، وأبرزت الصحيفة وصف السوريين لقاسم سليماني بالمجرم والسفاح، وهو تبرير تستهدفه الصحيفة من وراء عملية اغتيال قاسم سليماني، فيما ظلَّ قرار الحرب بين طهران والولايات المتحدة يقف عند حد التهديدات وتبادل الاتهامات بين الطرفين.

وعلى الرغم من أهمية البُعد الديني في الصراع بين إيران والولايات المتحدة، فإن الباحث يعتقد أن ترامب تعامل مع الملف النووي الإيراني لتحقيق أربعة أهداف، هي[69]:

- الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني الذي عقده (أوباما مع حسن روحاني)، لكونه اتفاق يتضمن عدداً من الثغرات، منها أن الاتفاق مدته عشر سنوات تنتهي في عام 2025 م، ويمكن لإيران بعدها استئناف عملية التخصيب بمعدلات عالية، ومن ثم إمكانية

امتلاك إيران للسلاح النووي، خاصة أن الاتفاق لم يشر إلى وقف البرنامج النووي، وإنما اقتصر فقط على تخفيض عمليات التخصيب وتقليل عدد أجهزة الطرد المركزي.

- ربط الملف النووي الإيراني بالملفات الأخرى، خاصة البرنامج الباليستي ودعم إيران للإرهاب، الذي أدى إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة العربية وفشل التوصل إلى حل سياسي، مثلما هو الحال في اليمن وسوريا والعراق ولبنان؛ إذ أدى الدعم الإيراني لجماعة الحوثي على سبيل المثال إلى تحديها للمجتمع الدولي ورفض الحلول السياسية، إضافة إلى تهديد الملاحة عبر باب المدن وخليج عدن.

- حشد الدعم الدولي تجاه إيران وزيادة عزلتها الدولية عبر ممارسة الضغوط على الدول التي تتعامل مع إيران، ومنها روسيا والصين وكوريا الشمالية، وكشف الممارسات الإيرانية في مجال الصواريخ الباليستية ودعم الإرهاب أمام المجتمع الدولي، وفي مجلس الأمن الدولي عرضت" نيكي هيلي"، مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، نماذج الصواريخ التي أطلقتها جماعة الحوثي تجاه شركة أرامكو ومطار أبها السعودي والمصنوعة في إيران.

- دعم المعارضة الإيرانية، فقد دعمت الإدارة الأمريكية مؤتمرات المعارضة الإيرانية في الخارج، التي تطالب بتغيير النظام الإيراني الذي يمارس أقصى الانتهاكات ضد الشعب الإيراني، وشارك مستشار الرئيس ترامب للأمن القومي "جون بولتون" في مؤتمر المعارضة الإيرانية في باريس تحت عنوان "إيران :آفاق التغيير".

الصورة رقم (8)

سيميائية صورة المرشد الإيرانى على خامئنى في اللقاء الأول بعد مقتل سليمانى

المستوى التعيينى للصورة (الوصفى):

أبعاد الصورة: 1000 X790

شكل الصورة: مستطيل

حجم الصورة: 210 KB

تاريخ النشر: 9 يناير

مكان النشر: الواشنطن بوست

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائى:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة:** أظهرت الصورة المنشورة في صحيفة" الواشنطن بوست" العلامات الشكلية والضمنية لخطاب مرشد الثورة الإيرانية، علي خامنئي، عقب مقتل سليماني، وذلك بعد انقطاع ظل ثماني سنوات من العُزلة، وأراد من خلاله الإعلان عن الضربة الإيرانية التي استهدفت قاعدتي عين الأسد والحرير، وقد اهتم المُصوِّر بأن تكون صورة المرشد محور ارتكاز العناصر المُكوِّنة لها، وجاء التأطير في انتقاء خلفيات محددة في الصورة، فتعمدت صحيفة "الواشنطن بوست" حذف صورة "آية اللّٰه الخميني"

وطمس أجزاء من العلم الإيراني، والاهتمام بحركات جسد المرشد علي خامنئي، في أثناء الخطبة، في إطار تفكيك الصورة وإعادة تركيبها من جديد حتى تبدو غير مكررة وذات دلالات محددة.

الهدف من الصورة: تُعد هذه الخطبة هي الحادية عشرة للمرشد منذ تقلده منصب الولي الفقيه عام 1989م، وتحظى خطبة المرشد على الرغم من ندرتها بأهمية واسعة على المستوى الإقليمي والدولي؛ إذ اعتاد المرشد أن يرسل من خلالها رسائل محددة، ومن ثم حضرت معظم وكالات الأنباء ووسائل الإعلام لتغطية هذا الحدث المهم، الذي يأتي هذه المرة في ظروف غاية التعقيد، من بينها مقتل قاسم سليماني، وتصاعد الاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة وإيران، والتلويح بحرب محتملة.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** تشير صحيفة "نيويورك تايمز" إلى أن علي خامنئي في المعتاد لا يصعد المنبر إلا بعد أحداث مهمة تتعرض لها إيران، فقد كان صعوده الأول عام 1989 بعد انتخابه للدفاع عن نفسه أمام الرأي العام بعد اتهام النخب الدينية له بأنه قليل الكفاءة، أما الصعود الثاني فقد جاء عقب اندلاع الثورة الخضراء عام 2009م احتجاجاً على فوز أحمدي نجاد في الانتخابات الرئاسية، وصعد المرشد المنبر حينها مدافعاً عن شرعية انتخاب أحمدي نجاد، واكتفى خامنئي بفرض الإقامة الجبرية على كل من مير حسين موسوي، ومهدي كروبي، بسبب اعتراضهما على نتائج الانتخابات[70].

- **تأثيرات الصورة:** تأتى الصورة أكثر تعبيراً عن الرسائل الضمنية التي أراد المرشد الأعلى إرسالها للإدارة الأمريكية، فتعمّد منتج الصورة "وكالة أنباء إيران" إظهار صورة الخميني وعلم إيران خلف المرشد في أثناء خطابه، وإبراز أصابع اليد الثلاثة التي تدل على إبرار القسم والثأر لسليماني، وتوظيف الرموز والأيقونات بطريقة صحيحة، وجاء توزيع المساحات اللونية بتناسق فني جذاب، وهو ما أعطى لصورة المرشد كثيراً من الهيبة والوقار، مع إبراز الكوفية المقدسية والعمامة والعباءة التي اعتاد المرشد الظهور بها للإعلام، وهي طقوس توارثها عن الخميني، وتبدو مختلفة عن عمامة الأزهريين في مصر، وهو ما يعني أن خطبة المرشد الأعلى ركَّزت على أن الرد على الولايات المتحدة تم

بالفعل، وأن على الرئيس الأمريكي أن يخرج لوسائل الإعلام ويتحدث عن ضحايا الهجوم الإيراني على قاعدة عين الأسد والحرير، وقال "إيران أعلنت أنها سوف ترد، وهي الآن قد ردت".

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائى:

1-المجال الثقافي والاجتماعى:

جاءت الصلاحيات الواسعة للحرس الثوري الإيراني للحفاظ على ولاية الفقيه والدفاع عنها، وفي إطار المصالح السياسية، لم تستبعد إيران التعاون مع أشد أعدائها، وعقب أحداث 11 سبتمبر، والإطاحة بحركة طالبان، تم الترحيب بقادة تنظيم القاعدة السنة في إيران، وإصدار أوامر لتنظيم الجهاد في جزيرة العرب لتنفيذ عمليات إرهابية داخل المملكة عام 2003، وقد اعترف أبو محمد العدناني، الناطق الإعلامي لتنظيم داعش، وأبو حفص الموريتاني، مفتي القاعدة، بوجود مصالح مشتركة مع طهران، وأن إيران تتحمل جانباً كبيراً من تمويل عملياتها، وتجنيد الأفراد الجدد، كما دعم الحرس الثوري ودرَّب عناصر من تنظيم الجهاد والقاعدة في السودان، كما درَّب عماد مغنية كوادر تنظيم القاعدة في معسكرات حزب الله في لبنان[71].

2-المجال اللسانى:

تعمّد المرشد الأعلى في خطابه تأكيد أن إيران دولة قوية لا يستهان بها في الشرق الأوسط، وأن الولايات المتحدة لا تملك سوى التهديد وفرض العقوبات الاقتصادية، وعلى هذا لا يجد النظام الإيراني حرجاً في المزاوجة بين الدين والسياسة لتحقيق مصالحه، إذ يحفل سجل إيران بعشرات العمليات الإرهابية، بما في ذلك انتهاك حرمة البعثات الدبلوماسية، ومنها اقتحام السفارة الأمريكية عام 1979، واحتجاز الرهائن لمدة 444 يوماً، كما ركَّزت إيران على ربط الاقتصاد العراقي بالاقتصاد الإيراني، وسعت لحل المؤسسة العسكرية التي قاتلت ضد إيران في حرب الثماني سنوات، زمن صدام حسين.

3-المجال البصري:

ركَّزت الصورة على شخص المرشد الأعلى وتتبع حركاته، فعادة ما تكون خلفية خطب المرشد الأعلى ستارة زرقاء، وهو لون الخلفية الذي يوحي بالتحدي والمغامرة، وفي المقابل، اعتاد البيت الأبيض وضعها أيضاً خلفية لرئيس الدولة في المؤتمرات الصحفية.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1-**الوصف التقريري:**

تتضمن الصورة كثيرا من العلامات ذات الدلالة، فمن زاوية التصوير لاحظ الباحث أنها جاءت من الزاوية الأفقية الأمامية، وقد تميَّزت هذه الزاوية في دعم العلامات التي ظهر عليها المرشد الإيراني في أثناء خطبة الجمعة، بجانب الزاوية المنخفضة، إذ تستخدم هذه الزاوية لإبراز ملامح وجه المرشد الإيراني، والتضخيم المعنوي لتهديداته، والتعبير عن الجدية في التنفيذ، أما نوع اللقطة فقد جاءت متوسطة قريبة Medium close up لإبراز أبعاد الصورة وملامح الوجه ودلالات حركة الجسد خلال أداء خطبة الجمعة، إضافة إلى تعبيرات وإيماءات الوجه؛ التي جاء استخدامها مناسبًا لإظهار ملامح الغضب الذي بدا على وجه المرشد والرغبة في الانتقام لقاسم سليماني.

ومن حيث الألوان، فقد طغى على مكونات الصورة اللون الأزرق، الذي جاء خلفية دالة على الصراع اللفظي بين المرشد الإيراني والرئيس الأمريكي، أما الأشياء التي كوَّنت جزءًا من الصورة فقد تمثلت في خلفية صورة الخميني، والقيمة الرمزية للعلم الإيراني، فصورة الخميني تُمثِّل رمزًا مهمًا للدولة الإيرانية الإسلامية، وهي دلالة على الولاء والانتماء للإمام المؤسس.

ومن حيث حركات الجسد، يظهر المرشد بوضعية الوقوف، وهي مؤشر على الاستعداد لقول شيء مهم، ثم جاء ضم الأصبع الثلاثة للدلالة على القسم والوعد بأخذ الثأر من قاتل قاسم سليماني، فيما جاءت الإشارة بأصبع السبابة بمستوى الصدر دلالة على عدم الرضا بسقوط الطائرة الأوكرانية.

2- **الوصف التضميني:** يأتي الدال بالصورة في شخص المرشد الأعلى، فيما جاء المدلول في الرئيس الأمريكي، أما الدلالة فقد ظهرت من خلال عبارات التحدي ورفض التهديدات الأمريكية، ورفض وصف الحرس الثوري بالإرهاب، لأنه يدعم حركات التحرر ونصرة الشعوب المستضعفة، ومساعدة المنظمات في الدول التي تضم أقلية شيعية، وإدارة ملفات سياسية خارجية في بعض الدول لدعم النفوذ الإيراني هناك[72].

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

1-**سياق قبلي**: أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" تصريح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، بأن إيران أبلغت الولايات المتحدة بالهجوم قبل تنفيذه، وأعقب ذلك تغريدة الرئيس الأمريكي ترامب بأن "كل شيء على ما يرام"، كما صرَّح المتحدث باسم الحكومة العراقية بإبلاغها بميعاد الضربات الإيرانية.

وأشارت صحيفة "الواشنطن بوست" إلى أن الصواريخ الإيرانية المستخدمة في عملية عين الأسد صواريخ باليستية يصل مداها من 50 كم إلى 500 كم، وهي صواريخ قصيرة المدى، تُطلق من منصات أرضية متحركة، وقد بلغ عدد الصواريخ المُستخدمة في الهجوم الإيراني على المعسكرات الأمريكية نحو 15 صاروخًا، سقط 10 منها على قاعدة عين الأسد، وصاروخ واحد على قاعدة الحرير في إربيل، والبقية خرجت عن المسار، وقد جاء إطلاق تلك الصواريخ من محافظة كرمان شاه مسقط رأس قاسم سليماني.

2-**سياق بعدي**: وعلى الرغم من كون إيران دولة إقليمية كبرى، فإنّ تضخيم خطرها وقوّتها العسكرية في الإعلام الأمريكي ليس معناه امتلاكها قوة حقيقية، مقارنة بقوة الولايات المتحدة التي تُعد الدولة العظمى بالمعايير العالمية، فالتخويف من إيران وقدراتها هاجس يؤرق الإدارات الأمريكية المتتابعة منذ تولي الإمام الخميني.

الصورة رقم (9)

سيميائية صورة حسن روحانى مع الرئيس الأمريكى باراك أوباما في الأمم المتحدة

المستوى التعيينى للصورة (الوصفى):

أبعاد الصورة: 950 X1200

شكل الصورة: مستطيل

حجم الصورة: 800 KB

تاريخ النشر: 10 يناير

مكان النشر: نيويورك تايمز

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائى:

1-النسق من أعلى:

- **أسباب التقاط الصورة:** تظهر "صحيفة نيويورك تايمز" تباين العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران، ويظهر ذلك واضحًا في سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران قبل وبعد الثورة الإيرانية، فقبل الثورة كانت العلاقة بين الدولتين تتسم بتبادل المصالح المشتركة، وتحولت بعد ثورة الخميني إلى صراع بين البلدين، وأصبحت إيران بالنسبة للولايات المتحدة مصدر خطورة في منطقة الشرق الأوسط، وأن الإدارة الأمريكية لديها شك في تورط إيران في أحداث سبتمبر، إلا أن العلاقة بين البلدين فترة الرئيس أوباما كانت أكثر

مرونة، فقد عُقدت خلالها اتفاقية السلاح النووي 2015م، وهو ما تظهره الصورة التي جمعت بين الرئيسين قبل إتمام اتفاقية 2015م.

- **الهدف من الصورة:** تظهر سيميائية الصورة السابقة أن العلاقات الأمريكية- الإيرانية ليست في صراع دائم، لوجود كثير من اللقاءات قد تمت بطريقة غير معلنة بين الطرفين، وبعضها اتسم بالتوازن والهدوء، وهو ما كان واضحاً زمن "روزفلت وريجان وكارتر وباراك أوباما"، إذ التقى الأخير بالرئيس الإيراني في البيت الأبيض عام 2015م، مقابل فترات الصراع زمن "جورج بوش الأب والابن وترامب"، وقد شكَّلت العقوبات ضغوطًا كبيرة على الاقتصاد الإيراني، خاصة قطاع الطاقة، وأوضح الرئيس دونالد ترامب أسباب الخروج قائلًا: "إذا سمحنا لهذا الاتفاق بالمواصلة فسيكون هناك قريباً سلاح نووي في الشرق الأوسط"، في حين أن ثمة مخاوف أوروبية مفادها أن انهيار الاتفاق النووي سيؤدي إلى سباق تسلح في منطقة الشرق الأوسط، وصراع بين إيران وإسرائيل، إضافة إلى تصعيد الحروب بالوكالة في المنطقة بين طهران والرياض، وهو الأمر الذي يحمل تأثيرات مباشرة وغير مباشرة في الأمن الأوروبي وفي المصالح الأمريكية بالمنطقة.

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** نُشرت هذه الصورة عقب الخطبة التي ألقاها المرشد الأعلى في طهران، وأشارت صحيفة "وول ستريت جورنال" إلى أن المرشد الإيراني كان يُعوِّل كثيراً على مضيق هرمز، الذي يُعد نقطة حيوية لعبور السفن الأمريكية عبر حدوده، وذكرت الصحيفة أن إيران حددت 35 هدفًا أمريكياً في منطقة الخليج، سوف تكون أهدافًا محتملة إذا ما اقدمت الولايات المتحدة أو إسرائيل على مهاجمة إيران.

- **تأثيرات الصورة:** تأتي الصورة أكثر حيوية من الناحية الفنية، فتظهر تعبيرات الوجه بما يدلل على إيجابية اللقاء الذي جمع بين الرئيسين، إلا أن انسحاب ترامب من الاتفاق النووي أعاد التوتر في العلاقات بين البلدين من جديد، وهو ما يدلل على أن الخطوة الأمريكية بالانسحاب من الاتفاق النووي تبعه تصعيد مباشر وغير مباشر في ساحات المواجهات العسكرية بين إيران ومناوئيها الإقليميين في سوريا والعراق ولبنان.

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائي:

1-المجال الثقافي والاجتماعي:

على المستوى السياسي، أبرزت صحيفة "نيويورك تايمز" تهديدات المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، علي خامنئي، في خطبة الجمعة، وقوله إنه سوف يتعامل مع الولايات المتحدة على أنها دولة إرهابية، وكان رد ترامب عبر تغريدة على تويتر: "إذا هاجمت إيران وحدات عسكرية أمريكية، فسوف ترسل الولايات المتحدة أسلحة لا تعلم عنها إيران شيئًا، ولم تسمع عنها من قبل".

وفي السياق، أعادت "صحيفة الواشنطن بوست" الاستشهاد بمقولات "هنرى كسينجر"، وزير الخارجية الأمريكية الأسبق، في مذكراته بأن واشنطن قد شنت الحرب على العراق، لأنه كان يُشكِّل إزعاجًا لإسرائيل، وقال: "إن الضمانة الوحيدة لإزالة هذا الإزعاج هو الإجهاز على العراق وتحويلها إلى كيانات طائفية يستنزف بعضها طاقة بعض"، وأكد أن الحرب على العراق عام 2003 كانت بتشجيع ودعم اللوبي اليهودي في أمريكا، حتى قبل دخول صدام حسين الكويت عام 1990، واعترف أن الكويت لم تكن سوى ذريعة للسيطرة على العراق، وأن إدارة الرئيس بوش استبدلت الحصار الاقتصادي بالحرب المباشرة على العراق 2003م[73].

2-المجال اللساني:

يأخذ الصراع بين إيران والدول المجاورة أبعادًا دينية، وخاصة في علاقة إيران والسعودية، وكانت البداية باتهام مستشار المرشد الأعلى، علي أكبر ولايتي، المملكة بأنها "مصدر" النزعة التكفيرية، مضيفًا: أن "الوهابية هي تفسير متطرف للإسلام"، فيما جاء الرد من مفتي السعودية، عبد العزيز آل الشيخ، بأن الشيعة مذهب مُنحرف، وأن الشيعة هم أبناء المجوس، وعداؤهم للمسلمين قديم وتحديدًا مع أهل السُنَّة[74].

3-المجال البصري:

تظهر سيميائية الصورة أهمية الدرجات اللونية في الصورة، التي جمعت روحاني والرئيس الأمريكي، وجاءت الخلفية بالعلم الأمريكي، إذ تعمّدت وكالة "الأسوشيتدبرس" عدم استكمال الصورة فنيًا بوضع العلم الإيراني الذي لم يكن له وجود في الصورة، وهي دلالة

على عدم رسمية اللقاء من ناحية، وعدم رغبة الوكالة في إظهار العلم الإيراني من ناحية أخرى.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائى:

1-**الوصف التقريري:** يلاحظ الباحث أن زاوية التقاط الصورة جاءت بمستوى جسم المُصور، ومن الزاوية المواجهة الأمامية لإبراز الأشخاص الموجودين في الصورة، وتحمل موضوع اللقاء الذي جمع بين الرئيس الأمريكي والإيراني، أما اللقطة فقد جاءت متوسطة تستهدف إبراز ملامح وجه باراك أوباما وحسن روحاني، والتعبير عن درجة السعادة باللقاء، ومن حيث الألوان، فقد جاءت منسجمة مع الطابع الرسمي، وظهور العلم الأمريكي، وارتدى كل رئيس الزِّي المعتاد في اللقاءات الرسمية، فيما جاءت الخلفية والألوان التي يتشكل منها العلم الأمريكي لتضفي نوعًا من الحيوية على الصورة، وأما سيميائية الأشياء في الصورة فقد تمثلت في صورة إحدى قاعات الأمم المتحدة، وهي المكان المخصص للرئيس الأمريكي، وأعقب اللقاء اتخاذ خطوات سريعة في الاتفاق النووي (5+1)، فيما يظل العلم الأمريكي أبرز العلامات التي شغلت حيزًا كبيرًا من الصورة المنشورة، وهو ما يعطي دلالة على قيمة العلم الأمريكي ورمزيته، الذي يستمد قوته من قوة الولايات المتحدة كدولة عظمى، وهو ما تلخصه علامات العلم الأمريكي الذي يتكون من نسر أصلع يرمز إلى القوة والسمو، وغصن زيتون يرمز إلى السلام، وسهام ترمز إلى الحرب، أما الدرع فيرمز إلى القوة والدفاع والحماية، ونسر يحمل في منقاره لافتة عليها عبارة E Pluribus Unum، وفوق رأسه هالة من النجوم موزعة على شكل نجمة داود (خمسون نجمة)؛ وهي ترمز إلى عدد الولايات التي انضمت إلى الولايات المتحدة، وتقع هذه النجوم في المربع الأزرق من العَلَم؛ الذي يُسمى بمربع الاتحاد، كما يضم علم الولايات المتحدة ثلاثة عشر خطًا؛ سبعة منها باللون الأحمر، وستة باللون الأبيض؛ وترمز هذه الخطوط إلى المستعمرات الأصلية التي كانت موجودة عند قيام الدولة بعد استقلالها عن بريطانيا عام 1777م[75].

فيما يأتي الشعار الرسمي للولايات المتحدة: "إننا نضع ثقتنا في الله"، وهي العبارة ذاتها التي طُبعت على العملة الورقية "الدولار"، وهذه العبارة مثبتة أيضًا خلف منصة رئيس

مجلس النواب الأمريكي، ومحفورة فوق مدخل مبنى مجلس الشيوخ، ونجمة داود على رأس النسر الأمريكي، وهو ما يدلل على ارتباط الدين بالسياسة الأمريكية، فالرئيس جورج بوش الابن، هو الذي أعلن أن اليهود هم الشعب الوحيد الذي اختاره الله، وكان يرى أن الضفة الغربية وقطاع غزة منحة ربانية لليهود لا يجوز التنازل عنها!، فيما منح الرئيس دونالد ترامب، وهو بروتستاني أيضًا، القدس عاصمة لإسرائيل للأبد، وقول الرئيس بايدن: "إن لم تكن هناك إسرائيل لأوجدناها"(76).

2-**الوصف التضميني:** يأتي الدال في شخص الرئيس الإيراني والأمريكي، والمدلول في حالة التفاهم التي جمعت بين إيران والولايات المتحدة، والدلالة في فك الحظر عن الأموال الإيرانية في البنوك الأمريكية باتفاقية 2015م؛ الأمر الذي استغلته الحكومة الإيرانية في تطوير قدراتها الصاروخية الباليستية، إضافة إلى الدعم المادي والتسليحي للجماعات الموالية لها في كل من اليمن والعراق وسوريا وحزب الله في لبنان، وحركة الجهاد الإسلامي وحماس بقطاع غزة.

وفي المقابل، لاحظ الباحث أن سياسة الرئيس "دونالد ترامب" الخارجية منذ توليه قد اتسمت بكثير من التناقضات ومقارنة بالرئيس أوباما تحديدًا، حيث صرح بأن الدول التي تحميها الولايات المتحدة عليها أن تدفع مقابل حمايتها، كما لم يمانع من خروج القوات الأمريكية من العراق بشرط أن تسدد الحكومة العراقية قيمة بناء القواعد العسكرية الأمريكية بالعراق، فيما أعادت صحيفة "الواشنطن بوست" نشر تقرير صحيفة "إندبندنت البريطانية" عن الحالة النفسية لترامب، الذى قالت فيه: "ترامب يعاني من "نرجسية عالية"، ولديه خلل عقلي وعدم قدرة على التحكم في تصرفاته"(77).

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائى:

1-**سياق قبلى:** ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن عملية قتل سليماني سبقها قصف القوات الأمريكية موقعًا للحشد الشعبي 2019 أسفر عن مقتل 25 عنصرًا من كتائب حزب الله في العراق، أعقبه اقتحام قوات الحشد الشعبي مبنى السفارة الأمريكية في بغداد 30 ديسمبر2019م، وهو ما اعتبرته الإدارة الأمريكية تجاوزًا في حقها واستهانة بقوتها، وكان القرار بسرعة التخلص من قاسم سليماني.

وذكرت جريدة" نيويورك تايمز" أن الرئيس ترامب قال في تغريدة على حسابه أنه أعطى الأمر بعملية قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في سوريا، حيث تعقبته القوات الأمريكية وأطلقت عليه كلباً وهو في مخبئه، ففجّر نفسه قبل القبض عليه.

2-**سياق بعدي:** تابعت جريدة "نيويورك تايمز" تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وإيران عقب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق الإيراني 2016م، وهو ما أعقبه فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران، وكان ذلك سبباً في تراجع مستوى المعيشة لدى الشعب الإيراني إلى حد كبير، وفي سياق التهديدات الأمريكية طالبت الصين الولايات المتحدة بالكف عن استخدام القوة ضد إيران، وعدم فرض مزيد من العقوبات عليها، وعلَّق الرئيس الروسي على أن ما تقوم به الولايات المتحدة ضد إيران يمثل انتهاكاً للقانون الدولي(78).

وقد أدى فرض العقوبات على الاقتصاد الإيراني إلى مغادرة عدد كبير من الشركات العالمية طهران، حيث انسحبت شركة توتال من عقدها المبرم مع الحكومة الإيرانية، وخاصة في قطاع النفط والغاز بقيمة ثلاثة مليارات يورو، كما أوقفت شركة إيرباص عقدها مع إيران الذي يقضي بتزويدها مائة طائرة مدنية مقابل عشرين مليار يورو، إضافة إلى عدد من الشركات الأخرى، مثل مجموعة بيجو ستروين المنتجة لسيارات بيجو، التي أعلنت أنها بدأت تعليق أنشطة مشروعها المشترك في إيران، بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي، كما ألغت كل من شركتي السيارات مازدا اليابانية، وهيونداي الكورية الجنوبية صفقات لهما مع شركات سيارات محلية في إيران، وأعلن بنك التجارة والاستثمار السويسري أنه علَّق جميع التعاملات الجديدة مع إيران، كما أعلنت مصارف أوروبية وقف مشترياتها من النفط الإيراني، وكذلك بعض الشركات الأمريكية، مثل بوينج وجنرال إلكتريك لتصنيع الطائرات حيث أعلنتا إيقاف استثماراتهما في إيران، وإلغاء عقود توريد المعدات المتفق عليها، كما أعلنت شركة البترول البريطانية بتروليوم إنهاء عملها في أعمال التنقيب عن النفط في الأراضي الإيرانية، ويلاحظ الباحث التأثير الكبير للانسحاب الأمريكي من الاتفاق، الذي أدى إلى عودة العقوبات الاقتصادية إلى ما قبل اتفاق 2015م.

الصورة رقم (10)

سيميائية صورة النساء عند تشييع جنازة قاسم سليمانى في طهران

المستوى التعيينى للصورة (الوصفى):

أبعاد الصورة: 1000 X1400

شكل الصورة: مستطيل.

حجم الصورة: 900 KB

تاريخ النشر: 5 يناير

مكان النشر: وكالة اليونيتدبرس + وول استريت جورنال

أولًا: مقاربة النسق في التحليل السيميائى:

1-النسق من أعلى:

-**أسباب التقاط الصورة:** تظهر سيميائية الصورة جموع النساء الإيرانيات في جنازة قاسم سليماني باللباس الأسود، وهي طقوس اعتادوها منذ زمن بعيد، حيث يمثل اللون الأسود رمزية لدى نساء الشيعة، يصاحب ذلك الضرب على الصدر، وذلك دلالة على الحسرة والألم، والحزن على ما أصاب الحسين، حيث تستعد النساء قبل قدوم شهر المحرم بطقوس محددة لإحياء عاشوراء الإمام الحسين بشراء الملابس السوداء لهن ولأبنائهن، إضافة إلى شراء شارات الرأس للأطفال (الخضراء، والحمراء، والسوداء، ويا شهيد)،

واستبدال الملابس الملونة بالثياب السوداء الخاصة بالحداد، وذلك في شهري محرم وصفر حتى الثامن من ربيع الأول، وهو ما تكرر بوضوح عند مقتل قاسم سليماني، وهي دلالة على قيمة سليماني ومكانته الدينية لدى الشيعة في إيران.

- **الهدف من الصورة:** تكمن رمزية اللون الأسود في الصورة إشارة إلى حالة الحداد والحزن على فقيد ذي قيمة دينية، وتاريخياً ظلّ اللون الأسود يكتسب هذه الرمزية في حقب زمنية بعيدة، فيما كان اللون الأبيض يرمز إلى الحداد لدى مسلمي الأندلس، وبالنسبة للمذهب السني، يأتي الأسود لونًا للحداد، وعليه تتقاطع مفاهيم الحداد ضمن رمزية هذا اللون الأسود، فقد كانت عمامة أهل البيت خضراء، وتبدل لونها بعد استشهاد الحسين إلى العمامة السوداء، ويعتقد الباحث أن النبي لبس العمامة والإزار والرداء والقلنسوة والجبة، وكانت هذه ألبسة موجودة في عصره، وكان لباسها من باب العادات آنذاك[79].

2-النسق من أسفل:

- **توقيت نشر الصورة:** جاء نشر هذه الصورة في اليوم التالي لوفاة قاسم سليماني، حيث ارتدت النساء الجلباب الأسود، فيما ارتدى المرشد ورجال الدين العمامة علامة على حضور السلطة ونظام الحكم في المشهد، وقديمًا استخدمها السلاطين الذين حكموا دول الشرق بديلًا عن التاج السلطاني الذي كان يستخدم وقتها في أوروبا.

أما العمامة عند أهل السنة فهي عبارة عن طربوش أحمر يلف حوله قماش أبيض، بينما عند شيوخ الشيعة فهي قسمان؛ الأولى: العمامة البيضاء ويرتديها عموم رجال الدين، وطلاب الحوزة العلمية، والثانية العمامة السوداء ويرتديها رجال الدين وطلاب العلم من السادة الذين يرجع نسبهم إلى النبي وآل بيته، أما الكوفية التي اعتادها المرشد الأعلى أسفل العباءة فهي وشاح فلسطيني يتكون من لونين، أبيض وأسود، وترمز رسومه ونقوشه إلى البحر وطائر فلسطين، ترتدى عادة حول الرقبة، وقد أصبح الشكل رمزًا للمقاومة الفلسطينية، فيما اكتسبت الكوفية شعبية بين دول العالم، وهي رمز وتعبير دلالي عن التضامن مع الشعب الفلسطيني.

- **تأثيرات الصورة:** أبرزت الصورة حالة الحزن من خلال الزي لدى النساء والرجال في إيران على رحيل سليماني بما في ذلك المرشد الأعلى نفسه، أما عمامة ولاية الفقيه في إيران، فهي لباس رأس منتشر في كثير من دول وشعوب العالم، وتختلف أنواعه وألوانه وأشكاله من مكان لآخر، كما يختلف الهدف بين من يرى أنه زي تقليدي شعبي، ومن يرون أنه زي ديني، فطائفة السيخ بالهند يلبسون العمامة نفسها، وهي كبيرة نسبيًا عن الإيرانية، حيث يتجاوز طول قطعة القماش سبعة أمتار، فيما تشتهر طائفة الطوارق بلبس العمامة، وهي إحدى العلامات المميزة لديهم في موريتانيا[80].

ثانيا: المقاربة الايكونولوجية في التحليل السيميائي:

1-المجال الثقافي والاجتماعي:

في سياق الصورة، أبرزت صحيفة "الواشنطن بوست" تعدد الرايات التي صاحبت جنازة قاسم سليماني، منها العلم الإيراني، الذي يقسّم لثلاثة ألوان هي: الأخضر والأبيض والأحمر مع شعار أحمر يتوسط المركز وكتابات منمقة على الحواف الأفقية من الشريط الأبيض، ويرى الباحث أن مكونات العلم الإيراني تقليدية إلى حد ما، وربما يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر، ويمكن تفسيرها على أنها تمثل الدين الإسلامي (الأخضر)، والسلام (الأبيض)، والشجاعة (الأحمر)، وتم تصميمه في عهد الشاة عام 1907، وكان العلم الإيراني في السابق يتكون من الأسد ذي السيف واقفًا أمام الشمس الصاعدة، ويضع تاجًا، وبعد الإطاحة بنظام الشاه في عام 1979، ألغيت جميع الإعلام والرايات التقليدية في إيران ودخول الدولة تحت ولاية الفقيه.

وهناك تفسير آخر لرمزية ألوان علم إيران، وتحديدًا اللون الأحمر الذي يعبّر عن لون دم الذين سُفكت دماؤهم فداءً لبلدهم؛ والأبيض تعبيرًا عن السلام والصداقة مع البلدان الأخرى؛ والأخضر يعبّر عن نماء البلاد، ويتكون الرمز من أربعة أذرع وسيف، وهي تشكل كلمة اللّه، بينما ترمز الأجزاء الخمسة من الشارة إلى الركائز الخمس للإسلام، وفوق السيف شدة "تبدو مثل الحرف اللاتيني W"، ووفق بعض التفسيرات يُشير الشكل المتناظر المزين بالشدة إلى نفوذ قوة السيف، وعند تأمل تفسيرات الرمز، يُقرأ "اللّه"[81].

أما العلم الإسرائيلي الذي حُرِق في جنازة سليماني فيأخذ شكل نجمه داود السداسية؛ تقاطع مثلثين متساويين الأضلاع، أحدهما يمثل قبيلة يهوذا الحاكمة، والآخر يمثل

القبيلة السابقة عليها "بنيامين"، وتسمى هذه النجمة لدى اليهود بدرع الملك داود، أما بالنسبة للخطين الأزرقين، فالأعلى هو نهر النيل والأسفل نهر الفرات، دلالة على حدود إسرائيل من النيل إلى الفرات.

وتاريخياً فقد ظهرت النجمة السداسية بداية في الأندلس، كأحد أشكال الزخرفة في الفن الإسلامي خلال القرن الثاني عشر، ومنها انتشرت هذه الرسوم في مختلف البلدان الأوربية، وخاصة في الأحياء اليهودية، وأطلقوا عليها "خاتم سليمان"، أو "درع داود"، ومنه جاء الاسم "نجمة داود"، وبعد تصاعد العداء ضدّ اليهود في أوروبا، بدأ استخدام نجمة داود للتعرف عليهم، وهو رمز يقابل الصليب عند المسيحيين والهلال لدى المسلمين، حتى إن نجمة داود باتت تُرسم في الأحياء اليهودية وعلى جدران منازلهم، وأصبحت رمزاً ملازماً لليهود(82).

وفي عام 1897م انعقد المؤتمر الأول للحركة الصهيونية في مدينة بازل في سويسرا، واعتمدت "نجمة داوود" شعاراً للحركة الصهيونية، وبعد إعلان دولة إسرائيل عام 1948 اعتُمد علم إسرائيل الجديد ونجمة داود في الوسط، حتى باتت الرمز الأشهر لليهودية، بعد أن كانت مجرد شكل زخرفي إسلامي، ويرى الباحث أن تفضيل النجمة السداسية جاء ليكون مختلفاً عن رمز النجمة الثمانية عند الفينيقيين والكنعانيين، حيث كانت النجمة الثمانية رمزاً مرتبطاً بالآلهة المؤنثة في ديانات الشرق الأدنى القديم، وأصبحت تشتهر باسم "نجمة عشتار"، وقد استُخدم هذا الرمز في علم العراق عند وصول حزب البعث للحكم.

2-المجال اللساني:

تشير "صحيفة وول ستريت جورنال" إلى أن الخميني قد أخلَّ بتعهداته مع الولايات المتحدة، حيث كان الاتفاق على أن يكون الخميني زعيما للثورة، مقابل أن يكون للولايات المتحدة صلاحيات أوسع في نظامه الجديد، إلا أن الخميني أخل بالعهد بمجرد الوصول للسلطة، وكانت البداية بالاستفتاء على نظام الحكم الجديد، ثم إجراءات انتخابات رئاسية، نجح فيها "أبو الحسن بني صدر"، الذي صار أول رئيس للجمهورية الإيرانية الاسلامية، إلا أنه لم يستمر طويلًا، حيث لم يكن يقتنع بفكر الخميني، ورفض فكرة ولاية

الفقيه، وأدى الخلاف إلى عزله، ثم جاءت انتخابات مجلس الشورى، ونجح الخميني في إقصاء كل التيارات المعادية لولاية الفقيه.

وخلال عام واحد استطاع الخميني أن يؤسس للجمهورية الجديدة، إلا أنه فوجئ بإعلان صدام حسين دخول منطقة شط العرب لكونها أراض عراقية، وهو ما دفع الخميني إلى إطلاق فتوى بتكفير صدام حسين وإثارة النعرة الطائفية في العراق، وخاصة لدى الذين تتلمذوا على يديه أثناء نفيه في النجف قبل هروبه إلى فرنسا، ومن ثم تحول الخلاف الحدودي بين الدولتين من مجرد قضية إقليمية إلى جهاد ديني استناداً إلى ولاية الفقيه.

3-المجال البصري:

قد يأتي اختيار ألوان الرايات وأعلام الدول مصادفة، وفي بعض الأحيان كانت الظروف السياسية هي التي تفرض التغيير في لون الراية، فراية الدولة الأموية في دمشق مثلًا كانت بيضاء، وراية الدولة العباسية في العراق كانت سوداء، وعندما انشق العلويون عن العباسيين تحولوا إلى اللون الأخضر، وراية الدولة الفاطمية في مصر كانت بيضاء، وهو اللون المضاد لراية "الدولة العباسيين السوداء"، فيما استخدمت الدولة الإسلامية في الأندلس الراية الخضراء، وهي الراية التي يوسم بها الإسلام في أوربا حتى اليوم، حيث يوصف التمدد الإسلامي في أوربا على أنه زحف أخضر[83].

وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية كانت تطرح نفسها على أنها دولة الخلافة بعد فتح القسطنطينية 1453م، فإن رايتها لا تحمل رموزًا دينية، مثل لفظ الجلالة "اللّه"، أو الشهادتين "لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه"، أو آية من القرآن الكريم، بل حملت ألوانًا ورموزًا لم يفهمها كثير من الناس، واعتبرت بمرور الزمن أنها إسلامية لعل أهمها: رمز الهلال تمييزًا عن الصليب في الديانة المسيحية، والنجمة الخماسية تمييزًا عن النجمة السداسية في اليهودية، أما الأرضية الحمراء فقد جاءت للدلالة عن الدفاع عن الوطن والحفاظ على الأرض بالدم.

ثالثًا: المقاربة السيميولوجية في التحليل السيميائي:

1-**الوصف التقريري:** تشير سيميائية الصورة إلى مصاحبة النساء الإيرانيات لجنازة قاسم سليماني، ومن حيث زاوية التصوير، جاءت زاوية التقاط الصورة أمامية لإبراز الأشخاص الموجودين في الصورة، والإشارة إلى تعبيرات الوجوه، ومكان التجمع والحشد

لهذه الجموع من النساء بزي موحد، أما نوع اللقطة فقد جاءت متوسطة لتعطي إمكانية إظهار أكبر عدد النساء الموجودات في الجنازة، وإبراز حالة الحزن التي أصابتهم بمقتل سليماني، ومن حيث الألوان، فقد ساد اللون الأسود على الصورة ومكوناتها باستثناء واحدة تميزت عن المجموع بوضع الكوفية الفلسطينية على رقبتها، وهى دلالة على أن سليماني هو قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني، وأحد الذين ناصروا قضية القدس حتى يوم اغتياله، بينما جاءت سيميائية الأشياء في تنوع الفئات العمرية التي تصاحب جنازة قاسم سليماني من ناحية، وحركة الضرب على الصدر من ناحية أخرى، أما سيميائية الجسد فقد جاءت أكثر وضوحاً في حالة الحزن، وتعبيرات الغضب ضد أمريكا وإسرائيل.

2-**الوصف التضميني**: يلاحظ الباحث تُعدد الرايات والإعلام ورمزية ألوانها في جنازة سليماني رغم أنها كانت من وسائل القتال والحرب قديماً، وكان هدفها تنظيم سير الجنود وتسهيل عملية التواصل بينهم، وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء، ولواؤه أبيضاً، مكتوب فيه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فالراية في مفهومها العام رمز تحتاجه الجموع البشرية للتوحد تحت ظله، إذ يمثل مركزًا محوريًا في الجهد العسكري ووقت القتال، ويموت المئات وربما الملايين في سبيله، ورفع الراية دلالة على الرفعة والانتصار، وتنكيسها دلالة على الحزن والخسارة والهزيمة، ويلاحظ الباحث أنه عندما غزت الدولة العثمانية منطقة آسيا الصغرى تم وضع الهلال مصادفة على رايتها تيمنًا بفتحها في شهر رمضان، وكان الهلال حينها في مرحلة البدر، وأصبح الهلال رمزًا للدولة العثمانية مصادفة، واستمر ذلك بعد إعلان الجمهورية التركية العلمانية، فيما ظلت البلدان التي كانت تخضع لحكم الدولة العثمانية في تبني الرمز نفسه بعد استقلالها مثل: تونس، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وجزر القمر، وماليزيا، وباكستان، وأذربيجان، وتركمانستان، والبوسنة والهرسك، حيث يُعد الهلال أيقونة ثابتة في أعلامها.

رابعا: مقاربة السياق في التحليل السيميائي:

1-**سياق قبلي:** ما زال الهلال رمزًا مرتبطًا بالإسلام في الولايات المتحدة، والبداية عندما وضعت حركة "أمة الإسلام" الهلال إشارة إلى الإسلام السياسي، وفي البلدان الإسلامية يأتي الهلال مؤشرًا على حلول شهر رمضان، وعند العرب كان القمر يحمل أهمية كبيرة؛ بسبب اعتمادهم عليه دليلًا في رحلاتهم وأسفارهم، خاصّة بعد ازدهار حركة القوافل التجارية عبر جزيرة العرب.

وبعد ظهور الإسلام؛ زاد الاهتمام العربي برمز الهلال؛ وذلك بغرض ضبط بدايات الشهور الهجرية؛ فالهلال علامة دخول الشهر الهجري وبدايته، والتقويم الهجري هو المعتمد لدى المسلمين، وهو الذي ترتبط به مناسباتهم الدينية، وأصبح شعارًا متداولًا عن الإسلام مع الفتح العثماني للقسطنطينية، أما بالنسبة للصليب في المسيحية فلم يكن بالإمكان إظهار الصليب علنًا في بدايات المسيحية، إلا بعد اعتناق قسطنطين المسيحية، وكانت البداية بألوية الجيوش الرومانية، ثم بدأ الصليب يتكرس رمزًا للمسيحية في مواجهة الوثنية[84].

2-**سياق بعدي:** في 2011 ظهرت رايات جماعات وتنظيمات إرهابية تتضمن عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بخطّ الثلث على أرضية الراية السوداء، وهو ما لم يكن موجودًا زمن النبي صلّى الله عليه وسلّم، وبعضها يضع ختمًا مستديرًا بعبارة "محمد رسول الله"، وفوقها عبارة "لا إله إلا الله"، وفي العراق وسوريا واليمن ومصر ظهرت عديد من الرايات لتنظيمات وجماعات متطرفة، يقول أصحابها أنهم يجاهدون في سبيل الله ويطلقون على قتلاهم شهداء، ومن يعاديهم كفار، فالقوى المتقاتلة من الطرفين تقاتل تحت رايات "إسلامية"، وعبارات التكبير، الله أكبر، في العراق وسوريا ولبنان واليمن ومصر، أما راية الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني فهي تتشكل من اللون الأصفر الذي يرتبط بالإمام الاثني عشري وهو "محمد المهدي"، الذي يتزامن ظهوره مع علامات الساعة وخراب الشام ودخول الرايات الصفراء من المغرب، ويعتقد عدد كبير من الشيعة أنها بدت في الظهور بالفعل بعد مقتل سليماني، وهي دلالة على قرب ظهور المهدي المنتظر في سوريا.

مناقشة النتائج العامة الدراسة:

1. أكدت نتائج الدراسة سلبية الصورة المتكونة عن إيران ونظامها السياسي في مواقع الصحف الأمريكية عقب اغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني في 2020م، وهو ما يفسر حقيقة تنوع صور الصراع بين البلدين، الذي على الرغم من ارتفاعه إلى أعلى مستوياته اللفظية بين الرئيس الأمريكي والمرشد الأعلى في إيران، فغنه لا يرتقي إلى إعلان الحرب المباشرة بين الطرفين، وهو ما يفسر حقيقة أن الرئيس الأمريكي لم تكن لديه رؤية استراتيجية واضحة عند التعامل مع إيران بعد مقتل سليماني؛ باستثناء التهديد والتصعيد اللفظي المتبادل وعبارات الانتقام الواردة في تغريداته إزاء الهجوم على السفارة الأمريكية في بغداد.
2. أظهرت النتائج اهتمام مواقع الصحف الأمريكية بمقتل قاسم سليماني، بصفته حدثًا مهمًا على مستوى الولايات المتحدة وبلدان الخليج العربي، نظرًا لتعدد الملفات التي يديرها قاسم سليماني بتكليف من المرشد الأعلى شخصيًا، إضافة إلى ما يحظى به سليماني من مكانة رمزية عسكريًا ودينيًا، فقد اختاره الشعب الإيراني في 2015 شخصية العام في إيران بفارق أصوات كبير عن منافسه "حسن روحاني" رئيس إيران آنذاك، وهو ما يفسر خروج الملايين في وداعه وصلاة الجنازة عليه في جميع مدن طهران وخارجها.
3. اهتمت مواقع الصحف الأمريكية بنشر صور قاسم سليماني بعد مقتلة بـ 30 دقيقة، كما اهتمت بإبراز ملامح وجه قاسم سليماني للتعرف عليه سيميائيًا، حيث الملامح الحادة، والنظرة الثاقبة التي تحمل دلالات العنف والانتقام، وهي علامات أرادت الصحف الأمريكية إبرازها للإشارة إلى أن الحرس الثوري الإيراني، الذي ينتمي إليه قاسم سليماني، تقوم عقيدته الفكرية والسياسية على كراهية الولايات المتحدة وعداوة الغرب، وهو ما يفسر إبراز خبر مقتل قاسم سليماني مصحوبًا بصورة وهو يرتدي الزي العسكري، على الرغم من أن عملية اغتياله تمت وهو يرتدي زيًا مدنيًا، وهي دلالة على أن الصحف الأمريكية أرادت أن تظهر للرأي العام في الداخل

والخارج أن الولايات المتحدة لم تستهدف رجلًا مدنيًا، وإنما استهدفت قائدًا عسكريًا كبيرًا كان يدير كثيرًا من العمليات الإرهابية في العالم.

4. أبرزت مواقع الصحف الأمريكية مبررات الرئيس "دونالد ترامب" في عملية قتل قاسم سليماني لكسب مزيد من التعاطف من جانب الرافضين لسياساته الخارجية، إذ أكد أن سليماني هو صاحب قرار اقتحام قوات الحشد الشعبي العراقي للسفارة الأمريكية في بغداد، وقتل أحد المتعاونين مع السفارة هناك، كما كان سليماني سببًا في مقتل نحو 600 جندي أمريكي في العراق قبل 2020، ومن ثم كان قرار اغتياله حتميًا، مثلما كان الحال مع زعيم تنظيم داعش بتفجير سيارته بطائرة مسيرة بالقرب من مطار بغداد، الأمر الذي زاد من مستويات الصراع بين البلدين بصورة أكبر، ويفسر حقيقة أن إيران كانت مدفوعة للرد بقوة الضربة نفسها التي تلقتها بمقتل قاسم سليماني، وأن الرد يجب أن يكون عسكريًا وبعيدًا عن التهديدات اللفظية، ويوازي خسارتها من فقدان الجنرال قاسم سليماني، وهي سياسة اعتادتها إيران منذ حربها مع العراق، فهي إن لم ترد بدت ضعيفة أمام شعبها، وإن ردت فهي مهددة بالهزيمة، ومن ثم جاء الرد العسكري ضعيفًا على قاعدتي عين الأسد والحرير، وسقطت غالبية الصواريخ بالقرب من سور الوحدتين العسكريتين دون حالات وفاة أو إصابات.

5. أبرزت مواقع الصحف الأمريكية أسباب تفضيل الولايات المتحدة استهداف قاسم سليماني في العراق، مع تعدد الأماكن التي كان من السهولة تنفيذ العملية بها، أو منح إسرائيل حق التنفيذ أثناء وجود سليماني بقطاع غزة ويجوب قرى جنوب لبنان، وهو ما يفسر حقيقة تعمد ترامب أخذ الثأر للجنود الأمريكيين الذين قتلهم قاسم سليماني في العراق، فيما اتفقت مواقع الصحف الأمريكية على أن عملية اغتيال قاسم سليماني كانت بمثابة تفوق للرئيس ترامب على إيران ونظامها السياسي، وأن مقتل سليماني قد أنقذ أرواحًا أمريكية كان من المنتظر أن تصبح أهدافًا لسليماني وقوات الحشد الشعبي العراقي، وأن اغتياله في العراق هو المكان المناسب.

6. توضح النتائج توظيف إيران للبُعد الديني في الصراع مع الولايات المتحدة في سوريا، واستقطاب آلاف الشيعة إلى هناك، إيمانًا منهم بأن ما يجرى على أرض سوريا علامات تمهد لعودة الإمام المهدي، وهو الذي غاب عن الأنظار قبل ألف عام، وسوف يعاود الظهور حتى يبسط العدل في آخر الزمان، حيث يؤمن كثير من الشيعة بذلك، في دلالة على أن الصراع القائم في سوريا له أبعاده الدينية، ومؤشرًا على عودة المهدى المنتظر، وأن ما يجري في سوريا ليس مجرد صراع بين الرئيس "بشار الأسد" والولايات المتحدة، حيث تقول الرواية إن ظهور المهدي المنتظر مرتبط بعلامات منها خراب الشام، ودخول الرايات الصفراء من المغرب! وأن هذه العلامات قد بدت في الظهور بالفعل في سوريا.
7. أظهرت نتائج الدراسة اهتمام مواقع الصحف الأمريكية باستخدام الصور الأكبر حجمًا واتساعًا، وخاصة عند التعامل مع تصريحات الرئيس الأمريكي والمرشد الأعلى في إيران، وهو ما يبرز تفاصيل ومكونات الصورة وحقيقة الصراع بين البلدين، وبما يجعلها الأقدر على جذب انتباه عين القارئ والتأثير فيه بشكل يفوق قوة المعاني والألفاظ، وهو ما يفسر قلة التعليقات المصاحبة لصور الصراع المنشورة في الصحف الأمريكية أو الإشارة إلى مضمونها، ويؤكد أهمية الصور المصاحبة للصراعات السياسية أثناء الأزمات.
8. تظهر النتائج تطابق خاتم سليماني "الأحمر" مع الكف الذي عُثِر عليه بالقرب من موقع اغتياله، حيث تم التعرف على أشلاء سليماني من خلال خاتمه، فيما جاءت عملية دفن سليماني ومعه خاتمه، وعباءة المرشد الأعلى "علي خامنئي"، التي اعتاد الصلاة بها منذ 14 عامًا، إضافة إلى راية مكتوب عليها "يا حسين"، أُخذت من أعلى قبة قبر الحسين في العراق، وهذه العلامات التي صاحبت دفن سليماني تشبه إلى حد كبير ممارسات الدفن عند المصريين قديمًا، حيث كانوا يدفنون موتاهم ومعهم أغراضهم التي كانوا يحبونها في الدنيا، ويرى الباحث أن هذه الإجراءات لا يمارسها أصحاب المذهب السني، بل ليست قواعد ثابتة لدى معظم الطوائف الشيعية، وهو مؤشر على نجاح النظام الإيراني في توظيف الدين في الصراع مع

الولايات المتحدة، وأنه استطاع تحويل الجنرال قاسم سليماني إلى أحد الأولياء الصالحين لدى الإيرانيين.

9. أظهرت النتائج حرص الرئيس دونالد ترامب على التقاط صور خطاباته الرسمية بعد عملية قتل قاسم سليماني وهو داخل مكتبه بالبيت الأبيض ومن خلفه العلم الأمريكي، وهي مؤشرات تؤكد حرص الرئيس الأمريكي على إظهار الهيبة الأمريكية والقوة والتفوق الأمريكي على إيران ونظامها الحاكم، عبر رمزية العلم والأيقونات التي يحويها العلم الأمريكي.

10. تكشف سيميائية صور الرئيس دونالد ترامب والعلامات التي صاحبتها حجم تباهي الرئيس الأمريكي ترامب بمقتل قاسم سليماني، مقارنة بعملية قتل أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم الدولة داعش، وهو ما يراه الباحث مبرراً منطقياً في أن القضاء على قاسم سليماني يعني بالنسبة له هزيمة دولة، وهي إيران، ومن ثم جاء استهداف سليماني بمثابة هزيمة نظام سياسي ودولة ذات سيادة بحجم إيران، وليس تنظيماً إرهابيا لمجموعة متطرفين عليه إجماع دولي، وعلى وجوب التخلص منه.

11. تظهر النتائج تنوع الأطر العاطفية والمشاعر الوجدانية المصاحبة لصورة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية عند صلاة الجنازة على قاسم سليماني ورفاقه، حيث دعا لهم في الصلاة بالرحمة والمغفرة للجميع، وظل في دعائه لسليماني حتى البكاء بصوت مرتفع، حيث من النادر أن يجهش المرشد الأعلى بالبكاء في صلواته، وهو ما يعطي دلالة على مكانة سليماني لديه، ولدى الشعب الإيراني كقائد عظيم.

12. كشفت النتائج حرص الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" على الظهور بمظهر الرجل القوي، بصفته رئيس أقوى دولة في العالم، إلا أنه بعد مقتل قاسم سليماني والتهديدات الإيرانية، تراجع عن فكرة توجيه ضربه لإيران أكثر من مرة، وهو ما يفسر ميل الرئيس ترامب نحو إلقاء اللوم على الرؤساء السابقين، خاصة الرئيس "باراك أوباما"، الذي كان وراء عقد الاتفاق مع إيران 2015، وأنه أعطى النظام الإيراني الفرصة للاستقواء على دول الخليج وتطوير سلاح الحرس الثوري بعد قرار فك الحذر على الأموال الإيرانية في الخزانة الأمريكية.

13. أظهر التحليل السيميائي للغة الجسد لكل من الرئيس ترامب والمرشد الأعلى في إيران أنها جاءت مليئة بعديد من الدلالات والرموز، بما يعني امتلاك كل منهما قدرة عالية على استخدام لغة جسده بشكل يدل على فهم تام بدلالة كل حركة، حيث ظهر ترامب وهو في ثبات وقوة وحركات يده وأصابعه تنم عن تحقيق نصر عظيم بمقتل زعيم داعش أبو بكر البغدادي، وجنرال إيران القوى قاسم سليماني، فيما جاءت الحركات الجسدية التي صاحبت خطاب المرشد الأعلى في إيران مليئة بالقلق وعدم الاتزان، وهو ما يفسر حقيقة عدم التوافق بين منطوق الكلمات وسيميائية حركة الجسد في الصور المصاحبة.

14. كشفت النتائج تعدد دلالات خطبة الجمعة الأولى لمرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي عقب مقتل قاسم سليماني بعد انقطاع ثماني سنوات، التي أراد فيها أن يعلن صراحة عن نتائج الضربة الإيرانية واستهداف الحرس الثوري قاعدتي عين الأسد والحرير في العراق، التي تتضمن كثيراً من العلامات والحركات والألفاظ ذات الدلالة، حيث يأتي ضم الأصبع الثلاثة للدلالة على القسم والوعد بأخذ الثأر لمقتل سليماني، فيما جاءت الإشارة بأصبع السبابة بمستوى الجسم دلالة على عدم الرضا عن عملية قتل سليماني.

15. أوضحت النتائج أن جنازة قاسم سليماني تعددت فيها الرايات بألوان مختلفة، منها الصفراء والحمراء والسوداء والبيضاء، التي تحمل أسماء وعلامات ميلشيات الحرس الثوري الإيراني والحشد الشعبي التي دشنها قاسم سليماني في كل من العراق وسوريا واليمن، وهو ما يعني أن شريحة كبيرة من المجتمع الإيراني يعتقدون أن قاسم سليماني بطل قومي، بجانب أنه رجل دين متعصب للمذهب الشيعي.

16. أظهرت النتائج حضور البُعد الديني في حادثة مقتل قاسم سليماني من خلال صورة تعبيرية مرسومة تجسد لقاء افتراضيا لقاسم سليماني مع الإمام الحسين، ومن خلفه يأتي الإمام الحسن، ومؤسس الثورة الإيرانية الإمام الخميني على وجهه علامات الفرح، والصورة أقرب لحفل استقبال لقاسم سليماني، وفي السياق جاءت صورة السيد المسيح يحتضن الرئيس الأمريكي ترامب تزامناً مع الصورة التي نشرها

المرشد على حسابه، وتحمل الصورة لقاء يجمع بين السيد المسيح وترامب تعبيراً عن استحسان ما فعله ترامب ضد إيران ومقتل قاسم سليماني.

17. تظهر النتائج أن زاوية التقاط صورة سيارة قاسم سليماني وهي تحترق جاءت من مستوى جسم المصور، والغالب أنها تمت بواسطة شخص يجلس في سيارة يتابع ويصور الحدث، وربما كان ينتظر حدوثه، وهو ما يبرر تدني جودة الصورة التي التقطت، وأن وقت التصوير كان ليلًا، حيث تتزايد كثافة السحب وغيوم الشتاء، وقلة الإضاءة التي تُعد عنصراً رئيساً في جودة الصورة، فضلًا عن بُعد المسافة نسبياً بين موقع المصور وموقع الحدث.

18. أظهرت النتائج تنوع زوايا التصوير في صور الصراع المصاحبة لمقتل الجنرال قاسم سليماني، التي أسهمت بوضوح في الكشف عن المضامين الكامنة لدلالات صور قاسم سليماني بالزي العسكري، وعلى هذا جاءت الزاوية الأمامية الأكثر استخداماً، التي تتميز بإبراز تفاصيل الوجه، ورصد مستوى اتساق النص مع حركة الجسد في التعبير عن الانفعال والرضا في الأحداث المختلفة.

19. أكدت النتائج أهمية زاوية التصوير في الصور التي صاحبت مقتل قاسم سليماني، التي أبرزت الدلالات الرمزية في مكونات الصور، وهو ما يعني أهمية زوايا التصوير في تكوين دلالات سيميائية محددة حول صورة سليماني في مواقع الصحف الأمريكية، إضافة إلى توظيف الألوان ضمن مكونات الصور المصاحبة لمقتل قاسم سليماني، وذلك بما يخدم الغرض ويجعل الرسائل البصرية أقوى تأثيراً.

مقترحات الدراسة وتوصياتها:

بناء على النتائج السابقة، تقدم الدراسة مجموعة من المقترحات والتوصيات، من أهمها:

1. إجراء مزيد من الدراسات السيميائية لخطب القادة في أوقات الصراعات السياسية.
2. ضرورة الاهتمام بدراسة الصور الخاصة بالحروب لكونها وثيقة إدانة للدول المعتدية.
3. فتح المجال أمام الجامعات لدراسة سيميائية مقاطع الفيديو للأشخاص المؤثرين في العالم.

مصادر الدراسة ومراجعها:

1. آن اينو، **السيميائية**، ترجمة، رشيد بن مالك (عمان: دار مجدلاوي، 2008)، ص33.
2. مخلوف حميدة، **سلطة الصورة** (تونس: دار سحر للنشر، 2004)، ص 18.
3. منقور عبد الجليل، **علم الدلالة** (دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2001)، ص 1.
4. رولان بارت، **مبادئ في علم الأدلة** (المغرب: دار قرطبة للنشر، 1986)، ص5.
5. محمد البشير بن طبه، صلاحية البحوث الكيفية والبحوث الكمية في ظل الظاهرة الاتصالية الجديدة، (**مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا**، العدد 8، أغسطس 2019م).
6. سعيد بنكراد، مدخل إلى سميائية الصورة (**مجلة الجامعة**، العدد16، الجزائر، 2014)، ص4.
7. Alan English, Rosalind Silvester Reading Images and Seeing Words, new York , Amsterdam2, (2004), p.p 1-6
8. محمد أسامة، **الإشارات والرموز والأيقونات** (سوريا: مجلة الثورة، 2005) ص56.
9. قدور عبد الله، **سيميولوجية الصورة** (عمان: مؤسسة الورق للنشر، 2008)، ص 45.
10. Kelly McKay,The Photographs Are Us: A Sociological Reflection on Images of Abu Ghraib" A Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco, CA, May 23 (2007),p.11
11. جميل حمداوي، **سيميولوجيا الدلالة** (المغرب: ديوان العرب، 2007)، ص1.
12. أحمد مختار، **علم الدلالة** (القاهرة: عالم الكتب، 2009)، ص 11.
13. رحاب محمد محروس، سيميائية صورة العدوان على غزة على صفحات المؤسسات الدينية وتفاعلية المستخدمين: الصفحة الرسمية للأزهر الشريف أنموذجًا (**مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة القاهرة، المجلد69، العدد) 2، 2024، ص 805-854.
14. مي سمير كفافي، التحليل السيميائي للنصوص البصرية بالصور الصحفية"(رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية، 2023).
15. ميادة عرفة، التحليل السيميائي للصورة الفوتوغرافية المستخدمة في الدعاية السياسية خلال الحرب الروسية الأوكرانية (**المجلة بحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 2، 2023).
16. إسراء عبد الرحمن، سيميائية الصورة الصحفية لأزمة سد النهضة في المواقع الإلكترونية للصحف العربية والأجنبية (**المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 24، القاهرة، 2022).
17. نشوى اللواتي، التحليل السيميولوجي لصور جائحة كورونا في المواقع الإخبارية، دراسة مقارنة (**مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد 58، القاهرة، 2021).
18. سارة عبد الفتاح، التحليل السيميولوجي للصورة الإعلانية السياحية في الصحف الإلكترونية المصرية"(**مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد58، القاهرة، 2021).
19. أحمد جميعة، سيميائية الصورة الصحفية لتنظيم داعش (**المجلة العربية لعلوم الإعلام والاتصال**، جامعة الملك سعود، العدد 23، الرياض، 2020).
20. جواد لدلو، سيميائية الصورة الصحفية في انتفاضة القدس (**مجلة دراسات وأبحاث الجامعة الإسلامية**، غزة، العدد 30، فلسطين، 2019).
21. سحر الخولي، سيميولوجية الصورة في الصحافة المصرية الورقية دراسة تحليلية (**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد. 66، القاهرة، 2019).
22. قاسمي الحسني، دراسة سيميائية للصورة التي أبهرت العالم لكيفن كارتر (**مجلة الصوتيات**، العدد 3، الجزائر، 2018).
23. ابتسام مركيش، الدلالة الرمزية في السينما الكوميدية الجزائرية ودورها في بناء المعنى دراسة سيميولوجية (**ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة مستغانم، الجزائر، 2018).
24. محمد عيسى، سيميائية الصورة الفوتوغرافية في الملصق السينمائي (**مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، العدد 10، الأردن، 2018).

25. حسين ربيع، سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة (**مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، العدد48، القاهرة، 2017).
26. نوال مسار، حول بلاغة الصورة في الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة داعش (**مجلة فتوحات**، العدد 4، جامعة مستغانم، الجزائر، 2017).
27. وفاء ثروت، دلالة" تأطير الصورة في التغطية الإعلامية للقضايا الاقتصادية في مصر"(القاهرة: **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 59، 2017).
28. علاء الدين عباس، صناعة الخوف في خطاب الصورة الدعائي لتنظيم داعش الإرهابي عبر مواقع الإنترنت"(**مجلة الباحث الإعلامي**، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 38، 2017).
29. علي مولى سيد، دراسة سيميائية لإعلام تنظيم داعش الإرهابي (**مجلة اللسانيات والعلوم الاجتماعية**، جامعة واسط، العراق، العدد 23، 2016).
30. عبد اللطيف السلمي، عنف اللغة في خطابات التنظيمات المتطرفة (**مجلة سيميائيات**، جامعة الجزائر3، 2016)، ص 4.
31. مريم وحيد، حرب الصورة: قراءة في الرسائل الإعلامية لداعش (**مجلة المستقبل**، مركز الدراسات المستقبلية، جامعة أسيوط، مصر، 2015)، ص 14.
32. Paul, Newly, and Gregory Perreault. "Picturing the President Visual Analysis of the Donald Trump Presidency on US Magazine Covers between 2016 and 2018." **Journal of Magazine Media,** 21(1),(2024) pp. 51-81.
33. Kadhem, Asst Lect Anmar Ahmed, "The Russo-Ukrainian Selected War Images: A Semiotic Study of War Photography on CNN's Website." **Journal of Education College Wasit University,** 54(2),(2024) pp. 447-458.
34. Ahmad, Rashida, et al.("Afghanistan in Post-War Context: Semiotic Representation of Taliban in Pakistani Print Media." Arbor,11(4), (2024) pp. 124-135.
35. Gillani, Aleem, Zeeshan Ali Afsar, "Portrayal of Syrian Civil War Affected Muslims in Photography: A Semiotic Study." International **Journal of Contemporary Issues in Social Sciences,** 3(1), (2024):pp. 346-355.
36. Al-Dala'ien, Othman Aref, et al. "Analyzing verbal and pictorial Arab's Facebook posts During the Israeli attack on Gaza Strip in." GEMA Online. **Journal of Language Studies,** 23(1) ,(2023) pp.114-139.
37. Irom.P, Borah. P & Gippons.S, A Social Semiotic Study of Visuals in The New York Times and The Washington Post" Sage Journals, Journalism & Mass Communication Quarterly, First published online February 13, (2023),p.44
38. Anggraeni, Y. Representation of the Indonesia Government in Handling Covid-19 Case on Tempo Magazine Cover, E-Journal of Linguistics, Vol. 15, No.1(2022 (P.19 .
39. Ashfaq, Ayesha, Saba Ijaz, and Savera Shami. "Drawing the Foreign Rivalry: Depiction of Indo-Pak Relations in Political Cartoons of Mainstream Pakistani and Indian English Newspapers (2014-2017)." **Global Regional Review,** 4(1), (2019):pp. 8-20
40. علي مولى سيد، **دراسة سيميائية لإعلام تنظيم داعش الإرهابي**، مرجع سابق، ص 4.
41. مجدي الداغر، **الخطاب الإعلامي العربي** (المنصورة: مصر، المكتبة العصرية، 2005)، ص 45.
42. عادل فاخوري، **دراسة مقارنة مع السيميائية الحديثة** (بيروت: دار الطليعة، 1994)، ص3.
43. عبد الجليل مرتاض، المقاربة السيميائية لتحليل الخطاب الإشهاري" (**مجلة الأثر للآداب واللغات**، جامعة قاصدي مرباح، العدد 7، الجزائر، 2008)، ص 3.

44. Hesti Heriwati: Semiotics in Advertising as A Way to Play Effective Communications" 4th Bandung Creative Movement International Conference on Creative Industries, volume 41.,2017
45. **المحكمون:** (د. حسين أمين، د. علي الدين هلال، د. علي عجوة، د. فوزي عبد الغني).
46. عبيدة صبطي، **الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية** (القاهرة: المكتب المصري،2011)، ص4.
47. محمد عبد الحميد، تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية (القاهرة: **مجلة بحوث الاتصال**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 4، 1999)، ص ص 115-132.
48. نصر العياضي، السيميائيات (**مجلة الباحث الاجتماعي**، العدد 10، الجزائر، 2010)، ص 12.
49. إبراهيم أنيس، **دلالة الالفاظ** (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980)، ص 64.
50. رواتب الحشد الشعبي بالعراق، https://www.skynewsarabia.com/ 10/2/2018
51. مقتل قاسم سليماني في غارة جوية أمريكية، https://www.bbc.com/arabic، 3/1/2020
52. سليماني رجل المهام الصعبة، **وكالة الأناضول**، مكتب بغداد 2020/1/3م.
53. قاسم سليماني مات، **جريدة الواشنطن بوست**، اطلاع في، 2020/1/3م.
54. قاسم سليماني قاتل الأمريكيين في بغداد، **صحيفة وول استريت**، اطلاع في، 2020/1/4م.
55. مقتل سليماني مجازفة محسوبة من ترامب، https://www.dw.com/ar/ 4/1/2020
56. اغتيال أمين حزب الله في لبنان 1992م، **جريدة المصري اليوم**، عدد، 2020/2/16م.
57. شمخاني: لدينا 13 سيناريو للرد، https://www.skynewsarabia.com/ 7/1/2020
58. خامنئي يهدد برد قاس على مقتل سليماني، https://www.bbc.com/arabic/middleeast
59. قطع رأس الأفعى الإيرانية، **جريدة عكاظ**، عدد 2020/1/3م.
60. اغتيال قاسم سليماني، هل لدى ترامب استراتيجية، https://www.bbc.com/arabic
61. أحمدي نجاد يصل إلى مصر، www.bbc.com/arabic/middleeas 5/2/2013م
62. بعد تورط قطر في مقتل قاسم سليماني، هل ينتقم خامنئي؟ -https://www.alarabiya.net/ar/last page/2020/01/04
63. هكذا تخطط إيران لتهديد الملاحة بباب المندب، www.alarabiya.net، 6/2/2018
64. البنتاجون على لائحة الإرهاب، **الجزيرة**، اطلاع في AlJazeera net 8/1/2020
65. خامنئي يطلب من عبد المهدي خروج القوات الأمريكية من العراق، متاح على الرابط التالي: https://www.aa.com.tr/ar 6/4/2019
66. رئيس الحكومة يطالب البرلمان بإنهاء وجود القوات الأجنبية في العراق، اطلاع في https://arabic.cnn.com/middle-east، 6/1/2020
67. الجيش الأمريكي يبلغ العراق باتخاذ إجراءات الخروج من البلاد، **وكالة فرانس برس**، 2020/1/6.
68. علي خامنئي: صفعة على وجه الولايات المتحدة، www.bbc.com/arabic/middleeas 17/1/2020
69. العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية، تعاون سري وتاريخي، Aljazeera net، 2/5/2015
70. تحطم الطائرة الأوكرانية في إيران، www.bbc.com/arabic/middleeas، 11/1/2020
71. الحركة الخضراء الإيرانية، ثورة شعبية لم تكتمل، Aljazeera net، 24/10/2016
72. الحرس الثوري الإيراني أول جيش في العالم يصنف كتنظيم إرهابي، www.bbc.com/arabic/middleeas
73. علي أكبر ولايتي يتهم السعودية بالإرهاب، middleast on line.com 18/5/2018
74. التاريخ الإرهابي لقاسم سليماني:https://www.skynewsarabia.com/ 10/2/2020
75. سليماني الإرهابي على الرابط التالي: www.bbc.com/arabic/middleea 4/1/2020
76. الإرهاب: أداة المشروع السياسي الشيعي الإيراني، www.alrased.net 17/12/2017م
77. وليد صبري، توقعات نمو النفط الصخري الأمريكي، بوابة الشروق، القاهرة، 2020/1/13
78. العقد النفسية في شخصية ترامب، www.bbc.com/arabic/middleea، 27/6/2017
79. متى ظهرت العمامة السوداء والبيضاء، www.alrased.net، 20/4/2019

80. الرايات في التاريخ العربي والإسلامي، www.islamstory.com 9/10/2017
81. الهلال والنجمة على الرابط التالي: wiki.wikipedia.com
82. مأمون كيوان، **يهود إيران** (طهران: دار بيسان للنشر، 2006)، ص 45.
83. Bijan Asadi, Iran's Foreign Policy towards the Palestine Question under the Pahlavi Rule and the Islamic Republic: A Comparative Study, Political and International Approaches Quarterly, n° 7, automne-hiver,(1997) p. 63.
84. Religious Composition of the U.S." (PDF). U.S. Religious Landscape Survey. Pew Forum on Religion & Public Life. (2007), p.34.

References

- Eno, A. (2008). alsiymyayiyatu, tarjamata, Rashid bin Malik (Amman: dar majdalawii).
- Hamida, M. (2004). sultat alsuwra (Tunis: dar sahar lilnashri).
- Abdul Jalil, M. (2001). (Dimashq: Etihad alkitaab alearabi).
- Barthes, R. (1986). mabadi fi eilm al'adila (Almaghribi: dar Qurtubat lilnashri).
- Tabah, M. (2019). salahiat albuhuth alkayfiat walbuhuth alkamiyat fi zili alzaahirat alaitisaliat aljadidati, (majalat aldirasat al'iielamiati, almarkaz aldiymuqratiu alearabia, Barlin, 'Almanya, 8(2).
- Benkrad, S. (2014). madkhal 'iilaa simyayiyat alsuwra (majalat aljamieati, , Aljazayar, 16(2).
- Alan English, Rosalind Silvester Reading Images and Seeing Words, new York , Amsterdam2, (2004), p.p 1-6
- -Osama, M. (2005). al'iisharat walrumuz wal'ayqunat (Syria: majalat althawrati).
- Abdullah, Q. (2008), simyulujiat alsuwra (Amman: muasasat Alwaraq lilnashri).
- Kelly McKay,The Photographs Are Us: A Sociological Reflection on Images of Abu Ghraib" A Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, San Francisco, CA, May 23 (2007),p.11
- -Hamdawi, J. (2007). simiulujya aldilala (Almaghrib: diwan alearbi).
- Mukhtar, A. (2009). ealm aldilala (Alqahira: ealim alkatub, 2009), s 11.
- Mahrous, R. (2024). simiayiyat surat aleudwan ealaa ghazat ealaa safahat almuasasat aldiyniat watafaeuliat almustakhdimina: alsafhat alrasmiat lil'azhar alsharif anmwdhjan)majalat albuhuth al'iielamiati, jamieat Alqahirati, 2(3). 805-854.
- Kafafi, M. (2023). altahlil alsiymiayiyu lilnusus albasariat bialsuwar alsahufiati"(risalat dukturat ghayr manshuratin, jamieat Hulwan, kuliyat alfunun altatbiqiati).
- -Arafa, M. (2023), altahlil alsiymiayiyi lilsuwrat alfutughrafiat almustakhdamat fi aldieayat alsiyasiat khilal alharb alruwsiat al'uwkrania (almajalat buhuth alraay aleami, kuliyat al'iielami, jamieat Alqahirat, 2(1).
- -Abd alrahman, I. (2022). simiayiyat alsuwrat alsahafiat li'azmat sadi alnahdat fi almawaqie al'iiliktruniat lilsuhuf alearabiat wal'ajnabia (almajalat aleilmiat libuhuth alsahafati, kuliyat al'iielami, jamieat Alqahirat, 24(1).

- -Allawati, N. (2021). altahlil alsiymiulujiu lisuar jayihat kuruna fi almawaqie al'iikhbariati, dirasat muqarana (majalat albuhuth al'iielamiati, jamieat Al'azhar, Alqahira, 58(1).
- Abd Alfataah, S. (2021). altahlil alsiymiulujiu lilsuwrat al'iielaniat alsiyahiat fi alsuhuf al'iiliktruniat almisriati"(mjalat albuhuth al'iielamiati, jamieat Al'azhar, 58(2).
- Jamea, A. (2020), simiayiyat alsuwrat alsahafiat litanzim daeish (almajalat alearabiat lieulum al'iielam walaitisali, jamieat almalik Saeud, Alrayad, 23(1).
- Ladlo, J. (2019). simiayiyat alsuwrat alsahufiat fi aintifadat alquds (majalat dirasat wa'abhath aljamieat al'iislamiati, Gaza, Filastin, 30(5).
- -Alkhuli, S. (2019). simiulujiat alsuwrat fi alsahafat almisriat alwaraqiat dirasat tahlilia (almajalat Almisriat libuhuth al'iielami, jamieat Alqahirat, kuliyat al'iielami, 66(2).
- Al-Hasani, K. (2018). dirasat simyayiyat lilsuwrat alati 'abharat alealam likifin kartir (majalat alsawtiaati, Aljazayar, 3(1).
- -Markish, E. (2018). aldilalat alramziat fi alsiynima alkumidiat aljazayiriat wadawriha fi bina' almaenaa dirasat simiulujia (majistir ghayr manshurtin, kuliyat aladab, jamieat Mustaghanim, Aljazayar).
- -Issa, M. (2018), simyayiyat alsuwrat alfutughrafiat fi almalsaq alsiynimayiyi (majalat aleimarat walfunun waleulum al'iinsaniatu, 10(2).
- -Rabie, H. (2017). simiayiyat alsuwrat fi alkhitab alsuhufii liltanzimat almutatarifa (majalat albuhuth al'iielamiati, jamieat Al'azhar, Alqahirat, 48(1).
- Masar, N. (2017). hawl balaghat alsuwrat fi alkhitab al'iielamii litanzim aldawlat daeish (majalat Futuhat, jamieat Mustaghanim, Aljazayar. 4(1).
- -Tharwat, W. (2017). dalalatu" tatir alsuwrat fi altaghtiat al'iielamiat lilqadaya alaiqtisadiat fi masra"(alqahirat: almajalat almisriat libuhuth al'iielami, kuliyat al'iielami, jamieat Alqahirat, 59(3).
- -Abbas. A. (2017). sinaeat alkhawf fi khitab alsuwrat aldieayiyi litanzim daeish al'iirhabii eabr mawaqie al'iintirnt"(mjalat albahith al'iielamii, kuliyat al'iielami, jamieat Baghdad, 38(2).
- -Said, Ali. (2016). dirasat simiayiyat li'iielam tanzim daeish al'iirhabii (majalat allisaniaat waleulum alaijtimaeiati, jamieat Waset, Iraq, 23(2).
- Alsulmi, A. (2016). eunf allughat fi khitabat altanzimat almutatarifa (majalat simyayiyaati, jamieat Aljazayir.

- Wahid, M. (2015). harb alsuwrati: qira'at fi alrasayil al'iielamiat lidaeish (majalat almustaqbili, markaz aldirasat almustaqbaliati, jamieat 'Assyut).
- Paul, Newly, and Gregory Perreault. "Picturing the President Visual Analysis of the Donald Trump Presidency on US Magazine Covers between 2016 and 2018." **Journal of Magazine Media,** 21(1),(2024) pp. 51-81.
- Kadhem, Asst Lect Anmar Ahmed, "The Russo-Ukrainian Selected War Images: A Semiotic Study of War Photography on CNN's Website." **Journal of Education College Wasit University,** 54(2),(2024) pp. 447-458.
- Ahmad, Rashida, et al.("Afghanistan in Post-War Context: Semiotic Representation of Taliban in Pakistani Print Media." Arbor,11(4), (2024) pp. 124-135.
- Gillani, Aleem, Zeeshan Ali Afsar, "Portrayal of Syrian Civil War Affected Muslims in Photography: A Semiotic Study." International **Journal of Contemporary Issues in Social Sciences,** 3(1), (2024):pp. 346-355.
- Al-Dala'ien, Othman Aref, et al. "Analyzing verbal and pictorial Arab's Facebook posts During the Israeli attack on Gaza Strip in." GEMA Online. **Journal of Language Studies,** 23(1) ,(2023) pp.114-139.
- Irom.P, Borah. P & Gippons.S, A Social Semiotic Study of Visuals in The New York Times and The Washington Post" Sage Journals, Journalism & Mass Communication Quarterly, First published online February 13, (2023),p.44
- Anggraeni, Y. Representation of the Indonesia Government in Handling Covid-19 Case on Tempo Magazine Cover, E-Journal of Linguistics, Vol. 15, No.1(2022 (P.19 .
- Ashfaq, Ayesha, Saba Ijaz, and Savera Shami. "Drawing the Foreign Rivalry: Depiction of Indo-Pak Relations in Political Cartoons of Mainstream Pakistani and Indian English Newspapers (2014-2017)." **Global Regional Review,** 4(1), (2019):pp. 8-20
- Al-Dagher. M. (2005), alkhatab al'iielamiu alearabiu (Almansurati: Masr, almaktabat aleasriati).
- -Fakhuri, A. (1994). dirasat muqaranat mae alsiymiayiyat alhaditha (Birut: dar altalieati, 1994), si3.
- Mortad, A. (2008). almuqarabat alsiymiayiyat litahlil alkhitab al'iishhari" (majalat al'athar liladab wallughati, jamieat Qasidi Mirbah, Aljazayar, 7(3).

- Hesti Heriwati: Semiotics in Advertising as A Way to Play Effective Communications" 4th Bandung Creative Movement International Conference on Creative Industries, volume 41.,2017
- Subti, O. (2011). alsuwrat alsahafiat dirasat simyulujia (Alqahirati: almaktab Almisria).
- -Abd Alhamid, M. (1999), tahlil muhtawaa alnusus walsuwar alsahafia (alqahirati: majalat buhuth alaitisali, kuliyat al'iielami, jamieat Alqahirata, 4(1), 115-132.
- -Aleayadi, N. (2010). alsiymyayiyaat (majalat albahith aliajtimaeii, Aljazayar. 10(2).
- -'Anisa, I. (1980). dalalat alalfaz (Alqahira: maktabat alanjilu Almisriati).
- ،https://www.skynewsarabia.com/ 10/2/2018
- https://www.bbc.com/arabi ،3/1/2020
- ،https://www.dw.com/ar/ 4/1/2020
- ،https://www.skynewsarabia.com/ 7/1/2020
- ،https://www.bbc.com/arabic/middleeast
- ،https://www.bbc.com/arabi
- www.bbc.com/arabic/middleeas 5/2/2013
- https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2020/01/04
- https://www.aa.com.tr/ar 6/4/2019
- https://arabic.cnn.com/middle-east ،6/1/2020
- ،www.bbc.com/arabic/middleeas 17/1/2020
- ،Aljazeera net ،2/5/2015
- www.bbc.com/arabic/middleeas ،11/1/2020
- ،Aljazeera net ،24/10/2016
- www.bbc.com/arabic/middleeas
- : https://www.skynewsarabia.com/ 10/2/2020
- :www.bbc.com/arabic/middleea 4/1/2020
- ،www.alrased.net 17/12/2017 م
- www.bbc.com/arabic/middleea ،27/6/2017
- ،www.alrased.net ،20/4/2019
- ،www.islamstory.com 9/10/2017
- wiki.wikipedia.com
- -kiwan, M. (2006). (Tehran: dar Bisan lilnashr,).

- Bijan Asadi, Iran’s Foreign Policy towards the Palestine Question under the Pahlavi Rule and the Islamic Republic: A Comparative Study, Political and International Approaches Quarterly, n° 7, automne-hiver,(1997) p. 63.
- Religious Composition of the U.S." (PDF). U.S. Religious Landscape Survey. Pew Forum on Religion & Public Life. (2007), p.34.

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 72 October 2024 - part 1

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.